نسخه نفیس و بی‌نظیر

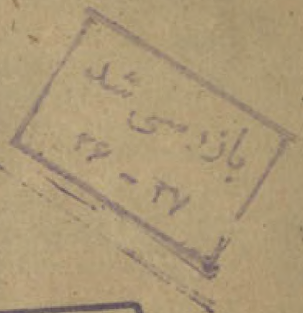
بستان الاطباء

تألیف

ابو نصر سعد بن الیاس المعروف به ابن مطران

از کتب نفیس طبی است و علاوه از مطالب مخصوص بموضوع نام و شرح حال و تألیف عده زیادی از اطباء بزرگ یونانی و ایرانی را با نقل عقاید و آراء آنها را آورده که در واقع تذکره مفیدیست

نسخه حاضر ۳۸۵ صفحه و با اختلاف سطور قریب ششهزار و پانصد سطر کتابت دارد
جزء اول تا صفحه ۲۴۱ و جزء دوم از صفحه ۲۴۱ تا آخر کتابست



جان تن فرسودهٔ ما را در غم جانان گداخت

کافرست مهمان کشت [illegible] خانهٔ مهمان گداز

بستان الاطبا

از سرکار فیض مدار مولوی صاحب [illegible]
مجمع المجد والاحسان مظهر الطاف الله الاحد
مولوی عبدالصمد [illegible] خدام بطریق عاریت
آورده بعد استکتاب رسانده شد

هر جا بهر که میرسد مهر و وفا دارد
[illegible] را همین [illegible] جا دارد

بستان الاطبا

اوراق
۱۹۴
مسطر
اجزا
تقطیع
وزن

از [illegible] جواهر [illegible] عزیز [illegible]
و صنعت [illegible] عالم [illegible]
[illegible] حق عام [illegible]
[illegible] صاحبان [illegible]



كتاب بستان الاطبا من ابو نصر سعد بن الياس ابن المطران

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جامع هذا الكتاب ابو نصر اسعد بن

الياس ابن المطران قدس الله روحه انی جامع فی کتابی

هذا ما ذكرته ما اطالعه واسمعه من الشيوخ والنسخه

من الكتب الطبية وقد وسمته ببستان الاطباء

وروضة الالبا رجزيته جزان وابتدات به وانا

اسال الله عز وجل المعونه على تمامه واسال قاريه

ان يكون منصفا لا متعسفا سامعا لقول من يقول

رحم الله من قرا فاخذ من كل شی احسنه ينبغی للطبيب

نام مولف

نام کتاب

ان يكون اذا قدم على مداواة قوم فی بلدان ينظر

فی وضع المدينة ومزاج الهوی المحيط بها والمياه الجارية

فيها والتدبير الخاص الذی يستعمله قوما دون قوم

فان هذه هی الاصول ثم بعد هذا النظر فی ساير الشرايط

تمثيل ظريف الطبيعة كالمدعی والعلة كالخصم والعلامات

كالشهود والقارورة والنبض كالبينة ويوم البحران

كيوم القضا والمريض كالمتوكل والمتطبب كالقاضی اسم

اليرقان مشتق من اسم طاير ذهبی اللون يكون موجودا

كثيرا فی شدة الحر وماواه بين القبور والخراب فی الاكثر نكتة

العلة فان اصحاب اليرقان يذوقون الحلو فيجدونه

مرا لان الصفرا غلبت على ابدانهم جميعا وعلى حواسهم

فاذا ورد طعم اخر فی الفم ولاق الحاسة اناله الكامن

فی الحاسة من ذلك الخلط المر لانه علجها الذوق

فيسبق المذوق فاحس المر لانه اول ملاق وسابق

لا تعجب من بعض الاعضاء يوافق كيفية لو مرت
على غيره مما هو قريب منه في المزاج لا ضرته ضررا بينا كالمرارة
يحتمل المرار الاصفر وتوافقه ويوافقها ولو مر على المثانة
على قرب مزاجها على صرفه وجهته لانكاها وقرحها
لان في بعض الاعضاء معاني يوافق بها ما لا يوافق عليه
غيره يشهد لذلك الرحم يحتمل ثقل الجنين ولا يحتمل
ان يحتبس فيه ريح وقصبة الرية يحتمل الهوى ولا يحتمل
اللبابة ولا القطرة من الماء الا ويحدث الضرر بها والانزعاج
الى اخراجها وصية لا تهمل علاج اليرقان فانه كثيرا ما
اهملوه فادى بهم الى الموت فجاة تنبيه ينبغي اذا اردت
ان يقطع بقضية هل هي من المشتركة او من المفردة فان
كانت من المفردة كعلامات ذات الجنب اللاتي لا تدل
على غيرها فانت من قضيتك على ثقة وان كانت من
المشتركة كالفواق في اليرقان التابع لورم الكبد

بمزاجها

لا تهمل علاج اليرقان

الحار الدال على الموت لا محالة لانه لا وصلة بين فم
المعدة والكبد من العصب الا بما له قدر فاذا اورمت
الكبد وتبع ذلك الورم فواق فقد قوى السبب حتى
شارك فم المعدة في الآفة والفواق الكاين لها فيه
التابع لانصباب المرار الى فم المعدة والمضر اياها
بلذعة غير الدال على الموت وكالبراز الاسود الدال
على حرارة مزاجها المشيط للاخلاط المحرق لها حتى
يسودها والبراز الاسود الدال على قوتها واخراجها
على سبيل البحران ولا تقدم بالقضية دون تحقيق
الحال بالعلامات المحققة فتكون قضيتك اذا
صادقة تنبيه بياض الشفة من بين ساير العلامات
دليل على سوء مزاج الكبد فليكن نصب عينيك
في الامراض الحادة عند تفهيم رجوع المرار من الكبد
الى المعدة يكون بتوسط المعا الاثنا عشري ومنا

فوقه الى البواب حتى يصير فى اسافل المعدة ثم فى اعلاها

تنبيه القصر الضاد قص الصدر ولا يجوز بالسين

اشاره اذا اردت ان تعرف هذه السدة فى رقبة

المرارة اوفى تجويفها الاسفل الذى منه تدفع المرار

فانظر واسال عن حال البراز فان كان دبقى بعد

حدوث السدة وانصباغ اللون اصفر اياما ثم عاد

الى البياض فان السدة فى عنقها الذى يصل فيه

المرار من الكبد وذلك ان المرار الباقى فيها هو الصابغ

للبراز تلك الايام وان كان وقت حدوث اليرقان

ابيض البراز او قبله بيوم او يومين فالعلة فى عنقها

الذى تدفع المرار الى الامعاء لان الصابغ انقطع دفعة

اشاره رايت فى كتاب اليرقان لحنين ابى سعيد ان

ماء الهند ما ينفع امراض الكبد اجمع حارها وباردها

ومفردها ومركبها وهذا لفظه قال وينبغى ان تعلم

ماء الهندبا ينفع امراض الكبد

ان اوجاع الكبد كلها مضطرة الى ماء الهندباء

وكذلك ايضا كنت فى كتاب الحاوى للرازى ورايت

فى كتاب المنهى اذا اشتبهت عليك امراض الكبد

فاسق ماء الهندبا وصيته الادوية المستعمله فى اوجاع

الكبد ينبغى ان يكون سحقها سحقا جيدا بليغا

متى اردت بها الادرار ونحوها لا كذلك متى اردت

بها الاسهال لكنها ايضا تكون الى النعومة اقرب

نكتة العلة فى اتخاذ ماء الجبن من لبن الماعز

المخيض من لبن البقر ان لبن المعز اكثر اسبابها لا لكن

مائية وقلة غذائيته وسرعة نفوذه وهو اقل

الالبان غذاء لسرعة نفوذه وقلة جبنيته بتجنبه

المعدة والغرض فى استعمال ماء الجبن هو تنقية

البدن لا التغذية فوجب ان يكون من لبن هذه

صفة واما لبن البقر فاغلظ الالبان كلها واكثرها

اتخاذ ماء الجبن لعلاج الكبد

ومما الكثرة زبده وفيه بطو انحدار لغلظه فاوجب
ما ذكرنا كثرة غذائه فاستعمل في ترطيب الابدان و
تسمينها وليس لها ان عاقبة كما ان عاقبة لبن المعز لانه
اكثر منه ولذلك سدد وانما استعمل في اليرقان و
الامراض الحادة الشبيهة به من اجل ما فيه من التطفية
الكثيرة المقاومة لحدة المرة الصفراء او عقل البطن
من المسهول عن حرارة وبين بعدها ستنقصا و مخصية
وشقية زبده وغلظ يمتنع به من الاستحاله وصية
احذر في وجود السدد في الكبد مع حرارة ان تستعمل
الشديد التلطيف فانها كثيرا ما يكون سببا لحدوث
السدد فاما اذا امنت الحرارة فاستعملها ولا
تخف اشاره لا تكون الاعراض المتضادة الا عن اسباب
مثاله السبات السهري واشاله اشاره السبب في
حدوث القلاع كثيرا في افواه الاطفال والقلاع

قروح تحدث في ظ تجويف الفم الداخل لشدة رطوبة
اعضائهم وغاية لينها حتى انها لتشبه بالطحلب
وقلة اعتياد افواههم لو لوح شيء اصلا فيها من طعام
او شراب فاذا رضعوا وكان في اللبن حدة او ملوحة
احدث القروح التي هي القلاع ولكن سكون هذا
يكون بسهولة وسرعة فرقا بينه وبين ما يحدث
بسبب انحدار مادة كيفيتها ردية من الدماغ الى
الفم فان هذه لا تحدث قلاعا فقط لكن ان بلغت
الحلق فخوانيق وان بلغت الصدر فسعالا وان بلغت
المعدة فقيا وان بلغت البطن فاسهالا وان بلغت
الكبد فاستسقا وان بلغت الكلى فحرقة البول
وبالجملة فبرء الاول سهل يسير قابض بقبض باعتدال
وبرء الثاني متعذر وعسر ما يبرا صاحبه فليكن
عندك من ذلك اصل توقيف الوباء والموتان

مطلب حكايتي عجيب از شيخ الرئيس

ضرب واحد من الامراض الوافدة حكاية عجيبة
حكى الشيخ الرئيس انه عرض لبعض الناس اختلاف السقين
في برد شديد وحر شديد فعرض من ذلك للعين التي
في الشق البارد غؤور وصغر تنبيه ينبغي ان تعلم
ان اليرقان الاصفر انما يحدث في الاكثر عن ضعف
القوة الدافعة التي في الكبد وذلك انها اذا ضعفت
لم تدفع المرار الى المرارة فيبقى مع الدم ويسير معه
الى سائر البدن فيعرض اليرقان من جنس واحد
توقيف افلاطن يسمي الحرارة الغريزية النار الالهية
ذكره في طيماوس في الكلام في تولد الشعر تنبيه اذا احتجت
ان تغسل السرطانات بماء الرماد فلا ينبغي ان يكون
الرماد الذي يؤخذ ماؤه رماد خشب التين او البلوط
لا غير نصيحة لا يتشاغل بمداواة مرض دون ازالة
سببه والا فان تستفيد شيئا توقيف قال جالينوس

مقـ ٣٧

في كتاب ابيذيميا السرسام معناه اختلاط الذهن
الدايم مع الحمى اشارة متى تفقدت علامات الصداع
او داويته بمداواة انواع الصداع فلم ينجح علاجك فانظر
في وضع عظام الراس فانها كثيرا ما يكون سفطة
او حادة او مستطيلة فاذا رايت ذلك فاعلم انها هي
سبب الصداع وكثيرا ما يحدث هذه الاوضاع سيلان
المواد من الاذنين او من العينين وافات اخر كثيرة
حكاية لروفس في كتابه في شرى المماليك قال رايت
مرة بغلام فوجدت مقدار راسه في العظم على
شبيه بالضعف مما كان ينبغي ان يكون عليه اذا قيس
الى سائر اعضاء بدنه وكان في راسه نقصان من
العظام في الجانب الايمن منه نحو من الثلث من جملة
راسه وكان موضع النقصان من راسه لينا تحت
الجسة حتى كان يتبين بعض الشرايين في ذلك الموضع

وكان به هوج وكان لا يملك حركة رجله اليسرى
تنبيه متى رايت غلاما ناقص السمع من مدة وكان
التحاسون قد تطفوا الاذن بالمسح فلم يبق اثر المدة
لك دليلا فانظر فان رايت ثقب الاذن واسعا
فاقطع بها فانها علامة صحيحة فان المدة في الاذن
من قرحة نكتة قال جالينوس في كتاب تشريح الرحم
ان رحم المراة الحامل اعظم ما يكون من الارحام
من الارحام ورحم المراة التي لم تحمل بعد اصغر منها
ورحم المراة التي لم تجز بعد جماعها والتي لم تجامع
كثيرا اصغر ورحم المراة تجامع كثيرا اكبر قال واما متى
عظمت الرحم وهي تملاء ما بين الحالبين واسفل
البطن وتماس كثيرا من الامعاء اشارة رباطات
الرحم التي فيما بينها وبين المثانة اكثر من رباطاتها
التي فيما بينها وبين السرم نكتة العروق الغير الضوارب

التي

التي ياتي الرحم من العرقين المنحدرين على الصلب
من الوتين ومنشاء الضوارب من اورطي المارة
على الصلب ايضا واورطي هو الذي تسميه العرب
الابهر نكتة رقبة المثانة عضلية والصلب
فيها صلب غضروفي ويزداد صلابة مع تمادي الايام
حتى تكون رقبة المثانة في المسن شبيهة براس
قصبة الرية في الغضروفية واعلم ان هذا في
النساء اكثر واقوى وفيمن ولدت اقوى واصلب
فيما هو من لم تلد لي في هذا نظر وان الناس مجمعون
على ان رقبة المثانة لحمية وان الشق لاخراج الحصاة
ينبغي ان يكون فيها لانها للحميتها يسرع التحامها ولكن
النكتة المذكورة من كتاب جالينوس في تشريح الرحم
وانا ارى مخالف لما يه في غير هذا الكتاب الا ان يكون
هذا مقصورا على الظاهر في التشريح فنتج من هذا

ان الشق عن الحصاة لا يكون الا في الصبيان
لكون عنق المثانة فيهن لينا غير صلب ولا ممتنع
على الالتحام ويكون خطرا على هذه الصفة اشارة
بدن الرحم في زمان الطمث اغلظ وروداليه
وابتلاله بنداوة وبدن المراة التي ولدت كثيرا
اثخن كثيرا ممن لم تلد وسببه ينزع الى السبب الاول
المتقدم اشارة انثيان المراة يخالفان انثيان
الرجل ليسا في المقدار والشكل فقط لكن وفي
الصلابة وذلك لان انثيي المراة رخوتان غددوو بيتان
وانثي الرجل الى الصلابة ما تمايشبهان اللحم
الرخص اللين اشارة قال حنين لم يجد جالينوس
ذكر العذرة كيف الحال فيها لكنها وجدنا ذلك
لرجل قبل جالينوس من القدماء فانه قال قوة رقبة
الرحم تكون في البكر منضمة انضماما يحدث معه

غضون ومن تلك الغضون تنبت عروق من العروق
التي في الرحم وعند افتضاض الرجل المراة تنهتك
تلك الغضون ويسيل الدم من تلك العروق اشارة
منتزعة من كتاب جوامع ثابت لكتاب جالينوس
في المولودين لسبعة اشهر ليس كل مولود يولد
في السابع يعيش ولكن وجه من يعيش منهم ومن
هو منهم سقط لا يعيش هو ان ياخذ حساب الاشهر
الصحيح في الحمل وكسر شهر الذي كان فيه الولادة
فتجمعها فان جملتها ٢٠٨ يوما ونصف بالتقريب
فهو مولود وان كانت اقل فهو سقط فافهم
اقل ههنا بالساعات فكيف الايام وهذه
الايام يكون بالاشهر وخمسة ايام ونصف تقريبا
لانه لا يعيش من ولد في السابع من الشهور القمرية
الا من جاوز الخمسة ايام اشارة من جوامع حنين

لكتاب ابقراط وافلاطن عصب الحس جعل لنا لانه
منفعل لا فاعل ولم يجعل قابلا للفعل ينبغي ان يكون
الين ثم ما جعل فاعلا الثاني ان اجبنا ان نشق عن
قلب حيوان لنبين حال نبض القلب والعروق الضوارب
الناشية منه عيانا فينبغي ان نفعل ذلك في
بيت يكون هواه حارا فانه ان لقي القلب الهوى
البارد اتلف الحيوان بسرعة ولم يبق النبض
على مجرى طبيعته لكن يحدث اختلاف وتشويش
كثير فينبغي ان يكون ذلك الفعل في حمام او بيت
يشبه به حكاية من الكتاب المذكور اتفق لنا
ان عليلا كان في صدره ناصور كان بلغ الى
العظم الذي في وسط قصه فلما التمسنا مداواته
كشفنا عن عظم القص جميع ما يحيط به من الاجسام
فوجدنا القص فاسدا بفساد الجوهر فاضطرنا

ذلك

مطلب جراحی قلب

ذلك الى قطعه وكان الموضع الفاسد من القص
هو الذي عليه مستقر غلاف القلب وهو
الموضع الذي من عادتنا في التشريح الذي فيه
الكشف من غلاف القلب فلما راينا ذلك ق
شديدا في انتزاع العظم الذي كان قد فسد وقد
كانت عنايتنا انما هي باستبقاء الغشاء
المغشي له من داخل وحفظ عليه على سلامته
غير انا لم نجد هذا الغشاء سليما لانه كان قد
اصلا كان ما هو فيه متصلا بالقص قد عفن
فكنا ننظر الى القلب نظرا بينا كمثل ما نراه اذا
كشفنا عنه بالتعمد في عمل التشريح وسلم ذلك
الغلام ونبت اللحم في ذلك الموضع الذي قطع
له من القص حتى امتلأ واتصل بعضه ببعض
وصار يقوم من ستر القلب وتغطيته بمثل ما كان

يقوم به من قبل ذلك راس غلاف القلب
قد تعرّى وانكشف والعلام اقلت فانه لم يحدث
هناك من العلة شئ اكثر مما يكون في كل يوم من
الخراجات التي تثقب الصدر ومع هذا فليس
ياتي من قبل غلاف القلب خاصة شئ من الاشراف
على التلف كما ياتي من قبل باقي اجزائه اشارة
قال جالينوس في كتاب ابيذيميا انه قد يحدث
المرض عن احتباس دم الطمث لكنه لا يبلغ
من ضرره ما يبلغ من ضرر احتباس دم النفاس
لانه ليس انما يورث اسقاطا فقط لكنه يورث
مع ذلك فسادا في الاخلاط تفهيم اعلم ان ثابت
يقول في كتابه المولودين لسبعة اشهر كلاما معناه
ان ليس كل مولود يولد في سبعة اشهر يعيش
وانما يموت لا محالة من لم يكن له ٦ اشهر كاملا و

خمسة ايام ونصف وثمن يوم بالتقريب ولو كان
كل يولد وبعد مولود هذه العدة من الايام يعيش
زال الارتياب ولكن قد يموت قوم يولدون
في السابع واحتجنا حينئذ الى البحث عن ذلك
نظرنا فيه فوجدنا عليه على ما لحظناه من ذلك
الكتاب ان السبب في موت من يموت قبل حصول
المدة المذكورة وهي ٦ اشهر والح ١ ايام ونصف و
ثمن يوم تقريبا انه لو كان بحثنا بالقمر واستلاله
واستقبالا لانه في الجنين دون الشمس لكان
ذلك يمكن ولما كان للشمس فيه نظر وجب ان
يكون عملها الاقوى لدورة كاملة فلما لم يحصل
ذلك كان العمل لنصف دورة شمسية ونصف
الدورة الشمسية هو المدة المذكورة وبقي حساب
من لا يعيش بعد هذا فكان سببه ان حساب

الشهور في هذا انما يحصل لامتلاآت القمرية
واستقبالاته واذا كان ذلك فان من كان
سقط النطفة فيه مثلاً في اول يوم من المحرم
ومولده في ثلثة ايام من رجب على ان يحسب
كل اشهر ثلاثين يوماً كاملة فاقول ان هذا
يعيش وقد يكون وقد حصل له من القمر ستة
امتلاآت وستة اجتماعات كاملة ونصف
دورة شمسية وهذا هو المطرد في حياة المولود
لسبعة اشهر ولا يزال هذا ثابتاً اعني ان المولود
يولد حيا متى استوفا ستة امتلاآت وستة
اجتماعات كاملة ونصف دورة شمسية
وهذا هو المطرد في حياة المولود لسبعة
اشهر ودخل في الامتلاء القمري السابع ثم
لا يزال كذلك حتى يستكمله يعني الامتلاء السابع

والاجتماع السابع فان جاوزه كان سقطا
او مات لا محالة لانه يصير في حساب الشهر
الثامن بالامتلاآت المحسوب كل امتلاء قمري
بشهر كامل اذ القوة في الشهر انما هي لامتلاء القمر
يدلك على ذلك المد والجزر وامتلاء الادمغة
والبيض وتزيد المخ وامتداده عند امتداد
القمر ويكون بحساب الايام في السابع ويموت
ويحسب موته الى السابع وليس كذلك وانما موته
لولادته في الثامن مثال ذلك ان مسقط نطفة
مولود كان في ثالث عشر المحرم فله بالعدد
خمسة عشر يوما باقية من هذا الشهر وستة
اشهر كلا بمائة وسبعين يوما ونصف يوم بالتقريب
على ان كل شهر ثلثين يوما فان الشهور الكاملة
لا يدخل في هذا الحساب فيكون جملة ذلك

١١ يوماً ونصف يولد مثلاً في ثالث عشر يوماً
من شعبان فيكون له بالعدد ٢٠٢ ايام وهي
ستة اشهر و٢١ يوماً ونصف يوم فهذا بالعدد
وقع ولادة في السابع ولكن لما كانت الثلثة
عشر يوماً الاولى بشهر كامل والثلثة عشر
الاخرى بشهر كامل لاجل ما قلنا من ان كل
امتلاء محسوب بشهر كامل اذ ما سقط من
الثلثة عشر الاول لاعتبار بها لضعف القمر
فيها وقوته عند الامتلاء يوجب ان يكون
حساب الشهر للامتلاء لاجل من ان كل امتلاء
محسوب بشهر كامل اذ ما سقط من الثلثة
عشر الاول لاعتبار بها لضعف القمر فيها وقوته
عند الامتلاء يوجب ان يكون حساب الشهر
للامتلاء يوجب ان يكون قوة الفعل لاجل

عدد الايام كان له شهران اول واخر وستة في
الوسط يكون ولادة وقع في الثامن وحصل له
ثمان اجتماعات وسبعة استقبالات فعلى
هذا مدار الامر واقول انه لو اتفق سقط نطفة
في ثالث عشر يوماً ثم بعد تمام الخمسة عشر
ونصف يوم وربع يوم سبعة اشهر على ما خبناه
ثم ولد في ١٣ يوماً من الشهر الثامن عشر عدداً
كان حسابه في التاسع وكان مولوداً يعيش
لانه حصل له تسعة امتلاءات قمرية فافهم
نكتة الظفرة زيادة طبيعية كالاصبع الزائدة
لانها انما هي زائدة من الغشاء الملتحم اشارة
من جوامع كتاب جالينوس في اصناف الامراض
الثابت بن قرة اشياء ينتفع بمعرفتها في هذا
العلم منها ان كل ما هو خارج عن الامر الطبيعي

فانه اما ان يكون يضر بالفعل بديا من غير توسط
ويسمى مرضا واما ان يكون هو نفسه ضرر الفعل
ويسمى عرضا ومنها انه قد يكون مرض عن مرض
مثل الحمى عن الورم الحار ويكون سبب عن
سبب مثل العفونة عن الامتلاء ويكون عرض
عن عرض مثل اختلاط الذهن عن السهر ويكون
مرض عن سبب مثل الحمى عن العفونة وسبب
عن مرض مثل انصباب الاخلاط عن الحرارة ومرض
عن مرض مثل الحمى عن السهر وعرض عن مرض
مثل الصداع عن الحمى وسبب عن عرض مثل الامتلاء
عن التخم اشارة اذا حدث الرمد فى العين فهو على
الحقيقة مرض الملتحمة وبالعرض مرض العين كلها
فالمرض على الحقيقة للملتحمة وعلى طريق العرض للعين
فان عرض فى الطبقة القرنية خروق وبدت منه

العينية ومال ثقب الناظر ونزل فيه ماء ونبت
على الملتحمة ظفرة ح لك ان تقول العين مريضة
بمرض مركب ولك ان تقول ان بها امراضا كثيرة
من طريق ان تلك العلل فى اعضاء مختلفة من العين
حكاية عن جالينوس فى اراء ابقراط وافلاطن
قال بل انا اعلم انى امرت انسانا احضرنى فى بعض
الاوقات ان يضبط القلب بالكلبتين لانه كانت
تفلت من الاصابع اذا امسك بها عندما كان
يختلج اختلاجا عظيما شديدا عظيما ولكن لم
يعرض لذلك الحيوان ايضا شيء فى حسه ولا فى
حركته الارادية بل كان يصيح صياحا عظيما
ويتنفس تنفسا لا مانع له منه ويحرك يديه ورجليه
حركة شديدة متصلة وانما ينال المضرة فى هذه
الحال اذا اشتد القلب هنا اشتد حركة العروق

الضوارب فقط **لمعة** النفخة هي المادة الخاصة
لكون الصوت وذلك ان المادة اذا قرعتها
غضاريف الحنجرة كما يقرع المضراب الوتر صار
صوتا الى نظر في هذا فانه دقيق **اشارة** انما يمنع
من الحمام في الحميات العفنية لانه يرقق الاخلاط
ويثخنها ويخلط متعفنها بصحيحها فتصير باجمعها
واحدا وتؤدي في منتهى الاخلاط للقبول العفن
من الفضلة العفنة المخالطة كثيرا الى الموت
نكتة اسم البيمارستان فارسي وذلك ان
البيمار هو المرضى وستان هو الموضع فاما اسمه
باليونانية فالاخسندوكين **نكتة** من كتاب
زاهد العلما ابي سعد منصور بن عيسى في البيمارستان
قال اول من جدد البيمارستان واخترعه وجدده
واوجده ابقراط ابن ابراقليدس وذلك انه عمل

يمنع من الحمام في الحميات

اسم بيمارستان

اول من جدد البيمارستان

بالقرب

بالقرب من داره موضعا مفردا للمرضى وجعل
فيه خدما يقومون بمداواتهم وسماه اخسندوكين
اي مجمع المرضى **اشارة** البخورات العامة النفع للبخارات
والرياح البلدية الفارسية وهي اما في الصيف
فالصندل واما في الربيع فالعود النيء واما في
الشتا فالكندر واما في الخريف فقشور التوت
حكاية من هذا الكتاب اخبرنا باشيا من
وضع مدينة ميافارقين وذكر مياهها ونباتها
وحيواناتها المغتذي وذم كل ذلك وقال
وقد دعي الى ان اشرح ما قاله وحدثني الامير
العالم مهذب الدولة مما يشهد لما قلناه من
خشونة تربة هذه البلاد وصلابة ارضها
وقلة نعومة ترابها وبزازة الجوهر الهوائي
والناري يوجبان النبات متى كانا غريزين

تجارب لشيا تدفع

حلاوة موافقة للابدان المعتدلة وذلك انه قال
لي في سنه ٥٩٧ انه جرى بحضرتي ذكر التين
الوزيرى الذى ببغداد ونعومته وحلاوته وطيب
طعمه وعذوبته فاردت نقل شي من شجرة الى
هذا البلاد فانفذت وقت غرس الشجر من شجرة
الى هذا البلاد فابتدت وقت غرس الشجر من
حمل من العراق من قضبانه غير قليل وجاء به الى
ههنا وغرس في البساتين فلما كان في السنة من
حمله حمل تينا وزيريا لكن لما استعمل منه بعض
العراقيين شيئا قال انه يشاكل الوزيرى الذى
في العراق في جميع احواله الا في طعمه فانه اقل حلاوة
قال فقلنا ان هذه الخلة نقصت منه لاجل
ان الشمس ههنا اضعف في العراق اذا كانت قوتها
سبب الزيادة في الحلاوة فلما كان في السنة الثانيه

حمل تينا كالوزيرى بل يخالفه في اللون والصورة
والطعم قليلا وفي السنه الثالثه حمل تينا وزير
من تين هذه البلاد بعيدا من الوزيري في اكثر
احواله وفي السنة الرابعه حمل تين بلادنا هذه
وخلع تلك الاحوال من الصورة واللون والطعم
والمقادير في الوزن وساير الاشياء قال زاهد
العلما فلما قال عميد الدولة هذا القول قوى
في نفسي ما كان وقع لي من ان الاغذية النابة
في ارض هذه البلاد هي بعينها وصح عندي وفي
نفسي ما كان ذكره جالينوس في ان الشجرة المنقولة
من فارس الى مصر لما رد تغيرت بمصر عما كانت عليه
بفارس حكاية اخرى قال وقد احببت ان اذكر
شيئا مما لا غنا عنه في معنى الضرر اللاحق للناس
من البساتين والاشجار والفواكه متى احاطت

بمدينة من المدن واستعمل اهلها من فواكهها
فاقول انى اجتمعت فى ٧ ٨ ٣ مع بعض الرؤسا
من الفرس يعرف بابي سعيد الفيروزابادي
فحدثني ان الملك عضد الدوله رحمه الله كان
مقيما بشيراز وكان اذا اراد الصيد والفرجة
الى ضيعة بالقرب منها صحيحة الهوى والماء حتى
ان اهل بشيراز متى اعتل احد منهم وصف له
الاطباء الخروج اليها ليصح بها لجودة مائها وصحة
هوائها وموافقتها للابدان وان الملك عضد
الدولة لما راها قد صارت ملجأ لاهل شيراز عند
امراضهم احب ان يجعلها له موطنا يقيم فيها
ومسكنا ياوى اليه طلبا لصحة جسمه بمباشرة
هوائها فعمد الى نهرها فزاد فيه ومياه جرها اليها
من الجبال والمواضع البعيدة نحوها ومهد ارضها

مطلب

وغرس فيها الاشجار وكثرت الفواكه هناك
وحصل اكرة وفلاحون وبنا له قصرا يعرف بكرد فنا
خسرو وتتابع الناس الارضين وبنوا الاماكن
حتى انتقل اليها خلق كثير ونشا لهم فيه الشجر
وكثر الثمر وصارت هذه الضيعة متنزها حسنا
يقصده من احب الفرجة من البطالة وغيرهم
ولما كثرت فيها المياه واتسعت البساتين وعلا
الشجر وكثرت الفاكهة فسد هواها وماؤها وصار
الناس يمرضون فيها بعد ان كانوا يستشفون بها
وكان متى اراد انسان منهم ان يبرا من مرضه
ويصح حمله الى شيراز ليصح ويحسن حاله بعد
ان كانوا يحملون المرضى من شيراز اليها والذي
نقل هذه التغاير هو الشجر والفواكه وكثرة المياه
والانداء والبخارات بعد قلتها وفسادها بعد

مطلب نام قصر عضد الدوله دیلمی در حوالی شیراز و تغییر عجیبی که در آن روی داد

صحتها وموافقتها للمعد قد كاد الطب ان يبيد فيما
بين زمان راوش الالهي جدا سقليبوس وزمان
ابقراط دفعة فسمع وبسا من الملك فرقم شعثه ولم افقه
وحرص عليه حتى اعاده وقرره في مدينة قو وهي
مدينة ابقراط وفي مدينة قنداروش وفي مدينة
برغامس وهي مدينة جالينوس ثم خلت ناد العلم
وطفيت وكاد يفنا حتى تلافاه الله تعالى بظهور
ابقراط ابن ابراقليدس وبين ابقراط وراوش
عشرين جدا فاظهره تارة اخرى ودونه على
ثلاث طرايق من طرايق التعاليم احدها على
سبيل اللغو والثانيه على غاية الايجاز و
الاختصار والثالثه على طريق التساهل والتبيين
للمعد كان الفراغ من بنا بيمارستان بيافا ربين
وحلول المرضى فيه والشروع في مداواتهم في

في مستهل شوال سنه ٨١٤ وصايا باحراق
السراطين عند طلوع الشعرى العبور وقبله
وبعده بعشرة ايام المعاجين ينبغي ان يكون
عجنها ودق حوايجها في ايام الربيع صيد الافاعي
للترياق ينبغي ان يكون في وسط الربيع الادهان
الحارة تعمل في الخريف الادهان الرطبه تعمل
في الربيع قلع العقاقير من الارض لا يجوز ان
يكون قبل كمالها ولا عند ذبولها ولكن عند
كمالها العصارات المتخذة من الاغصان
والاوراق ينبغي ان تتخذ الغصون على كمال
الامتلا منها من الرطوبة وكذلك الورق
على كمال امتلايه وحسن نضرته واي لون كان
له الثاره من الاعضا ما احتاج الى غاية الصلابة
والشدة فخلقه عظيما مصمتا او ذا عظم

مصمت ومنها ما احتاج ان يكون عمادا واساسا
ودعامة واحتيج معه ان يكون خفيفا فخلق
عظما مجوفا صلبا اوذا عظم مجوف صلب
ومنها ما احتاج ان يكون دون الصلابة فخلق
عظما مشاشيا اوذا عظم مشاشي ومنها ما احتاج
ان يكون اكثر من ذلك فخلق غضروفيا ومنها
ما احتاج ان يكون الين من هذا فخلق من غضروف
لين ومنها ما احتاج ان يكون مقارنا للمفاصل
الا بعد بعد صلبا فخلق له ليفا حتى نسج و
انتسج لحمه عليه كما في المعدة والامعاء وما
شاكله ثم قس على هذا باقيها حتى تاتي على الخر
الاعضاء على هذا الترتيب لمهم ارسطاطاليس
مدينته سطاخيرا ولم يكن من المدن الكبار
ولا كان لها في اليونانيين اسم مشهود وانما

كانت من بعض القرى فلما ظهر ارسطاطاليس
منها شرفت وعظم اسمها ومدينة جالينوس برغامس
وهي مدينة صغيرة من مداين اسيا ومدينة
ارا طس الغريب وحنين صاحب الرصد من قرية
يقال لها سولا لم يكن لها شرف ولا ذكر لولا خروج
هذين منه وشرفها بذكرهما ونسبتهما اليها
واثينا هي مدينة العلماء ولم تشتهر ايضا
الا بهم والا فهي على ما يقول جالينوس دقيقة
الارض قليلة الرخاء كثير هوام الارض
الكلبية والعقربية والكرسية وساير الامراض
الحادة اليابسة اشد اضرارا بنهشتها من هوام
باقي البلدان الباردة ما خلا العقرب والعقرب
اشدهما واكثر ضررا في البلدان الباردة مع
معرفتك الارض بانها تلذع في الصيف

دون الشتاء وجميع لا نقدم على اعطاء الترياق
من قوته ضعيفة منحزلة فان ذلك معد الى الموت
لا محالة وكذلك فلونيا وغيره من الادوية التي
خالطها الافيون فان اعطاءها من قوته ضعيفة
قاتل وحي نكته قال اوميروس الشاعر ان فهم
الحكمة يحتاج الى موضع خال النزيخ الحكمة
في العقول او تفهم مسئلة لم كانت ذات الجنب
ينتفع فيها بالرقاف اكثر مما ينتفع به في ذات
الرية الجواب لان المادتين المختلفتان ولان الجنب
من الرية ابعد منه من الحجاب واغشية الصدر
وعضلاته نكته الحس يكون بان تتغير العصبة
بوجه من الوجوه التغير والحركة تكون بان تفعل
العصب فعلا فقط فكان من الاولى ان يجعل
العصب المتغير الحسي الين والعصب الفاعل

اعني الحركة اصلب فكان كذلك جوامع ارا ابقراط
وافلاطون في المقالة السابعة عصب البصر دون
ساير العصب الدماغي والنخاعي اعظم العصب
كله مقدارا اذ كان ينبغي ان يخص ويفرد باشيا
كثيرة كانت يحتاج ان يكون فيه دون ساير
الاعصاب منها ان يكون فيه دون ساير الاعصاب
ومنها ان يكون مجوفة منقوبا ومنها ان يكون باطنه
لينا وظاهره صلبا ومنها ان يخرج من جوهر الروح
الذي ياتي العينين من الدماغ مقدارا كثيرا
فتجويفه كان يحتاج لا محالة الى ان قوي وهنا
شي لم يمكن ان يكون دون ان تغلظ العصبة
وتخرج بجرمها لو غلظ العصب ايضا وتخرج بجرمه كان
يحتاج ان يجتمع فيه نوعان احدهما ان يكون
باطنه لينا والاخر ان يكون ظاهره صلبا وكان كذلك

اشارة قال جالينوس ان انت اخذت الجسم
العصبي الذي ينبت من جسم العصبة المجوفة
حتى ينحل ويثخن ويعرض ويحتوي على الزجاجية
والتمسان بجمعه معا وجدته عيانا جزا من
الدماغ وان اريته انسانا لم يره من ابن جميع
قال ان ذلك الجسم الذي رايته جزا من الدماغ
ولم يصدق انه مما يجوز العين لي ينبغي ان تعلم
هذا العصبة عند خروجها من الدماغ وقبل
وصولها الى جرم العين تكون العصبة عليها
اغلب حتى اذا وصلت الى حيث ذكر صارت
الدماغية عليها اغلب وعادت الى طبيعة
الدماغ وليس يجب ان يكون ما تناليه العين
من مشاركة الدماغ في طبيعته بحسب ما عليه
مقدار محسوسها الاول من الخلوص واللطافة

التي يفوق بها محسوسات ساير الحواس فانك لا
تجد في شي من ساير الالات الاخر طبيعة الدماغ
ولا تجد ايضا فيها من الروح النفسي الذي في بطونه
مقدار ما على هذه الكثرة اشارة قال انبادقلس
انما بالارض تدرك الارض وبالماء تدرك الماء
وبالهوى تدرك الهوى وبالنار تدرك النار
لي هذه اشارة الى الحواس وذلك ان ارا حس
البصر شعاعية وكذلك قال جالينوس في العلل
الاعراض ان حاسة البصر الطف الحواس وبعدها
حاسة السمع في اللطافة وهو قول انبادقلس بالهوى
تدرك الهوى وذا الشان ادا حاسة السمع هوائية
وبعدها حاسة المذاق وذلك ان هذه الحاسة
اسفنجية وهو قول انبادقلس وبالماء يدرك
الماء وبعدها في الغلظ حاسة اللمس وذلك ان

هذه الحاسة غليظة ارضية اغلظ من ساير الحواس
وهو قول انباذقلس وبالارض تدرك الارض وجملة
فانا نعرف بحاسة البصر التى هى فى غاية الشعاعية
ما فى المحسوسات من طبيعة الشعاع ونعرف
بحاسة السمع التى فى هوائية الاعراض الخاصية
بالهوى ونعرف بحاسة الذوق التى هى مائية الطعوم
ونعرف بحاسة اللمس التى هى ارضية الاجسام واما
حاسة الشم واصلها طرف البطنين المقدمين
من بطون الدماغ فهى على غاية البخارية هذا بين
من كلام جالينوس فى العلل والاعراض وفى
اراء ابقراط وافلاطون لمعر النار فى راى بلوطو حارس
مجتمعة من ثلثة اوصاف حمرة ونور وطيب كتاب
الباه للرازى من كان تحت شراسيفه بالطبع نفخ
اكد تلك النفخ والقراقر فى بطنه وخاصة الجماع

لى سبب ذلك ان من هذه حاله فحرارة الغريزية
ضعيفة فاذا جامع وان كان يحم الجاب الغريزى فى
الجماع فى هذا الاماكن خاصة فانه يعود بالبرد
عليها فاذا بردت تلك الاماكن استولت
عليها تلك الرياح والنفخ وتاكد ذلك وتمكن فى
ذلك المكان اخر ليس كل الابدان القليلة
اللحم يضرها الجماع بل الابدان القليلة اللحم
الدقيقة العروق وذلك انه تكون الابدان
قليلة اللحم واسعة العروق مملوة دما يكون محتملة
للجماع ونافعا لها واما الابدان التى هى قليلة اللحم
ضعيفة العروق قليلة الدم فهو اضر شى بها
وهى اقل الابدان احتمالا له مطلب ينبغى ان يجتنب
عن لم كان ايتان الحايض ومن لم يوت منذ
زمان طويل واللاتى لم يبلغن مبطل الباه

او بضربة جدا **حكاية** من كتاب الابنة للرازى قال
رايت امراة من نساء الاكراد جئ بها الى المعتضد
اعجوبة كان لها لحية وافرة لى اعلم ان المنى المختلط
من منى ذكر والانثى الذى هو على راى جالينوس ومن
تابعه وعلى راى ابقراط سبب التوليد الذى لا يصح
التوليد دون اجتماعهما واختلاطهما لا يخلوا
اما ان يكون غالبا فيه منى الذكر او منى الانثى او منهما
على حال سواء ولكل واحد منهما اعنى من الطرفين
عرض فاما من غلبت الذكورية عليه غلبة شديدة
فان المولود مع انه ذكر تكون الذكورة فيه غالبة
فيكون صلب الاعضاء يابسها غليظ الشعرات
قويها مقدما شجاعا ذفر رايحة البدن سئ الاخلاق
سريع الغضب سريع الكلام دار العرق قادم اللون
واسع الصدر صغير البجز ظاهر المفاصل واما من غلبت

فيه الانوثة فانها مع انها انثى تكون على اضداد
هذه الاوصاف جميعها حتى يكون اوصاف الانوثة
مستكملة فيها باجمعها حتى لا يفوتها منها وصف
واحد واما الوسط على السواء فهو الخنثى ثم تدرج
بين الخنثى والرجل المذكور الذى وصفنا اوصافه
وهو الذى قلنا رجال كلما قربوا الى الطرف المذكور
وهو الرجل الموضوع منا الا كانوا الى طبيعة الرجال
اقرب بحسب قربهم اليه وكلما قربوا الى الوسط
كان بعدهم من الرجولة بحسب قربهم منه فيكون
ح لما قرب الى النساء من الرجال رجالا مونثين
فيكون اخلاق واوصاف النساء عليهم اغلب و
يصح فى هذا العرض حدوث المخانيث والابانى
والحوابين ومن كان اعلى طبقة الحرارة كان محبا
للنساء محبة عظيمة مع قلة جماع وغلبة شهوة

وصلف عظيم وميل الى التخنث والتظرف والطيب
الغواني والنساء والتبهرج عليهن وكل ذلك مما
منه الى اوصاف الرجال اقرب فيمن هو الى الرجولية
وما كان منه الى اوصاف النساء اقرب فيمن هو الى الا
اقرب واذا صح هذا ففي العرض الاخر وهو الذي
المراة المؤنثة التي لا يفوتها من الاوصاف شيء الا
نساء وكلما قربن منها كانت اوصافهن كاوصافها
اكثرها وكلما بعدت منها كانت اوصافهن ابعد من
حتى اذا قربن من الاوصاف الرجالية صرن مذكرات
وغلبت عليهن سعة العروق وكثرة الشعر ونما
باتهن الحيض ولم يكن ذوات اولاد ولا يحبلن
فلين البطال وبغضن الجماع وملن الى السحاق وكن
العظام باردات المفاصل حيسوت على الامور
ربما قبلن بايديهن واذا كان الامر على هذا وقد

نساء كثيرات ذوات شوارب وشعرات على الذقن
فلا يبعد ان يتدينن بكثرة الحرارة فيها على هذا
نبات الشعر في اللحى حتى يكون لحية وللجنس والمكان
افوى اثر فان هذا المزاج لو كان في غير هذا الكردية
ان يكون في صقلابية لم يكن ينبت لها اللحية كانبا
فهذه اشياء ينبغي للطبيب ان ينظر فيها ايدا
الفكر نكتة الرازي هو السوسن الابيض
المشهورة حدس لطيف في امور ممكنة بالاخلق من
جميعها والاولى من سايرها ويحتاج المشير ان
معه علم الجواشي لا امر المشار فيه تعريف ان قيل
ما الحزن فقل حالة للنفس عارضة عن فقد حبيب
اليها وان قيل ما الخوف فقل توقع مكروه ما وان
قيل ما المالنخوليا فقل حده انه استيلاء وساوس
النفس وتوحش من غير سبب وظن فاسد من غير

بحث حكى عن جالينوس ان فى بعض قوانين الاول
قربانا
كان يكشف عن القلب ويقلع صحيحا اخيار بوضع
على مواضع الذبحة فى الهياكل فيكون اضحية
خطا
تنبيه قال جالينوس تسمية العرقين السباتيين
ان
وهو خطاء وقع منهم فى المعنى والتسمية وذلك
وربما
عصب الصوت ملاصق لهذين العرقين مجاور
هذين
شديدا فلما عهد جماعة من الاطبا والفلاسفة الى
شد
العرقين ليشد وهما فلغلة مصادمتهم بالتشريح
الصوت
واتبعهما العصبتين الفاعلتين حركات عضل
انما كان
وراوا ان الصوت يبطل مع الشد ظنوا ان ذلك
ومع
لاجل شد العروق وليس كذلك وانما هو شد العصب
فقولهم
ذلك فانما حدث تعطل الصوت لذهاب اليقظة
كتاب
سبات بين فيه خطاء معنوى ولفظى اشارة من
تركيبها
الشفا الاسطقسات لا يكفى نفس اجتماعها ولا نفس

الكاينات
بالتماس والتلاقى وقبول الشكل لان يكون منها
ويستقر
بل ان يفعل بعضها فى بعض وينفعل بعضها من بعض
للصورة
الجملة كيفية متشابهة تسمى مزاجا فيستعد
خلطت
النوعية ولهذا ما كان الترياق وما اشبهه اذا
لا اصوق
اخلاطه واجتمعت وتركبت لم يكن ترياقا بعد الى
بعضها
الصباقية الى ان ياتى عليه مدة فى مثلها ينفعل
لمتشابهة
فى بعض كيفياتها فيستقر لها كيفية واحدة كا
فان
فى جميعها فيصدر عنها فعل بالمشاركة وهذه
عراض
صورتها الذاتية تكون ثابتة محفوظة ولا
استحالة
التى يتفاعل التفاعل الاستحالى فيتغير ويستحيل
يستقر
بان ينقص كل افراط يكون فى كل مفرد منها الى ان
تنقسم
فيها كيفية المغلوب انقص مما فى الغالب بحث العلا
لمة
الى قسمة عرضية الى ثلثة اقسام اما موجعة مو
المقلقة
مثل الصداع والنقرس ساير الاوجاع المولمة

واما مستقبحة مثل الجذام والبرص وتساقط
الهدب وما اشبه ذلك واما منقصة من تمام الخلقة
مؤلمة كانت او غير مؤلمة كالعمى والصمم وامثالها
نكتة من كتاب الطب لنظر فيه للرازي قال لو كانت
الاجابة بحسب الطاعة والحفظ لها على قدر الشهوة لصير
نخاله العلوم غير الصدور ولكن لما عسرت وطال التفسير
لم تكن بد من تدوين الكتب وايقاع الرسوم و ضبط
الاقاويل بالكلام المنثور لاسيما وقد يعرض ضيع ذلك
ضجر الملوك وملل ذوي التعليم اشارة النبي في ان
الانسان قد يريد البكاء فتنشف دمعته و تسكن
نفسه عنه وقد يبكي بغير ارادته حتى لا يقدر ان
يكف عن البكاء هو ان حركات العوارض النفسية اما
ان يضغط الانسان ضغطا شديدا حتى لا يقدر ان
يضغطها واما ان يكون قد سكنت حتى لا يقدر على

اثارتها

اثارتها بنفسه وارادته وفي هذا ما يقدر على محا
النفس لعارضها وعلى تغيرها منه وتعرف به ايضا
قوى النفس معرفة بينة لي قد تبين من كلام
جالينوس لستة في ان الانسان يبكي بغير ارادته
بيانا شافيا وهو ان حركات العوارض تضغط
الانسان ضغطا شديدا لا يقدر على ضبط ومغالبته
وهذا يتبين بنفسه فاما ان تسكن نفسه وتجف
دمعه وهو يريدها وحزين بعد فانه لا يقنع قوله
ان النفس تسكن سكونا تاما حتى لا يقدر على
اثارتها بارادته فان عارض النفس قد يكون مقيما
وهو الحزن والدموع منقطعة واما الخوف فان
هذه الحال تنقسم الى قسمين احدهما ان يكون الانسان
شديد الحزن وقد تنشفت دمعته والاخر ان تسكن
حزنه وترق دمعته واما الاخر فسببه ان النفس لشدة

الحزن تعود الى الباطن غورا شديدا حتى تمتنع افعالها
من الظ اصلا وهذا المطلب غير طبي وذلك انه قد بين
في غير هذه المقالة ان للنفس في الحزن مع غورها
الى الباطن من حركة ما يسيرا جدا الى الظ كما في عكس هو
الغضب وذلك لاسباب تجدها في العلم الطبيعي واذا كان
كذلك وهو انعطافها بكليتها الى الباطن وبطلت
افاعيلها الظ بطل انعصار الدماغ الموجب للدموع
واسترخت اماكن الانعصار لان الانعصار انما
يتبع انعطاف النفس الى باطنها مع فعلها للانعصار فاذا
بط هذا الفعل بط الانعصار واسترخت الاماكن
فبقي الحزن على حاله لاجل انقباض الحزن وبطل الدموع
لاجل بطلان الانعصار واما الثاني وهو سكون الحزن
وبطلان الدموع فقد بينه جالينوس فقال لان النفس
تسكن سكونا تاما لا يقدر الانسان على اثارتها ابدا

وهذا

وهذا فيكون حال من ليس بحزين باشارة قال
جالينوس الاخلاق والعادات والزمان لها قوة عظيمة
في حركات العوارض وذلك ان في الاخلاق والعادات
تألف الجزء البهيمي من اجزاء النفس للاشياء التي
تستوحش منها وفي طول المدة وتسكن العوارض وتكف
عندما تشبع القوى البهيمية من قوى النفس من الاشياء
التي كانت تشتهيها فيما مضى فاما المعارف الحقيقية فانا
ليس نجدها تكون بسبب الزمان وحده عشر الا تتناقص
بمنزلة الاخلاق والعادات التي تكون من العوارض ولا
نجدها ايضا ينتقل بسببه وتسكن كما يسكن الغم
وسائر العوارض من ذلك انك لا تجد احدا دعاه طول
الزمان الى ان يستشبع من العلم فان اثنين في اثنين
اربعة فانتقل بهذا السبب عن هذا الراي الى راي
اخر ولا يجد احدا دعاه طول الزمان الى ان يشبع من العلم

بان جميع الخطوط المستقيمة الخارجة من مركز الكرة
الى محيطها مستقيمة وكذلك الامر في هذه الابواب الاخر
لا تجد احدا يستبشع منه فانتقل عما كان يعتقده اولا
ويرى به كما يرى لا انسانا عنه بالعرض عنه ما يعرض من
البكاء والغم وتنفس الصعداء والنوح وجميع الاشياء
الشبيهة بهذه اشارة انما كانت طول المدة تسكن العوارض
النفسية لان الجزء من اجزاء النفس العارض في يشبع
طول المدة من مشتهاة الذي لم يجمح وينعب ايضا من معاناة
واذا اجتمع عليه الامر ان سكن ولنجعل لذلك مثالا الفرس
الجموح يحمل صاحبه مصعدا ثم ينصب بطول عليه الاحضار
والجموح فيتعبه ويقهر فارسه وليكن الا الفارس هنا
الموضع الفكر محاورة افلاطونية قال افلاطون المعلم
قد تبين ان النفس العطشان من طريق ما هو عطشان
لم تشتهي سوى الشرب الى هذا تتوق واليه تتحرك قال

مطلب محاوره افلاطون با شاگردش

المتعلم

المتعلم الامر في هذا بين معروف قال المعلم فان جذب
هذه في وقت من الاوقات شيء الى خلاف الجهة التي
يحركها اليها وهي بعد عطشا فقد يجب ان يكون فيها
شيء آخر غير الشيء الذي يعطش يقودها كما يقود
البهيمة الى الشرب وذلك انا نقول ليس شيئا واحدا
يفعل في شيء آخر بعينه فعلين متضادين معا لان هذا
فيما ارى من المحال مثاله ان الرامي ليس يجب ان يقال
فيه ان يديه يريد فعا القوس ويجذبانها اليه معا بل
يقال ان احدى يديه تدفع القوس والاخرى تجذبها
وتدنيها منه قال المعلم انا اقول ان الامر على هذا اصلا
قال المعلم اتقول ان من الناس قوما ربما عطشوا فلم
يحبوا ان يشربوا قال المتعلم اقول ان ذلك كثيرا ما
كثيرة قال المعلم فما الذي يمكن الانسان ان يقول في
هؤلاء اليس قد يجد في انفسهم شيئا يامر بالشرب وشيئا

آخر يمنع من الشرب ويتهوّر لذلك الذي يامر به قال المتعلم
كذلك اظن قال المعلم اقلنا النجدة تلك الذي يمنع من
امثال هذه الاشياء يتولد في النفس اذا تولد من
الفكر في الاشياء التي تشوق وتحارب فانما يكون
من عوارض النفس وامراضها قال المتعلم هذا مما يوجد
عيانا انه على هذا قال المعلم فاذا كان الامر على هذا
قلنا على غير صواب في قضيتهما بانهما اثنان وكل واحد
منهما غير صاحبه فيسمى الشي الذي به يتفكر النفس
قوة اجزواس لاجزاء النفس فكريا ويسمى الشي الذي
به تعشق وتجوع وتعطش ويقع فيها فكرة من سائر
الشهوات قوة غير فكرية شهوانية اوجزا غير فكري شهواني
هو صاحب ضروب الالتذاذ قال المتعلم ما اظن الامر
في ظني يبعد عما وصفت لي مجموع هذا انه يبين ان
تجارب الاعمال يتبين انها عن قوى فكرية مختلفة وشهوانية

فانها لو كانت واحدة غير متجزية لم تكن الافعال مختلفة ولا متضادة
لكنها كانت عن نظام ولازمة لنظام واحد لا اختلاف فيه
ولا تجارب فيها **نكته** اذا اردت ان تخفف بدن
الانسان في الحمام فاجعل وقود الحمام حطب السرو
والبلوط والاس وما شاكلها وان اردت ان ترطبه
فاجعل وقوده بحطب الطرفا والتوت وحشيش
السنبل الشعير وحطب الصفصاف والدلب والعناب
والاجاص وما شاكلها وان اردت تحليل بدن غلاظ (؟)
فاجعل وقود الحمام سفش الكرم الاحمر بخاصية
وحشيش الاقحوان وتبن الحنطة والبابونج مجموعة
وعروق **حكاية** عن زاهد العلما كان سبب تعلم ابو بكر
محمد بن ذكريا الرازي رحمه الله صناعة الطب
انه عند حصوله ببغداد انفذها الله عز وجل دخل
البيمارستان العضدي ليشاهده فاتفق ان ظهر رجل

مزاج حار و ... بجام ...

شيخ صيدلاني فيه فسألته عن الادوية ومن كان
المظهر لها في البدو فاجابه ان اول ما عرف منها هو
حي العالم وكان سببها ان من سلسلة اسقليبيوس كان
بروهم حاذق في زمانه مولوا ماشديدا فلما اشفى منه
اراحت نفسه الى الخروج الى شاطى نهر كان عليه هذا
النبات وانه وضعها عليه تبرد ابه تخفف المه بذلك
فاستطال وضع يده عليه واصبح من غد فعل مثل
ذلك فبرأ فلما رأوا الناس سرعة برؤه بهذا الدواء سموه
حياة العالم وتداولته الالسن وخففته فسموه حي
العالم فلما سمع الرازي بذلك اعجبه ودخل تارة الى
البيمارستان فرأى صبيا مولودا ابوجهين وفرد راس
فسأل الاطباء عن سبب ذلك فاخبروه فاعجبه ما سمع
ولم يزل يسأل عن شيء شيء وهو يعلق بقلبه حتى تصدى
لتعلم الصناعة وكان يسمى جالينوس العرب نكتة

سبب حي العالم

جرا جالينوس العرب ؟

انما

انما امر القدماء المشايخ قيل خشن المنظر ان
يولعوا بالشمع لان انامل المشايخ وجلودهم جافة
يابسة فهي تحتاج الى تليين والشمع يلين اليبس تليينا
حسنا كافيا نكتة اذا كان الطبيب عالما عاملا كان
كمن يمشي على رجلين واذا كان عالما غير عامل او عاملا غير
عالم كان كمن يمشي على رجل واحدة حكاية من كتاب
المصايد والمطارد لكشاجم قال الخبر في غير واحد انه عندنا
رجلا الى الصيد وهو يجد صداعا من منا فظفر فعرض
ليرعاف فيحلل ما كان يجده نكتة اول من اسند علما
المنصور من الاطباء الجند يسابوريين حين في نفسه
انشاء العلم واظهار صناعة الطب سمة همته وكان
من جملتهم جورجس صاحب الكناش المعروف وهو اول من
اسند خي وحمل اليه من الكتب ودراهم اشياء كثيرة جزيلة
ويامر باظهار ذلك وسأل عن نقل كتب اليونان ثم

ذلك فى ايام المامون فى الادوية التى تجفف اللحوم
والجت من العفن الخيل والملح والثلج والزعفران و
العسل والصبر وضع عليها ثم قيل فيما ابقراطس هو
ما العسل انومالى هوان يوخذ العسل الشهد فيغسل
بالماء ويحفظ من غير طبخ لذلك الماء اودرومالى هوان
يوخذ من العسل جزو وماء المطر العتيق جزان يخلط
ويوضع فى الشمس ويحفظ به الشراب المعسل فهو
ان يوخذ من عصير فيه قبض خمسة اجزاء ومن عسل
جزء واحد يلقى فى اناء واحد لمكان للغليان و يلقى
عليه من الملح يسير يسير حتى تقذف رغوته فاذا سكن
غليا نحوه فى الخوابى شراب العسل هوان يوخذ
شراب العتيق القابض جزان ومن العسل الجيد جزء
واحد ويخزن فى الخوابى والاوانى ليدرك اوكسومالى
وهو السكنجبين ومعناه عسل وخل اوكسالى

هو خل

هو خل قد خلط مع ماء الملح اودرومالى هو شراب
يتخذ من عصارة الورد مع العسل لمحة كانت وفات
يوحنا ابن ماسويه بسر من راى يوم الاثنين لاربع
خلون من جميدى الاخره سنة ٢٤٣ يعنى ثلثمائة

مطلب فوت يوحنا ابن ماسويه

اشاره قال الرازى فى كتابه فى الباه ان نبيذ العسل

وثقلنا رجبي

الماذى هو النبيذ المسكر صرف ينفس لانقر
بان الانسان يقدر على جماع محبوبه الذى تمكن من
قلبه محبة جماعا اكثر ويمنى منيا اكثر وينزل انزالا
ايسر فيظن ان الاسباب النفسانية توفر المنى كان تزيد
فى الانتشار وليس الامر كذلك فان احتجت لذلك
فاعلم ان سببه ان الحرارة تنتشر الى المعشوق انتشارا
اوفر واشد فيسخن البدن ويحلل ويقوى القوى للانتشار
والدفع بالحاصل مما يصلح ان يكون منيا ويعاون على
ذلك ان يخطر ببالك الفرح والسرور لحضرة المكان

فيرق المني لذلك ويهتاج ويسخن مزاجه ويشتاق
الى دفعه واخراجه بحركة وبحسه وتسهل معه الحركة
لتهيجه لرقته وسيلانه ويترك القوى جميع ما عندها
ويلح في اوعية المني شيء الا ويخرج حتى انه ربما يخرج
الافراط شيء وهوى والسبب في ذلك تعاون القوى
لافراط المحبة والعشق وقد نهى عن مجامعة تؤدي
الى ذلك فانها تحطم العمر اشارة لو كانت القوى
النفسانية وحدها سببا لتوليد المني للزم ان
يولده ويزيد في كميته ولكان يمتنع ان ياتي ومنه
عند الاكثار ولكان مهما دام الفكر والقوى
والفكرية تحرك باى شيء تام النوع مستحكم وليس
الامر كذلك ولكان كلما ازداد المني فليست الشهوة
النفسية سبب لتوليد المني لكنها سببا الابراز جميع
ما في اوعية المني واخراجه فتوهم انها زائدة في

اشارة الدم استحق من الكبد وهو متولد منها وليس
ذلك لاجل الكبد فقط وانما هو لاتصاله بالقلب
يستفيد حرارة زائدة على ما في الكبد فيكون ارسخ
منها ثم نزلنا عن ذلك الى اللحم فقلنا انه ابرد من الدم
ليس لانه متولد عنه لكن لمخالطة ليف عصب اياه والعصب
بارد فينقصه عن ان يكون ادم كالدم فيمنع من ذلك
ان يكون اللحم المفرد المتوهم عقلا لاحسا بارد كثيرا
من الدم لما فاته باتصاله بالقلب لاتصاله الد
واسخن من اللحم لما فيه من نسيج الليف العصبي
اجزائه واتما وكذم جامدا اشارة اجناس البلغم
على ما يعده الرئيس وهو حسنات عاليان وهما طبيعي
وغير طبيعي فالطبيعي منه حلو معتدل القوام
يصلح ان يكون دما باتمام نضج وغير الطبيعي منه
الحلو عن القوام لا يصلح ان يصير دما ليس

منه في نفسه كالاول لكنها حلاوة دم خالطه ومنه
مخالط وهو من تقسيم الخام والفرق بينهما ان المخالط
الاجزاء والخام مستوي الاجزاء متشابهها ومنه
وهو مستوي الاجزاء عند الحس وان كان مختلفها
العقل فانما كان مختلفها عند العقل لان استوا
انما يكون في الحقيقة مع طبخ طبيعي ونضج عن حرارة
طبيعية وليس الامر فيه هكذا فهو في الحقيقة
الاجزاء وفي الظ وهو ملاسة الحس مستوي
دومنه المائي وهو الرقيق جدا الذي لا قوام له
ومنه الغليظ الاجزاء وهو المعروف بالجصي و
يمكن ان يتحجر ويصير حصا في المفاصل وذلك انه
اذي به ان يصير حصويا لطول احتباسه في المفا
زهاب طوبة وهو اغلظ اصناف البلغم واجعها
الشيخ الرئيس وسبب كل ملوحة ان يخالطه رطوبة قليلة

او عديمه جدا اجزاء ارضية حرة محترقة يابسة
باعتدال فان كثرت مرت ومن هذا يتولد الاملاح
المياه ومنه حامض فمنه حامض بذاته وهو ان
للطبيعي منه ان يغلي فيحمض كما يحمض كل ما يغلي من
الحلو ح ومنه حامض يخالطه الصنف الحامض
السوداء ط ومنه عفص بذاته وهو ان يعفصه
برد فانها يجمد بعض اجزائه فيجعلها ارضية يابسة
بما نضج باقيه فيصير عفصا ومنه عفص يخالطه
من السوداء العفص ما ومنه زجاجي وهو يشبه
الذائب لونا وقواما ولزوجة وثقلا وربما كان حا
وربما كان سمجا يب قال الشيخ الرئيس ونسبة
يكون الغليظ من المسمج هو الخام او يستحيل الى
قال وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائيا
اولا لامر بارد افلم ينضج ولم يخالطه شيء بل بقي

حتى غلظ وازداد برد الماء اذا عدت الانواع انواع

الانواع كان كما كان عدد ذلك واذا اعتدتها اجناسا

اثقل الطعم صنفا طبيعي وغير طبيعي واذا عدد

مبسوطة فقل ثمانية اربعة من جهة الطعم

مالح وحامض وعفص ومسيخ واربعة من جهة

وهي مائي وزجاجي وخاطي وجصي فهذه اصناف

في القانون ملخصة **اشارة** ليس متى كانت الاخلاط

مناسبة عند انفسها بحيث يكون حافظ النسبة

واحد منها الى الاخر يكون الصحة فان الاستلاء الذي

بحسب المادة هو هذا وهو ان يكون الاخلاط نسبة

بعضها الى بعض فهو محفوظ عن التغير بسبب

الاخلاط كما لو زادت الصفراء وحدها او السوداء

البلغم وحده لكنها مع انها جيدة النسبة كثيرة

الكم فهي مرضة بالكثرة لا برداءة النسبة **تنبيه**

اعلم انه في كثير من الحيوان يصير الغذاء الوارد على

المعدة كيلوسا بغير شرب ماء ولا مرق ولو كان جوهرا

يابسا كالتبن وهذا اشار اليه الشيخ الرئيس في

القانون من ان الغذاء يصير في كثير من الحيوان

بذاته وبمعونة ما يخالطه من المشروب اكثرها ومثاله

ياكل التبن والعصير اياما ثلثة واربعة وربما كان

سبعة ويستمر بهضمه ويجعله كيلوسا ودما و

دون فانه لا يشرب الماء والحية قد قيل فيها مثل

وربما اغتذت بالتراب واصارته كيلوسا وكذا

فقد يبقى مدة طويلا غير مدة الشتاء لا تشرب الماء

كثير من الحيوانات مسئلة لم كان الغشي يسرع

الرقيق الاخلاط اذا هم استفرغوا وان لم

بهم الاسهال **الجواب** ان الاخلاط الرقيقة

استفراغها وتحللها يسهل استصحابها الروح

معها فيهما فيكون تحليل الروح واستفراغها لسهولة
استصحابه مثل هذه الاخلاط اياه سهلا سريعا فيسبق
الغشي المصاحبه اشارة الحس والحركة ليسا للحياة
مقومان ذاتيان يجب ان رفعتها في الذهن ان تفعت
الحياة ولا يغلبن ظنك الحياة بان الحيوان متحرك حساس
فانه لا يبطل هذا ودليل ان الحس والحركة يجوز ارتفاعهما عنهما
في الذهن ويبقى الحيوة العضو المفلوج والذي ذهب
حسه وحركته وصاحب السكتة وصاحب الجمود فان
هؤلاء من المعدودين في الحياة لا يحسون ولا يتحركون
ولا يحس عضو من اعضائهم ولا يتحرك فقد وجدت
الحياة ولم يوجد الحس ولا الحركة وقد يتوجه على
هذا قول وهو ان هؤلاء وان كانوا احياء لا يحسون
ولا يتحركون فلا يكون هذا منافيا لوجود الحس والحركة
مع الحيوة في العضو وانما حال بينهما وبين فعلهما في

العضو

العضو سدة هذه او مزاج كما لو قلنا في الانسان المجنون له
انه ذو قوة ناطقة مميزة الا انه حال بينها وبين فعلها
امر من مزاج او خلط فان ذلك الحايل لا يمنع ان يكون
انسانا ناطقا وان يدخل في حد الانسان ولكن يجوز ان
يتصور في حلول قوة الحس والحركة مع الحياة غير مفارقة
وقد حال بينها وبين فعلها حايل منعها من استكمال
ويبقى دليل اخر لا يتوجه عليه شيء مما قلناه وهو حد الحياة
وهو انها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول
شيء اخر غير الذي تهيأ له بحيل (?) بعد التهيئة غيره والمقوم
الذاتي لا يجوز ان يكون كذلك ولكن هو كالنطق
للانسان الذي متى ارتفع ذهنا ارتفعت الانسانية
فلا يكون الحس للحياة مقوما ذاتيا ولكن عرضا لازما
غير مفارق وان ثبت ان الحياة تحل في العضو وتجوز (?)
ان يفارق الحس والحركة مفارقة كلية والحس والحركة عرضيان

مفارقان والحجة على هذا كلام الرئيس في القانون قال

والقوة النفسية لا تحدث في الروح والاعضاء الا

بعد حدوث هذه القوة اعني الحيوانية وان تعطل

عضو من القوى النفسانية ولم تتعطل من هذه القوى

فهو حي الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فاقدان

في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج يمنعها عن قبولها او سدة

عارضة بين الدماغ وبينهما في الاعصاب المنبثة اليهما

وهما مع ذلك حيان والعضو الذي يعرض له الموت فقد

الحس والحركة ويعرض له ان يعفن ويفسد فاذا في العضو

المفلوج قوة يحفظ حياته اذا زال العائق فاض اليه قوة

الحس وكان مستعدا لقبولها بسبب صحة لقوة الحيوانية

فيه وانما المانع هو الذي منعه عن قبولها بالفعل

ولا كذلك العضو الميت هذا كلام الرئيس وهو فلسفي

حقيقي ليس فيه التجوز الطبي والحركة عرضيان مفارقان

والحس

للحياه

للحياة وان كان طبيا تجوزيا ويكون ما قلناه انفا من

الاحتجاج بالتمثيل وبالمنطق بالمجنون فهما عرضان

ملازمان ولا يجوز ان يكونان ذاتيا للحياة [illegible]

من كتاب غلوقن عمل حنين على طريق المسئلة والجواب و

السبب في كون حمى الغب وحمى الربع مأمونتان مختلفتان

في القصر والطول وحمى النائبة خطرة طويلة اما قصر

الغب فللطافة مادتها وسهولة استفراغها واما

طول الربع فلغلظ مادتها وبردها وحاجتها الى الانضاج

في مدة طويلة واما سلامة الغب فلقصرها واغبابها

وترويح الطبيعة في يوم تركها وخفة مادتها واما

سلامة الربع فلانها تريح الطبيعة يومين فتثوب

القوى وتستريح الى يوم النوبة في ملاقاة العودة واما

طول النائبة فللزوجة مادتها وكثرتها وبردها وعسر

تحللها واما خطرها فلانها تاخذ في كل يوم فلا تريح الطبيعة

ولانها يمرض معها فم المعدة فيؤدي الى بطلان الشهوة
والى الغشي الذي يضعف القوة ويسو الامراض
لانها تطول فايدة جرى الكلام يوما مع بعض الافاضل
في النطفة وتخلق الجنين منها وذكر خلاف الاقدمين
في ذلك وان منهم من ذهب الى ان النطفة منجذبة
من جميع الاعضاء وكل عضو لشبيه فالعينان تتكون
من العضو المنجذب من العينين والانف كذلك الى
جميع الاعضاء ولاجل هذه العلة وجد الشبه في
الابناء والامهات حتى ان الجزو المنجذب من العين
لا يمكن ان يخلق منه الانف ولا المنجذب من الانف
ان يخلق منه عين وانما يتكون من كل واحد ما يشبهه
فالنطفة وان كانت متشابهة الاجزاء عند الحس
فهي مختلفة الاجزاء عند التكوين ومنهم من ذهب الى ان
النطفة او انجذبت من جميع الاعضاء تجذب الشهوة

الاستمداد

خلق الجنين من النطفة

لها

لها وترددت في المجاري المعدة لها واستقرت في الاوعية
التي تطبخ فيها وجرت في مصبها الى قرارها لكنها لا تتميز
فيها هذه الاجزاء ولا تكون مختلفة بها بل انما صارت
مزاجا قد استقرت لكيفيته ولحق فيها قوة ان تخلق
منها الاعضاء المختلفة من غير تباين الاشياء و الشبه
انما كان في الجنين لان المزاج كما علمت كيفية قد استقرت
بعد تفاعل الكيفيات المختلفة المتضادة وذلك لا يبطل
جميع صفات البسايط الحاملة لتلك الكيفيات المتضادة
المتفاعلة فان الحرارة والرطوبة واليبوسة و الرطوبة
لا تبطل في المركبات المستقرة فالشبه الموجود في
الجنين لنزوع مزاج النطفة الى البسايط المتلقاة من
اعضاء الابوين والشبه في الولد كالحرارة والبرودة في
المركب لان تلك الاجزاء اجتمعت من اجزاء مختلفة فيكون
كل عضو منها مثل العضو المنجذب منه النطفة فالنطفة

لها مزاج لكيفية واحدة ترددت واستقرت لانها اجزاء
اجتمعت وكان الفاضل الذي جرّ المذاكرة معه يميل
الى تصحيح الرأي وينصره وانّ المذهبين يفتقران الى
تحرير وتقرير والاشتغال بتصحيح احدهما وابطال الآخر
قبل شرح الحال فيه قصور فنقول ولا انا نشرع في ان
لم يكن لنا ضرورة ولكن لنا فيه منفعة مطلوبة كما انّ
الضرورة غير مردودة ولا بدّ من الايماء الى مبادي الوجود
على وجه مختصر وان اختلاف الناس في المبادي كثير
وتحرير الصحيح منها مشروح وانما القدر الذي يحتاج اليه فيه
هذا البحث من ان القدماء من رأى ان مبادي الموجودات
انما هي المادة والصورة تحسب في المادة وجودها بالاتفاق
ووجود الصورة المختلفة بالضرورة المجردة واختلاف
المواد بالاتفاق وتنوع الصور الجزوية بالضرورة وليس
لنا غير ذلك وهذا الرأي منسوب الى انباذقلس وتابعه

كيف

كيف يرجع الرأي الاول الى هنا ولنا في الرد عليه طرق
ان استقصيت في هذا المكان اخرجت الى غير المقصود
لكنا نقول انّ المواد الاول انما لها الاستعداد المجرد
للقبول والقوة المختصة فاما القوى والصورة والاعراض
فهي لها من مبدأ آخر وهنا لك في المادة الاولى [illegible]
عليه في العلوم واما المادة الثانية وهي التي وجدت فيها
الصورة بالفعل الجسمية والصورة الطبيعية فيضا بالفعل
وفيها قوة ان يكون قوة ان يتكون منها شيء آخر والاستعداد
الذي فيها لاخلاق صورة اخرى ليس هو لها من الصورة
الجسمية او الطبيعية التي هي بالفعل وانما هو فيها بسبب
المادة الاولى وكان المادة الاولى لا تقبل هذه الصورة
المتوقعة فيها الا بعد ان قبلت الصورة فيها فليس شيء
من الصورة الجسمية او الطبيعية يعطيها صورة اخرى
من حيث جسميتها وطبيعتها وهذا معلوم حدث فيها

بوجود هذه الصورة الجسمية استعداد الاخرى من
المبدء الذي اعطاها الصورة الاولى ولنعرض الكلام
في النطفة ليتضح الامر فالنطفة المتفق على اغتذائها من
جميع الاجزاء وليس الجزء من العين هو الذي يعطي صورة
العين ولا المنجذب من الانف هو الذي يعطي صورة الانف
بل هذه الصورة باسرها تفيض على المادة الاولى بتوسط
صورة النطفة التي هي كيفية مستقرة بل بسائر فان
تلك الاشكال بعد قائم وجميع الاشكالات قائمة والله
مسلمة فان الاجزاء التي ذكرتها كل جزء منها مستعد
لقبول صورة العضو الذي انجذب منه واتا فما ادعيت ان
كل النطفة معطية وانما قلت انها ذات اجزاء مختلفة
جزء منها مستعد لقبول صورة العضو الذي انفصل منه
وهذا نهاية ما يقال في ذلك لكن بقي ما هو اخفى من
الاول هو ان الاستعداد الموجود في النطفة ليس هو

منها

منها وانما هو لها بسبب اخر فالاستعداد باق للنطفة
بالصورة التي فيها او بما هو كالصورة وذلك ليس لها
من ذاتها والاستعدادات المتجددة التابعة للكيفيات
الطارية على المواد الاولى فايضة من مبادي اخرى اما
الاستعدادات المتجددة التابعة للكيفيات الطارية
على المواد الاولى فايضة من مبادي اخر واما الاستعداد
المحض والقوة الخاصة فانما هي للهيولى الاولى فما طرا
بعد ذلك فهو من الفيض المشترك لقبول الصورة الاخرى
ولعلك تظن انه يمكنك ان تقول بعد ذلك ان جزء منفصل من
عضو مستعد لقبول صورة فتمثل ذلك العضو وقد
بان لك ان صورة العضو لا تعطيه المادة من حيث
انها مادة اولى وانما هي سارية اليها من مبدا اخر
فلا ينقطع التشكيك الا هكذا واختلاف الموجودات
وتفرعها يتبع اختلاف الاستعدادات واختلا فها

يتبع اختلاف المبادی والحركات الى ان يقف الكن

على ان ادراك شطايا هذا التفصيل والاستعدا

المتجددة للكيفيات الطارية على المواد الاولى الناشية

من صورة اوكالصورة فايضة من مولد آخر بواسطه

الصورة الجسمية وكان النجار بعد الخشبة ثم

لقبول الخشبة النقش من سبيل وهذه امر

عجيبة خفية والذی تحقق لك ذلك انك اذا

الجنة من الحنطة والنواة من التمر فی الارض فكل

يجتذب من الارض والماء ما هی به المادة الاولى

ويحيلها الى طباعه المزاجی فيزداد نمو العقل

النخلة وصورة السنبلة ويأخذ للماء

والتراب الذی هما جسمان بسيطان فيستعد

ذلك لقبول الصورة من مباديها ولولا ان هذه

الاستعدادات حاصلة لها من داخل والا

كان

كان الجسم البسيط يستحيل الى هذه المركبات المختلفة

ويصيرها اعضاء متشابهة واعضاء اليترو

مركبة من المتشابهة والذی يغلط فی هذا الباب

الشبه الذی ربما نزع الى الجلد الاعلى وهناك

ان المفصل من كل عضو تخلق منه مثل وليس لا

كذلك لان الطبيعة متصرفة الى تمايز الاشخاص

المطبقة بها وكان من الواجب ان ينحو الى محاذاة

الاول لانها اقرب الى الحفظ ولو لم يفعل ذلك لقا

الاشخاص ان تسيل على قوالب انواعها فهی

عن التبدد عن المحاكاة وتخصها بالتشبيه

منزلها بمنزلة المصور والحاكی فهذه مقتدية فكما

لا تجاوز المادة كذلك هی تجتهد فی ان لا تجاوز

المطبقة بها ما امكن وبالجملة هی ممتلية من قو

فهذا هو السبب فی شبه الاولاد للاباء الى حد

اشارة ان الشبه في الاولاد وجد ليكون الولد
شبيها بوالديه او قريب الشبه منهما او من احدهما
فيه حفظ الاشخاص وللحاجة الى ذلك وكل الله تعالى
به قوة مصورة حافظة للتشكل الصورة الاصلية
في اتحاد الولد وهي صورة الوالدين او باقرب منهما
يحفظ الصورة الاولى تشكل الجنين عليها او
ما قرب منها او ما خطر في بال المجامع او المجامع
في خيالهما عند الانزال او احدهما فصار ذلك هيئة
فتشكلت اليها وصورة على مثالها وصار الغرض في
ذلك الصورة ليلا يتباعد عن اصولها الفرعية
شبه ولد زيد بزيد وولد عمرو بعمرو فان هذا نفعا
عظيما للاشخاص وللانواع وحكمة احتاجت الى مثل
هذه الغاية فتبارك الله احسن الخالقين مقالة
في المعدة ينبغي اذا اشكى اليك سوء استمراء او قلة الطعام

لايسرع الى نسبة الى المعدة قبل ان تسال عن كيفية
الغذاء وكميته فان لم يكن ما شكا اليك منهما
انظر في حال المعدة واجتماع اثقال كثيرة وكل ما
علامة تطلب من مكانها الى فساد الاستمراء حتى
في المعدة علة هو اما الكثرة الاغذية واما الرداءة كيفيتها
واما الاشربة افسدتها واما الكثرة الاشربة نفسها
بسبب الوقت الذي يستعمل الاغذية فيه اذا كان
غير موافق واما بسبب اختلافها واما بسبب فضول ردية
مجتمعة في المعدة واما بسبب الدماغ واما بسبب
الطحال واما بسبب الكبد واما بسبب الامعاء واما
سهر مفرط تكسير اذا رايت فساد الاطعمة الى
حموضة او الى دخانية فلا تعلم امر سوء مزاج ساذج
ام مع مادة فاطعم ذلك العليل ان كان مبرودا اجزا وعسلا
وان كان محرورا احز خذ ... واتركه بمقدار انه قد

هضمه او قارب وقته فان خرج ما طعمه من ذلك
قبل من التضيع سقدا او يسيرا وليس معه خلط غير
سوء مزاج بلا مادة وان خرج معه احد الاخلاط ال
الحارة او الباردة قطعنا ان سوء ذلك لسوء مزاج مع
لا محالة لي ها هنا حالة اخرى وهو ان يكون الخلط
مصبوبا فيها لكن يكون لاججا فلا يخرج بالقي ولا
بطعام والمادي علامته غلبة القي وان صاحبه
الغثيان دائما وصاحب سوء المزاج لا غثيان به
خلط في فضاء المعدة يخرج بما ذكر حنين من الا
ومعها بالقي **اشارة** سقوط القوة المغيرة في المعدة
الى الاستسقاء الزقي وسقوطها في اللحم يؤدي
الاستسقاء اللحمي وضعفها اما في المعدة فنقصان
واما في العروق الكبدية فرطوبة البدن والدم و
لقبول العفن فاما في اللحم فالذبل العارض عقيب

وثلاثتها

وثلاثتها سهلة الثلاثي والاول بالعكس **نكتة** الفرق
بين الحركة الاختلاجية في المعدة والحركة التشنجية ان
هي الفواق والاختلاجية هي الحالة التي يجد
منها كرب قلة الثبات على حالة من احوال الا
وشكوى ما لا يقدر ان يعبر عنه والشوق الى
ما في احشائه وشهوة الجشاء واعراض شبيهة
تفهيم امراض قوى المعدة ٢ امراضا لكل قوة ضعف
وجريان منكر وهي اربع قوى جاذبة وماسكة
ودافعة بطلان الجاذبة هو المسمى استرخاء
ضعفها هو اول استرخاء المعدة جريها جريا منكرا
ان يحدث في الجذب تشنج او اختلاج او رعشة
الماسكة لا يحتوي على الاطعمة ويعرض هذا كثيرا
فلق الامعاء ضعفها ان لا تمسك على الطعام
تماما ان تتركه قبل تمام هضمه وان يعرض فيها

معا فجريها جريانا منكرا ان تمسك مع اختلاج
او تشنج وقد ذكرت علاماتها بطلان الهاضمة
ان لا تهضم اصلا ضعفها نقصان الهضم جريها
منكرا ان تفسد الطعام الى الحموضة او الى الدخا
بطلان الدافعة ان لا تدفع اصلا ضعفها ان
دفعا ضعيفا حتى يحتاج الى عاصر معين جريها
هو ان يدفع مع بعض دفعا منكرا او شبهه بعض
بمن يحصر حصرا شديدا في وحدة لا يمكنه ان يتماسك
الزيت الركابي هو المحمول على الركاب من بلد الى بلد
والمعتصر من الزيتون الفج يتحلونه لاجل التقعقر
الزيت المستعمل وهو اجود ما عملت الادهان
به لي وقيل هو المستخرج بالمعصرة تسمى دكبره
يشهد به كتب الطب ان الركابي هو الزيت المعتصر
الزيتون النضيج انما الى سبب في تولد الحصاة في

في المثانة وفي الكهول في الكلى ان الحرارة في الصبيا
قوية تقوى على ذوب الاخلاط واسالتها الى اماكن
بعيدة ولا يقوى لسهولة جريها في الكلى ايضا
الى المثانة فتصادف عضوا عشائيا طبيعيا باردا
وفيها تهيؤ للانعقاد فتنعقد فيه واما في الكهول
الحرارة لا تذوب الاخلاط وبها في الصبيان ولا
جريتها الحرية فيهم فيبقى في الكلى وتعقدها
فتكون الحصاة يجب ان يعلم ان المادة ينبغي ان يكون
متهيئة لقبول الانعقاد وذلك التهيؤ هو لزوجة
حاصلة او مستفاد فيها الفكر قد استعمل المحد
كثيرا تفسير الفواق بانه تشنج وحركة تشنجية تحدث
وينبغي ان يعلم ان التشنج انما ان يكون في عضل
المعدة بعضل ولا المرئ والذي عن سوء مزاج
على التسوي بالسعال عن سوء مزاج ولا يخلوا

يكون من مادة او مزاج فالتي عن مادة شبيهة بالسعال
عن مادة لاخراجها فتشبيهه بحركة السعال وفي من
تسميته تشنجا بل ان قيل فليقل حركة شبيهة بالتشنج
فيكون بالتسمية مطابقة للمعنى وصية لا تستعمل الا وفتش
في معدة تركن ان فيها بلغما بل استعمل في المعدة التي
تاذت بفضلات الصفراء والمرار فقد قال الفاضل
ابقراط في كتابه في المعدة بان الافسنتين نافع جدا للمعدة
يسهل الاخلاط التي من جنس المرار المتولدة في المعدة وللكبد
ينتفع به اذا كان مجتمعا في المعدة بلغم لحجة شراب الريباس
المنقع استخرجه اسقليبيادس الطبيب وذكر ان
شربه لا ينجع وثلث اواق عراقية تنبيه على استخراج
الادوية المركبة ينبغي اذا رايت دواء مركبا ان تفحص عن
قوى ادويته واحدا واحدا وتنظر ماذا اوقع فيه من
كل واحد منها وهل هو مطابق الضمانة فما كان مطابقا

تشبيه

نسبته الى فعل وما لم يكن مطابقا نظرت ايضا الى
ماذا وضعه الواضع فيه فان كان لاصلاح بعض القوى
التي تفرط عن مقدار الحاجة عرفت ايضا ولا يخصص
وبحث حتى يحصل لك كما فيه على جهته فيكون قد فهمت
غرض واضعه على الكمال ان كان مصيبا او قد بين
ان تستخرج غلطه ان كان مخطئا وانا اضرب لك
مثالا على التحقيق ما لنخوليا القرح الكبير قال الاسطاذيا
المذكورة في كتب العلم اربعمائة نزاع في ماهية الاعياء
قال الاعياء هو تحلل الروح الحيواني وذوبان
رطوبة بخارية للدماغ ليست بصالحة فيخرج البدن
فيتغذى بها وربما كان سببه من باطن البدن وهو
المشبه بالاول وصية اذا كان دواء تريد ان تداوي
به مرضا وكان فيه من النفع والضر مقدار ان تخشى
احدهما وترجو الاخر فينبغي ان تزن فانه لا يخلو من

ان يكون ضرره ازيد من نفعه وهذا متروك واما
نفعه لضرره وهذا متروك عند بعضهم واما
على ضرره وهذا مستعمل لكن ليس هذا في عداد
والمنافع لكن في قدرها مثال ذلك ان البقول
اصحاب العلة المراقية من ثلثة اوجه احدها انه
والثاني ان معها رطوبة فضلية اكتسبتها من الماء
لا ينال البدن منها شيئا بل يفسد جوهر الدم والثالث
انها تكثر الرجيع وتملا منه الامعاء واما في هذه
وهي اسراع الهضم وتليين البطن وهذه وان كانت
من تلك لكنها اجل قدرا واعظم خطرا في المنافع
من البقول ما فيه هذه الاحوال فان ضررها مغتفر
قال جالينوس لو ان طبيبا في وزن ابقراط في
الطب لم يطعمه مريضه لم ينجح من طبه فيشبه
حاسة اللمس اقوى الحواس لذة والمادليل في اللذة

وفى

وفي الامام القولنج اشارة حدة الورم انه غلظ خارج
الطبيعة يضر بالفعل ضررا او قليلا في شرحه اما
غلظ فجنس للطبيعي وغيره واما قوله خارج عن
فلتفرق بينه وبين النمو الطبيعي لان النمو غلظ
واما قوله مضرا بالفعل لانه قد يغلظ من الاعضاء
مواضع وتخرج عن الطبيع في ذلك وليس هو
بالفعل مثال ذلك حال الرئة في وقت الغضب الاحشا
فان الرئة في هذين الحالين تكون خارجة عن
الطبيعي في الغلظ اعني في الزيادة ما ادخل
من هواء كثير مفرط وليست في اوانه ولا نامية
مضرة بالفعل واما قوله مضرة او ليس فلما تضاد
المذكورة في المرض والسبب المرض تذكره على ابن
قال الرمد لا يكون مع الحمى الا في الندرة فان حدث
الرمد في الصيف خاصة فانه يبرأ سريعا وان اشتد

الرمد مع الحمى اندر بآفة عظيمة لا يحتاج هنا الى
بحث ويجب ان تتلبث فيعلم انه قال الرمد لا يكون
مع الحمى بمعنى لا يكون حدوث الرمد بعد حدوث
الحمى الا في الندرة واما الحمى بعد الرمد فكثيرة
هذا هو ان المادة المحدثة للحمى لا تخلو اما ان تكون
سابحة في البدن او في الاعضاء او في المعدة
غيرها مما قد عرفته من مكانه فيحدث الحمى ولا رمد ولا ورم
في موضع آخر من البدن فانه ان قل ان يحدث الحمى
ثم يحدث الورم بعدها الا على سبيل البحران واما
الحمى بحدوث الورم فنادر وتكون منحصرة في مكان واحد
غير منصبة في مكان واحد غير منصبة الى الاعضاء
الاخر مورمة له بل منحصرة فيه انحصارا يعقبها اما
واما بالكثرة المانعة من التريح فيحدث العفن
الحمى او مورمة له ولا كلام في هذا فالمادة اما منصبة

العين

العين ومورمة لها فيحدث الرمد والحمى واما محدثة
للحمى فغير منصوب بعد الى غيرها لا الى العين ولا الى
غيرها من الاعضاء ولا يحدث ورما في شيء منها الا
ان يندر يكون فيه مواد كثيرة منصبة الى اعضاء مختلفة
فيكون العفن في بعضها سابقا او محدثا للحمى و في بعضها
منصبا او مورما او محدثا ورما فهذا فليعرف اما
قوله ان حدثت حمى يصاحب ميلغ وقت صار نفع
فانها تقصر مدته فان الحمى ترقق المواد والعين تحت
سخيف كثير التحلل والوقت فتحلل جاذب معن لما
الجلد فهي الحمى المادة وترققها وتحللها الضعيف ونفيها
فيقصر مدة المرض فاما ان كان مع هذا السبب الموجب
لزوال الرمد يتزيد ويشتد فالمادة كثيرة عظيمة والبنية
فادحة **اشارة** من ظهور الدم لابن ابي الاشعث قال
كلامنا في سبب الحمى الذي يعرض به قرحة الرمد سبب موت

ابن ابي الاشعث

من موته من قرحة الرئة هو ان القرحة اما ان يكون شديدة
الرطوبة جدا حتى يخنق حرارة القلب او ذات مزاج حار
مجاوز للاعتدال كثيرا الى حد الاتلاف بالحرارة القريبة
الواصلة منه الى القلب او ببائية الهوى المتحلل عنها
فيخالط الهوى الوارد الى القلب لحفظ الحرارة الغريزية فاذا
وصل الى القلب قتل كما يقتل الهوى الوبائي الخارج اذا وصل
الى القلب وذلك ان القرحة تكون كيفيتها ردية طاعونية
ومدتها منتنة فيكون الهوى البخاري المتحلل عن تلك
المدة متكيفا بكيفيتها ثم يخالط الهوى المستنشق الواصل
الى القلب فيفسده ويجعله ذا كيفية طاعونية وبائية
فاذا وصل الى القلب امات واهلك واما الحمى الدق
ويتبعها السل وهو قرحة الرئة فمن سببين اما عن
فناء الرطوبات التي للاعضاء باستفراغ مواد القرحة
وتجفيفها حتى يتبين الاعضاء الاصلية وخاصة القلب

فيكون

فيكون الدق وهذا لا يكون الا اخيرا واما ان مزاج
القرحة يكون الى الحرارة واليبس وسوء المزاج الحار في
الرئة يقلب الهوى الواصل الى الرئة المعد لاصلاح
مزاج القلب ترويحه وتغيره الى نفسه واذا قلبه
وغيره الى الحرارة واليبوسة ووصل الى القلب اسخنه
وجففه اولا فاولا حتى يصير مزاجا وطبعا مستويا
فيصير القلب بنفسه ذا مزاج حار يابس من غير مادة موذية
ولا خانقه فيكون الدق وهذا من ولاد الامراض التي قبل
الهزال وذلك لا يكون دق الا بعد الهزال وينبغي ان نعلم
ان كلامنا فيما يقتل بعد القرحة والا فما قبلها لم
نتكلم فيه قروح الرئة لاسيما الاسنان ذكر كثير من الناس
بعضها ولو ان ذلك الى الان من استوفاها وجمعها
ما اقول هو ان يروا الحاجات التجفيف والسكون والفراد
وجودة الغذاء الواصل الى العضو في جوهره ومشابهته

حتى يكون نبات اللحم وجودة مزاجه حتى لا يكون احد

فى اطات سوء المزاج مانعا من الحادث فيه والثانية عضو

مثل داءيا او رطوبا داسية وصديدية منصبة اليها

حتى صار ذلك الابتلال موجبا لها مزاجا رطبا وعددا

فى الاعضاء الرطبة وهذا فاحد الموانع والثانى

غذاؤها فى نفسه وهو كما ذكره جالينوس مرة حمراء

او دم فى غاية الرقة والمائية وهذا ابعد الاشياء عن

توليد اللحم اذ كان اللحم يحتاج فى نباته واصقاع دم

الى دم متين كما قلنا والثالث انها متحركة بحركة الصدر

اباها دايما لا يجوز الاخلال لهذه الحركة الا بفقد سكون

النفس الداخل والخارج وينبغى المزاج فى الاكثر

يكون رديا ولوجاف لما وفا بهذه المواضع المذكورة

وما ذكرناه فى اللازمة غير المفارقة والافسد المزاج

فيها او فى غيرها من الاعضاء المسادفة تتبع خراجاتها

قربما من الضرورة فساد خراج القلب انصباب رطوبات

حادة من الراس واعراض اخر اتفاقية تعرض فيها لحم

بذكرها القلة لزومها وانما ذكرنا اللازم لخصائص المسائل

للنيلى قال لا تستعمل الادوية المحرقة الا مع الكى

يمنع تفريحه للجلد ولا حاجة الى تقريحه اذ للمط جذب

الحرارة والدم الى العضو بقوة شديدة وهذا بالمحاجم

النارية واما بالادوية المحمرة التى هى مقرحة لولا الرتب

ولو قرحت لا بطلت القرحة عما عملت الادوية بسببه

مما ذكرنا باسالة الدم ان سال من العضو لشدة

التفريج بعد التخفيف فى المعا الذى نزل الى الصفن

وهو المسمى القيلة هو فى الاكثر الاعور وقال جالينوس

فى ابيذيميا ان الاعور وحده من بين ساير الامعاء

القريبة من هذا المكان بغير ربطة تربطه فهو اسرعها

انحدارا بل لا يتحدر غيره مع خلاف الجزء الاتم لا حد

صناعة الطب من اجتماع ثلثة اشياء ان يعلم حاذق
وحرص بالغ وذكاء موافق تسليم يحتاج المختصر
ان يكون فاعلا ثلثة اشياء يكون مستقصيا لصفة
ما هو واصف مستما مستوفيا للمعانية موجزا
في اللفظ ايجاز الجمع لا ايجاز الحذف اشارة اذا رايت
مريضا فعرض تشتبه عليك امره فاستقر الاعضاء
التي يمكن حدوثه فيها او بسببها وانظر في عضو
عضو منها فما لم يكن منها على صحة فتثبت في امره
هو واحد ام اكثر من واحد ومثال ما ذكرته انا
اصابه سلس البول فمن البين ان كان مطلوبا او مقصودا
التفتيش عن مرض وصحة الاعضاء التي من
لدن محدب الكبد الى طرف الاحليل وهو القضيب
وطريق هذا الاختبار هو هكذا اما التفتيش هل حدث
بالمجاري التي توصل المائية الى الكلي سدة ام لا

وما

وما اقل ما يحدث السدة في هذا المكان وذلك انهما
انما تحدث عن شيء ينصب في المجرى او ينبت فيه
او عن ورم يضيقه وكلاهما قليل الحدوث جدا اما
السدة فلو وقع شيء فيه فلا يجوز ان يحدث الا ان يكون
في الكبد ورم قد انفجر وخرج قيحه في هذه الطرق
والا فالدم الجاري فيهما انما هو ارق الدم واكثر
مائية وعلامة هذا الصنف المذكور سبوق علامات
الورم الكبدي وعلامات الانفجار ثانيا واما
الورم فلان هذا العضو المذكور عصبي قوي
ليس له من الجرم ما يقبل الورم قبل حدوثه فيه جدا
واما نبات ما ينبت فلقلة غذاء هذا العضو ايضا
وانه ليس بلحم اصلا وعلامته ان يكون الالم في
هذين المجريين على قلة حدوثه فيهما خلو ما تحتها
ما ذكرته ولكن المثال بنتيجة هذا المرض بزر كرفس

ستة مثاقيل انيسون ستة مثاقيل افسنتين اربعة
مثاقيل دارصيني اربعة مثاقيل مصطكي اربعة
مثاقيل فلفل جندبيدستر افيون سكر مثقالان يعجنها
بالماء الشربة بالتامر مثقالا التخمير ستة اشهر منافع
هذا القرص للغشي الشديد ولكل نفخة في المعدة والتلهب
ولمن يتقيا طعامه وللاوجاع الباطنة ولاصحاب الهيضة
ولمن به ذرب وقروح في الامعاء ولاصحاب علة الطحال
مضرة هذا القرص مضر للاعضاء التي بها ضعف
في انفسها اعني في جواهرها كيفية سقي هذا القرص
لمن مرض مما ذكرنا ليسقى للغشي الشديد بالسكنجبين
وللنفخة المعدة مع شراب ممزوج قدر اربع اواق وللتلهب
بالماء البارد ولمن يتقيا طعامه بماء قد اغلي فيه
جلنار وكمثرى يابس وتفاح قابض الطعم يابس
وللاوجاع الباطنة بالشراب وبماء العسل ولاصحاب

الهيضة

الهيضة بالماء البارد ولمن به ذرب وقروح في
الامعاء بطبيخ حب الاس ولمن به علة في الطحال
بالسكنجبين كيفية وضع هذا القرص وكميته اما بزر
الكرفس فلان فيه قوة عطرية ومثله الدوقو والكمون
وسيساليوس والانيسون واما الافسنتين فلما
فيه من قوة تغسل وتستفرغ الاخلاط الردية
المحتبسة في المعدة وشدة المعدة وتقويها واما
الدار صيني فلما فيه من تقوية المواد العفنة المنتنة
ولانه لطيف الاجزاء يفتح مجاري المعدة ويحلل الاخلاط
التي فيها ويلطفها اذا كانت فيها لزوجة او غلظ
وبالجملة فان فيه قوتين مغيرة ومحللة فالمغيرة تغير
كيفية الاخلاط الردية لا بل المنتنة الخبيثة الى صحة
والقوة المحللة تفعل سائر ما ذكرنا والافيون فلتخديره
حس المعدة وطلبه النوم المغطف للحرارة الغريزية لا صلاح

ساق الباطن واما الجند بيدستر فلكسر قوة الافيون
البارده وكذلك الفلفل واما المر فمختلف فيه فقوم
القوه وقوم تركوه من القاه قال لما فيه من الانضاج
والعون على ذلك ومن تركه فلما فيه من قوة سمية والمعدة
لا يحتمل من ذلك ويجب عليك ان تستعمل التوقي ما امكنك
في تركيب الادوية واما المصطكى فلما فيه من قوة عطرية
وقوة جاذبة وقوة مسخنة ولما فيه من ملائمة جوهر
المعدة حتى انه ربما استعمل صحيحا ومرضا واما سقم
واحدا واحدا مما ذكرت فمخاف على ذي بصيرة بعلم
القليل من الطب استخراجه فان السكنجبين للتقطيع والتلطيف
ومادة القيء يحتاجها والخمر للاسخان للتحليل والتفتيح
يحتاجه والماء البارد فلتبريده والثلج يحتاجه والجلنار
والكمثرى والتفاح للقبض وتقوية فم المعدة والقيء
الفق
يحتاج اليها وماء العسل والخمر لانضاجه وتقوية

الغريزية والاوجاع الباطنة يحتاجهما والماورد
يمنع ما ينصب الى المعدة وتسكين نائرتها وحركة الهيضة
يحتاجها والآس فلتقطيع المواد المنصبة الى المعا
والذرب وفتح الامعاء يحتاجه والسكنجبين للطحال
لما علمته ونقول من راس نفعه الانيسون لما فيه من تفتيح
وتلطيف وادرار واسخان للخلط المغثي وبذرقته
ويحفظ جوهر العضو الشريف بعطريته واندوا
يستعمل في الصحة وقاطع للعطش الكائن عن الرطوبات
البورقية وذلك ان العطش يوجب بعض الغثي لانه عن
بلغم مالح او كان بورقية وبالكرفس لتحليل المادة
الفاعلة للغثي ولحدة الحشا وقد ادعى قوم
بعض الا ان يكون ثقلا فيكون مجففا مقويا ولو
سلم ذلك لهم فانهم لم يقبلوه كان جيدا في هذا
المعنى والافسنتين فلتقوية المعدة وتنبيه الشهوة

خاصة وبالمصطكى فتقويته المعدة وتحريكه
واذا ابتدا البلغم اللزج بها واللزج لها وبالفلفل
لاسخانه واعانته الحار الغريزي على الهضم وبالدا ضعيفي
فبتجفيفه رطوبات المعدة فهذه الادوية مشتركة
في هذه المنافع واما النفخ فيها فبالفلفل والانيسون
الكرفس والمرو والدارصيني لما فيها من الاسخان والتحليل
وتفتيش الرياح واما التلهب فبالافيون واما الطين
شقياء طعامه فبما ذكرنا من الادوية المتقدمة في
تقوية المعدة وبما خلط معه من الادوية التي تنشر
وبما فيه من اصلاح الخلط المغني بالادوية
المذكورة الباطنة فطريقين احدهما التحرير الذي
في الافيون والاخر باصلاح الاخلاط لهذه الادوية
المذكورة وبدرقها بالادرار والاخراج عن البطن
ولاصحاب الهيضة بتقوية الحار الغريزي واغاثة



في الباطن واجماد الاخلاط السيالة بالقوة الافيونية
ولقروح الامعاء والذرب فبتقوية المعدة وافنائه الاخلاط
المزلقة المرخية وتجفيف الرطوبات ومنعها من السيلان
على القروح وربما خلط به من ماء حب الآس المغلي وقت
سقيه ما ينفعه للطحال فيكون الكرفس والانيسون من نفع
سدتا الطحال واوجاع ضمادا والدارصيني وشربه ايضا
بالسكنجبين وقد يتقي من ادوية الادوية الافيون والجند
بيدستر فاما الافيون فقد ذكرنا منافعه في ضمن بيننا
واما الجندبيدستر فلدفع ضرر الافيون وقد ذكرنا ايضا
واما ضرره بالاعضاء التي ضعفها ضعف جوهري فان ذلك
من خاصية الافيون وقوته الباردة وكذلك الكافور
ان نكاما من شانه من الاعضاء هذا الشان وجالينوس
يحذر من استعمالها واستعمال ساير المخدرات كاللفاح
واليبروح وسايرها في مثل هذا الموضع اشارة قال

ابن وحشية

ابن وحشية في كتاب السموم مضرة السموم بالوحي القتل
انما هي بقوة البدن المدبرة له اعني المسماة طبيعة
لا بشيء من القوى الاجزاء التي تضربها القوى الاخرى
السمية غير السمية التي يطلق عليها الاضرار بالقوى
لي اذ احقق القول فلا دواء يضر بالقوى الا وهو سمي
كانه يقول امثال هذه السموم لا يكون نكايتها بالحدى
القوى ولا ايضا باصل من اصولها مثل ان يضر بالدافعة
مثلا او الممسكة ولا ايضا بالطبيعية دون الحيوانية
ودون النفسية ولكنها تضر باصل القوى حتى يكون
مضرتها بالطبيعية بنفسها التي بها قوام البدن اجمع
التي بها قوام القوة الطبيعية والحيوانية والنفسانية

مطلب تصحيح معنى اسامي حكماء اليونان ديسقوريدس وجالينوس وارسطاطاليس

الحم ديسقوريدس معناه سبحان الله وجالينوس
صحيح اسمه غالينوس ومعناه الساكن او الهادي وقد
يحصل الالف واللام مشددة فيكون اصح في اليونانية

وارسطاطاليس

وارسطاطاليس تصحيح اسمه ارسطوطاليس معناه
تام الفضيلة او تمام الفضيلة وتأديه بين الناس والطاء

مطلب اسحق ابن سليمان

اشارة كتاب اسحق ابن سليمان في الماليخوليا قال كلاما جملته
ما اقول لحصر مداواة العلة المراقية في ثلاث جمل
الجملة الاولى تنقسم الى قسمين احدهما تنقية المرة السوداء
المسببة للمرض ونفيها من البدن والثاني حفظ الفم
والمعدة من توليد مثله اما الفم فبالتوحش من الاطعمة
المولدة لما ذكرناه من الاخلاط السوداوية واما المعدة
فبان تهضم هضما غير محترق ولا منتشط الماء عليها
وهذا يكون بان يدخل على المعدة الاغذية الرطبة
بالفعل كالاحساء الرطبة المرطبة والاغذية الرطبة
بالقوة كالسمك الرضراضي والفاكهة الرطبة النضيجة
وينبغي ان يكون معها من الادوية التي يكون فيها كيفية
حريفة لطيفة معينة على الهضم ترقق غلظ

السوداء مثل الفوتنج والنعناع وخذ من كل الحدس

والطفه ان يكون من ذلك قدر لا يحوج الغذاء فلتنشيط

التام ولا يقصر عما يحتاج اليه في تلطيف الخلط السوداوي

والجملة الثانية تستعمل من خارج وهي تنقسم الى قسمين

واحد القسمين الاستحمام في كل يوم بل الاستحمام في

العذبة والمطبوخ فيها الحشخاش والنيلوفر والبنفسج

وورق الخلاف وزهره وما شاكلها والثاني الادهان

بما فيه من الادهان هذه القوة وان يدهن مكان

العلة بادهان مسخنة محللة بنفوذها في النفخ والترهل

بما هو مخصوص لهذه العلة والجملة الثالثة تنقسم ايضا

الى قسمين احدهما من خارج وهو ينقسم ايضا الى قسمين

احدهما الرياضة المعتدلة المستعملة قبل الغذاء

ومقدار متوسط وبرياضة مصلحة لالات الغذاء

والثاني بما يلذ النفس ويبسطها من الاغاني والتفرح بانواع

المفرحات المتعلقة بالنفس والثاني من القسمين الاولين

استعمال شيء من الشراب الريحاني ويحترز فيه من اشياء

احدها من المزاج ان لا يكون نافخا بكره مرة مائية اوصفرا

محرقا منشيطا لما في المعدة بحرة او مثير الحرارة لا حاجة

الى اثارتها والثاني من جوهره ان يكون لا غليظا ولا

رقيقا ولا عتيقا ولا حديثا ولا ذا كيفية ردية بل

يكون خاليا من اوصافه الذميمة جامعا للاوصاف

الجيدة واستنشاق الارايح الطيبة الباردة

ووضع اجاجين كبار فيها ماء عذب فبالة مهب

الريح المعروفة بالصبا واستنشاق هواها خصوصا

في الصيف الاغذية المتفق على نفعها لاصحاب

العلة النفخية لحم حولي من الضان ولحم الحملان

ولحم الجداء الرضيع ولحم الفراريج الاناث والكبود

وفراخ الحجل والدراج والطيهوج كل هذه لتوليدها دما

رقيقا رطبا يرق من غلظ السوداء ويصلح من نشيطها

والسمك الصغير النهري ومن اصناف الهين الزاي البلطي

وبالجملة كل سمك صالح الغذاء قليل الشحم في لين اسحق

وانا ارى ان السراطين سطيوخس في ماء الشعير او سقونة

تنفعهم نفعا بينا الى هو خير عنا استعمل في علتهم لان

فيه اللطافة والرطوبة البعيدة من الاستحالة و قلة

النفخ اصلا والموافقة الفادرهسنة حتى انه ينفع

في السموم وخاصة في الكلب الذي هو عند من الاعضا

من البولة ترهل البدن وان صح هذا فقد علم اسر

البول بما هو وان لم يكن لهذا صحة نظر فان كان في

الكلى حصا وعلاماتها موجودة حكم بان سبب اسر البول

حصاة موجودة في الكلى فان لم يكن بقي ان يكون السدة

في مجرى البول والمثانة فان لم تكن المثانة خالية من

البول وعلاماتها ان لا يحس المريض بثقل ولا تركز في

مكان

مكان المثانة المعلوم ولا يرى مكان المثانة متركزا

ممتليا واحس بالثقل والتمدد في مواضع مجرى البول

حكم الطبيب بان السدة في مجرى البول وان كان الامر

بضد ذلك وهو ان يجد الموضع الذي بحذاء العانة

متركزا ممتليا ويحس المريض فيه ثقلا وتمددا اعلم الطبيب

ان المرض في المثانة وفي عنقها الاسفل لاجل سدة

به والحادث في المثانة هو ضعفها عن الدفع فينبغي

للطبيب ان يغمز على المكان المذكور بعد اقامة الدليل

على قدميه ويامره بالعصر والتزحر وطلب البول ووضع

يديه على عضل البطن والعانة والموضع الذي بين

الدبر والخصى فان بزر البول فقد صحت العلة

وبان الحدس الذي حدسه صحيح وان لم يكن كذلك فالمجرى

مسدود من حصاة او غيره فان كانت علامات الحصاة

موجودة فلا حاجة الى التفتيش عن غيرها وان لم

يكن قطرا كان في الاعضاء التي عددتها ورم او قرد
جرى منه دم او كان بالمريض بول دم فان لم يكن فانظا
بالموضع بعينه ورم من علامات الاورام الحارة او الباردة
او غيرهما فان لم تجد ولا واحدا مما ذكرته علمت انما
هو نبات شي هو في المجرى وبقي ان ضل اي اجزاء المجرى
اصرفي اعلاه ام في اسفله واصح ما بين لك ذلك
واوضحه بالة التي تسمى القاثاطير فمتى كان نظرك كنت
جالينوس فتلك اشارة اختصار الهادي من المواضع
الآلمة قال متى بقي البول في المثانة فلا تخرج المواضع الآلمة
اما لان المثانة لا يقدر ان ينضم ويقبض على البول
ويدفعه واما لان سدة في عنقها وذلك ان العضل
المطوقة على فم المثانة التي تمنع خروج البول يشد الحيوان
اياها بارادته معطلة في هذا الوقت لان الحيوان
لا يريد اسالة البول بل تخليته وهذه العضلة اذا

عطلت

عطلت لم تمنع خروج البول بلا ارادة فيحصل ان السبب في
احتقان البول اما لان المثانة لا تقدر ان تدفعه
واما لان عنقها او الاحليل مسدودة فيكون قد
بان من هذا انه لا يحدث عن تعطيل العضلة المطوقة
على عنق المثانة احتباس البول بل انما يحدث عنه
خروجه بلا ارادة فقط الشائمة اجتمع من مرض خلط
بلغمي وخلط صفراوي حديد ردي الكيفية فهو قتال
لي بسببه ان الخلط البلغمي يحتاج لنضجه الى مدة من الزمان
طويلة جدا والخلط الصفراوي المذكور يحدث عنها عرا
خبيثة مهولة تحل القوة بسرعة وباجتماعهما يكون ما ذكر
من الخطر حكاية من كتاب الماليخوليا لاسحق ابن عمران
قال رايت بالقيروان رجلا يعتقد انه لا راس له فعمدت
الى رصاص فجعلت على هيئة القلنسوة وجعلتها على
راسه في محل الخوذة فصح عنده ان له راسا [illegible]

اسحق بن عمران

جل
منه ابيتم اصحاب الماليخوليا اشد خلق الله عز و
بب
حرصا لطلب المعالج لهم بذلون له ويبذلون الرغا
بطيعو
من احوالهم فاذا اصوا افاهم لم ينقادوا الدعلم
ا السكارى
وهذه خاصية موكلة بهم اشارة انما كان قوم من
ويميلها
يضحكون ما دام السكر بعيدا لخمر امزجتهم وتطيها
طوبة
الى الاعتدال فتفرح النفس باعتدال المزاج ور
وا
البخار ويحدث الضحك فاذا افرط ذلك اقضى بهم
الروح
احراق الدم وافساده في جوهر الدماغ فافسد
السكران
النفس واظلم عليها البخار فخافت وحزنت وبكاه
المودية
ذلك البكا مع انك ينبغي ان تخطر ببالك الاسباب
المزاج
الى هذا انها يجب ان يكون مجموعة وهي مثل حرارة
تغير
وصي وفة الشراب سيل الدم بالطبع الى الخراقات و
كل
الى السودا حتى يقع العرض مطابقا ولولا هذا لكان
الفاعل
من شرب الخمر ادت به الى ما ذكرنا اشاره الى السبب

جودة
للضحك القوة الناطقة والسبب المادي وخفة
من
الدم المحدثها اعتدال المزاج كبد وقوة على تنقية
البد
سوداويته واعتدال المزاج غير محرق لما انفصل
الداهية
منه فاذا وصل اليه على غاية جوهره ولطافته عن
قيم
به الى الرقة والغليان تضوعت لونه واشراقه ولطا
للفرح
بخاره واشراقاته كان ذلك سببا باديا اوليا
الضحك
والفرح باديا اوليا للضحك وقد ظن ان
حدوثا
عن تلك الاسباب المذكورة في الدم وحادثا عنها
السبب
اوليا اذا انما الضحك بعد الفرح يتعجب النفس ع
على
الصورى فقهقهه وحال المتربه حادثا للوجه ذاكر
زا
الفرح وزايدة على الكلام والسبب التمامي ابرا
عن
ما في النفس من صورة التعجب التي بعض التعجب
هي
ابرازها الى الوجود فتمها بخاصية اخرى لطيفة
المعجب
الضحك واذا يرى من قصر ما يراده ما عنده من

فانبعه بتحليله انما ما عنده من التعجب بحالة الدالة على
عليه النفس من الضحك مقالة ابن راس الطيفوري في البرص
قال الفرق بين بياض البهق والبرص قلته وغوله في
البهق وقلة تجاوزه الجلد واما البرص فان البياض
يتجاوز الجلد الى ما تحته من اللحم حتى الى الاعظم وهنا
يكون بياضه اشد من بياض الابهق والسبب في
البياضين واحد وهو ضعف او قوة الغوث للغذاء
حتى يشبهه بالمغتذي وقال ايضا كانت القدماء تسمي
البرص البلغم لنا ينبغي ان تفهم ان اسم السدة ينطلق لا
على سبيل امتناع ما يجري في المجرى فقط لكن وعلى منعه
بعضه دون بعض مثال ذلك انا ان قلنا ان رقة البول
تدل على السدد فانما معناه ان السدة منعت نفوذ
الشيء الثخين من الاخلاط فيصفى البول فيخرج دقيقه
وهذا يوهم ان شيئا ينشب في المجرى فيخرج من جملته وما

يلصق

يلصق به في تجويف المجرى وما يخرج ويبقى غليظه دون
السدة فان تمادى الزمان واجتمع في ذلك المقدار ذلك
الغلظ احكم السدة وبقي الامر وصعبت مداواته وتعريف
جماعة الاطباء في ذكرنا يقولون كانه مشدود وهي عربية
صحيحة والبلاد بعزل والدار شيشعان فان خمسة
لنا في كتاب العلل والاعراض قال جالينوس الامراض
فاولها المرض الحادث للجسم اولا الذي يفعل فيه وهو
السبب والثاني الحال الذي يحدث عن السبب وهي
في طريق التكون غير كاملة وهو الحادث والثالث المرض نفسه

الحدث

وهو الحال والرابع ضرر الفعل الذي كمل حدوث المرض حتى
قيل حال الخارجة عن الطبع تضر بالفعل مضرة اولية ونقصده
والحال الخارجة عن الطبع التي اوجبت ضرر الفعل شيء
وضرر الفعل شيء غيره والخامس العرض التابع للمرض الذي
قدمنا حده وهو التابع لا عن ارادة ولا عن ضرورة

بحيث يكون سقوبا لكن بمنزلة الظل المشخص وليس
الماء شي يكون لظله فالشمس يقصد ان يكون له ظل
ولا حرارة الوجه بقصد اولا في ذات الرئة الاسطقسات
العشرة هي سبب المرض العرض اللازم للمرض
مزاج المريض سحنة البدن سن المريض والوقت الحاضر
حال الهواء في ذلك الوقت البلد قوة المريض وعادته
اشارة من كتاب اغلوقن قال انما استعملنا رش الماء في
الغشي على الوجه دون الصدر وهو معدن الحرارة
الغريزية لان الحرارة في الوجه اكثر فيكون احساسه بازاء
الماء اكثر من غيره من الاعضاء ولان العضو الآخر
الذي منهما يستفرغ الروح الحيواني فوجب من اجل هذا
ان يكون رشه على الوجه اوجب منه على غيره بل لا
يجوز ان يكون على غيره لعدم هذا الفوايد واما
شد اليدين في الغشي فلان الطبيعة في ذلك الوقت

كالنايم

كالنايم يحتاج الى صنعة فتستعمل الشد لتقاومها
النسبة للنايم بايلام الرباط معيدا لها الى حال الكمال
والمقاومة وهو قطعها من يستغرقها اشارة السبب يقال
على الشيء الذي هو مبدا في كون الشيء كالاسطقس
مثلا في كون ما هو له اسطقس فانه سبب الوجود
وليكن مثاله من السفينة الخشب والحديد والقير
ويقال ايضا على الشيء المؤلف من الاسطقسات حتى
يكون منها الشيء ومثاله في السفينة الة الحداد
المسوية للحديد واله النجار المسوية للخشب واله
القيار المصلحة للقير ويقال هو الشيء الذي من اجله
صار الشيء ويكون سببا ومثاله من السفينة ان
تحملنا من مكان الى مكان في الماء ويقال على الصانع
الذي هو الفاعل للشيء ومثاله من السفينة النجار
الذي هو السبب في كونها وصنعها حتى ادت الى

العرض المذكور وهو ان يحمل في البحر ويتوصل بما يتبين
منه ليتبين فيه لكن الاولى بالسببية عند جالينوس
هو النجار وبالحقيقة هو كذلك وقد جوز ارسطو الكلام
في هذا ويتشهد بوجوه وصحح ببراهين منطقية وانت
اذا نظرت وجدت وجودها اعني هذه الاسباب المذكورة
في السفينة وجود موادها لا وجود سبب وذاته
ان عدم الحديد والخشب لقرفا المعدوم لا سبب
المادية المنفعل في السفينة وان عدم النجار فقد المعلوم
السبب الفاعل الموجب لوجود السفينة على حال يفصل
بها العرض المط وانت تعلم ان هذا السبب اعلى
واشد ضرورة في وجودها من تلك الاسباب وتلك
منفعلة وهذا فاعل والفاعل اشرف من المنفعل وهذا
الكلام يليق لمثل هذا الموضع وتحقيقه بالبرهان
الفلسفي موجود في مقالة اللام مما بعد الطبيعة

لارسطو

لارسطو الشارح حد السبب انه حال خارجة عن الطبيع
مضرة بالبدن بتوسط مسببه وحد المرض انه حالة
خارجة عن الطبيعة مضرة بالبدن مضرة اولية في افعاله فرق
بينهما الا في ان حال المضرة انها في السبب بتوسط وفي المرض
بلا توسط وحد العرض انه تغير خارج عن الطبيعة الجواب
ان المرض ليس هو تغير مطلقا والعرض تغير مطلقا من
كتاب البهوج المرض لابن ابي الاشعث قال انواع
العرض الاعلى الذي هو بمنزلة الجنس خمسة انواع
١ السبب ٢ العرض المسمى باسم جنسه ٣ الذي يخصص
باسم تابع المرض ٤ ضرر الفعل ٥ الحدث جالينوس
في مقالته في اسباب الاعراض ان العرض هو كل شيء يعرض
البدن خارجا عن طبيعته فيكون ح هذه الجسمية اعراضا
وتصحيح هذا من المقالة لجالينوس وهو فيها بين
ظ ومن بعض كلام جالينوس انه قال مثال ذلك انك

احببت ان لا يقول عرضا لكن تابعا فينبغي ان يعلم
ان العرض يأتي كل ما يعرض للبدن خارجا عن الطبيعة
وصح من هذا ان العرض يقال على الخمسة المذكورة في
كلام ابن الاشعث لحقه بالعرض على راي اكثر المتاخرين
بانه حال يتبع المرض خارجة عن المجرى الطبيعي بين ما
يتبع الظل الجسم لمعه الفرق بين الحدث والعرض ان الحدث
حركة دائمة غير مستقرة ولا ثابتة وهي طبيعية والعرض
كان يوجد صحي كالحركة البياض الى السواد فانه ايضا قد وان
يوجد لابثا كلبوث الضياء للنار وكلبوث البياض
للثلج فهذا فرق وفرق اخر وهو ان الحدث قد يكون صحيا
وقد يكون مرضيا والعرض لا يكون الا مرضيا فافهم منا
الكلام على الاعراض المرضية لا على غيرها وكذلك
الاحداث الطبية فيها في صناعة الطب قال
جالينوس في تشريح الاحياء البدن يكون رطبا في

واذا قال

واذا الافاه الهوي جمد وصار كما ترى وقال في الاولى
منهما اذا اردت ان يقف على هيئة تشريح الصدر
ومن الانسان من لدن مؤخر حركة الذي حده الهاة حتى
تكون الحجزة او لذلك الى لدن الفواد فانظر ذلك من
صدر حرير فانه لا يفاد شيئا تعريفا اسم القوة تشقق
في لغة اليونانية من القدرة اي من الاقتدار على
الفعل تعريفا اللقت بكسر اللام الثلجم غير صحيح
الرمد المرضية هي جمود العين الرطوبة الجليدية
وانعقادها تعريف قال جالينوس لا يقدر الطبيب ان
يعالج فيري دون يقدر على ان يقيس ويفكر فيعلم ما فعل
الدوا والذي معه قوة ماذا عالج به نوعا من العلة
ابرأها باي طريق برئها وباي مقدار وعلى اي وجه لو
في ذلك غريب النوع من الرتيلا المسمى شبث بالشين
والبا والثاء اشارة قال جالينوس الحيوان الذي نوعه

مقام الانسان فى التشريح فى صورة الكف والاصابع
الذنب وساير الحيوان المشقوق الكف الى ذكر هذه
القايمة مقام الادمى فى تشريح فى عضو عضو او فى
مختلفة انما هو بعد القرود وبعد الحيوان المسمى
اشارة جماع الغلام قيل انه يعطى الالة الشعب
التردد اذ ذكره الشيخ فى القانون الى ان السبب
فى اخراج المنى محاكة البكرة وخاصا جوفها الماكيا
ويصاكر فى الرحم وفى الغلام يلج الكمرة فى فضا كا.
ليست مصاكته ومماسته لها ليس كمصاكة الفرج و
الرحم فيكون المستدعى العضوى من خارج معدة
فى قربا المعدوم وبهذا السبب ايض فضل على نكاح
بقلة احتذابه للمنى ونزارة واستفراغه مطلب
ان يطلب لم كانت رايحة بعض الطعام يسقط الا
تنبيه كشط اللحم على الجلد وعن الغشاء ينبغى ان

بسكين

بسكين حارة جدا وتفصيل العضل وتخليص بعضه
من بعض يحتاج الى سكين ليست بحارة اصلا و ينبغى
ان يحترك مارحار الكيما ان جفف الهوى بعض
يحتاج الى رطوبته ولينه وخشنه عليه لينه و
مختلفة الاشكال ذوات راس واحد يختلف محادة
حادة فاما الحادة فلتعلق وترا وعضلا وعصبا
بها واما غير الحادة فلتدخلها تحت الوترة وترفعها
كما نفعل فى اوتار الاصابع وذوات راسين حادين
بهما عضلة عريضة يحتاج الى ان يجذبها من طرفيها
الذى فى قطر واحد جذبا المسافاة او يرجى بالجنب
فى وقت الكشط اشارة اقل قسمة يقسم اليها اصناف
البالغ هذه القسمة وهو ان يقسم ثلثه اقسام
اجزاؤه غير متشابهة كالذى يخرج التقشع
والخارج من المحزين وقسم هو فى نفسه غير متشا

الاجزاء كالخام الشبيه بوسخ الحمام وقسم منشا
الاجزاء كالمالح والحامض والتفه **توقيف** اجود ما
يصنع دهن زهرة الكرم ان يوخذ فيذبل ثم يجعل
في زيت الانفاق في مكان معتدل الحرارة والبرد لئلا
يسخن الزيت ان قويت الشمس عليه لا يمنع ظهور قوته
ان قوي البرد عليه لكن ينبغي ان يكون الى الحر قليلا
بمقدار ما يظهر قوة فقاح الكرم ويترك الزهر في
الدهن حتى يلتقيا ثم يخرج ويعصر اما باليد واما
بخشبة على خشبتين معمول في راسها حلقة يلصق بينهما
الصاقا محكما ويعصر على طرفيها الاخرين حتى يلتقيا
ثم في الزيت يلقا فقاح اخر مرة اخرى ويفعل به كما فعل
بالاول يكون ذا الاحتى يسطع منه رائحة فقاح الكرم
وهكذا ينبغي ان تعمل دهن الورد وساير الادهان
التي توضع في البيت ولا تغلى في زيت الانفاق اصلح

عمل

عمل الادهان الباردة وساير الادهان التي توضع في
البيت ولا تغلى في زيت الانفاق اصلح لعمل الادهان الباردة
من الشيرج وليس ينبغي ان تعمل به الادهان الحارة
نكتة من الاعتماد لابن الجزار قال الورد يهيج العطاس
لمن كان حار الدماغ والمعدة وذلك انه يحرك البخار
ويرده في داخل الدماغ الى فوق هذا الوجه يملأ الدماغ
ويحدث الزكام وذلك انه يمنع بقبضه التحلل وسدد
منافذ الدماغ ويحدث الزكام بحقن البخار وتكثيفه
بالبرد لما يحيله الورد من مزاجه فيحدث زكمة
وينبغي ان يحفظ الشرائط وهي حر الدماغ او حر
المعدة او كلاهما وضيق مجاري الدماغ طبعا او حادثا
وفي هذه المواضع نظر دقيق وهي لم يفصل غير الورد وفصله
وان شابهه في المزاج كالاس ليس بينهما فرق ونظر
في الشرايط وهو انه كيف يكون دماغ حار ومجاري

ابن الجزار

ضيقة وانتم علمتم ان من علاماتها حرارة سعة المجاري
والجواب عن هذا اما الاول فلان الورد وان كان باردا
يابسا وقد حكم الاطباء بان اليبس فيهما في الثانية
والبرد في الاول لغرابة الرطوبة في الورد اعني المكتسبة من
الشرب العرضية لا الجوهرية في الورد اكثر يدل على
هذا استقطارهما بالقرع والانبيق وتفلهما الباقي
عنهما اثره في الاس اكثر وفي الورد اقل واذا تحقق هذا
فيكون البخار المتحلل عن الورد ارطب لا محالة من البخار
المتحلل عن الاس والبخار الرطب اسرع انعقادا واستحالة
الى الرطوبة المائية ويتبعها ... الجوهري فتسد المنافذ
وتصير البخار الطبيعي الراسي والمعدي فيتربه
فيكثر ويحر مزاجه وتسد المنافذ عن تحليل ما يرتفع من
الاشياء على حدوث النزلة وليس في الاس هذا الفضل
وانظر الى شيء اخر قل ما ينظر فيه الا المتفقد بعناية

وهو شم الاس والورد وذلك ان التوفر على شم
الورد اضعف التوفر على شم الاس الداخل الى المدمن
من الورد اضعف الداخل من الاس واما حل اشكال
الثاني فان سعة المجاري تتبع حرارة المزاج وكثرة
المادة وشيء لم يكن من هذا حاضر الذهن في
المواضع فانت غالط في الحكم والبناء عليه لا يمتنع ان
تكون المادة في بعض الرؤوس قليلة والحرارة
المزاجية متوفرة وكان للجواب ان تكون المجاري
واسعة لو ساعدت المادة ولكن ضيق المجاري
لنقص المادة وحرارة الدماغ لمزاجه الطبيعي
وقولنا او عارضا يحتاج الى بحث اشد وهو انا رأينا
من يشم الورد في صباه فاذا صار في حد منتهى الشباب
او في الكهولة اثر كمن رائحة الورد الذي يعلله
برهنا هو ان المزاج الطبيعي للاقضية في مثل

هذا الدماغ يكون حارا يابسا فتكون الرطوبة
في الصبا تبلل تلك الاعضاء وتفتحها وتوسعها
ما فيها من الدم والرطوبات والابخرة حتى اذا استوى
المزاج الطبيعي وانقضى الى الاصل تكمشت تلك الا
وضاقت وانشق على هذا باقي التعليل المتقدم
الا انه اختار الرازي قال لا ينبغي ان نسكره من
عليه القي بالقي وعلى الحقنة فليس نستكرهه على
مصلحة واقول مثله في الاسهال اعني ان من لم
طبيعة للاسهال بالدواء لا ينبغي ان يقوى دواه
ونعطيه اياه كما تفعل جهال الاطباء انما لا
في اصابة المعالج بان تعلم موضع العضو العليل
السبب المضر فان ضرر الافعال النفسية تابع لا
الدماغ لكن قد يتبع لسبر غمس و قرانيطس سبب
منهما مضاد للآخر وذلك ان السهر والنوم يحدث

عن سوء مزاج حار واما النوم والسبات فعن سبب باد
ما يمكنك ان تعلم منه ذلك ان الادوية الباردة
ونسبتي تميت الحركات والحادة يفعل بضد ذلك و
يفعل التدبير والاغذية فان الحار واللطيف منها
الادق وخفة الحركات وبالضد حتى ان الشراب
بعض الاشياء التي يستجلب بها الناس النوم اذا
عتيقا من اقوى الحرارة ثم شرب بغير مزاج وحلى غيرها
جلب الارقا لا نوما من ذلك انه كان لرجل غلام انه
في منزله ومضى الى الحمام واغلق عليه الباب فعطش
الغلام عطشا شديدا ولم يكن في المنزل ماء فشرب
عتيقا حصره مقدارا كثيرا فبقى بعد شربه اياما
لا ينام شبه حتى حم واختلط ذهنه ومات ونعلم
من ان الحيوان الذي مزاجه ابرد من مزاج غيره يكون
ملقى في اجحرتها كالميتة حتى ان الافاعي لو حملتها في

الوقت به يبدك لم ينتهيا لها ان شمس واما في عنق
العتيق فلا يهدا ولا يفتر عن الحركات حكم معدة
السنبادج جزاير من بحر الصين حكم المغافر القرنجمشك
يكون في ايام من اب والقرنجمشك ضرب من البهق
اذا رايت في بعض نوايب الحميات سباتا فلا تحير لكن
فان في بعض الادمغة المستعدة التي هي ابرد مزاجا
والتي فيها خلط بلغمي يحدث السبات في ابتداء نوايب
بعض الحميات ولو كانت حادة وسبب ذلك ان الدماغ
يبرد بتراجع الدم والبخار الى عمق البدن حكم
في مسايل الادوية المفردة لحنين الزيبق يقتل الحيوان المقسوم
البدن مثل الفار والزنبور وما اشبههما وصية استقصر
تعرف الدلايل في تطلبك معرفة حقيقة المرض من جميع الاماكن
التي تمكنك التنبيه لها وهذه مثل ذلك كلها وستقصها
الورم الصلب الذي يكون في جانب الايمن مما دون الشراسيف

كانه

كانه نصف دايرة تدل على ان الورم في الكبد وليس الاول
واما الكاين في الجانب الايسر فلا يجوز ان يدل على
الكبد بل يدل على الطحال واما الدليل مما يبرز فيما
يخرج من نفس جوهر العضو بما يحتوي عليه الدماغ
او العضو كالصفايح في البول الدالة على المثانة وقطعات
اللحم والحصى الاحمر الدال على الكلية واما ان كان مما
يبرز من البدن متشابها عرفنا كثيرا من موضع العضو
مثال ذلك انه ان خرج من انسان قطعة من غشاء فلا
شك ان في موضع هي فتعرفه ان في موضع من الجوف
قرحة ثم تعلم اي موضع هي فتعرفه من انه خرج بالقي وهو
اما في المعدة واما في المري وان خرج بالسعال علمت
انه اما في الحنجرة واما في قصبة الرية وان خرج بالتنحنح
والتنحنح وان علمنا انه في الحنجرة اول مكان قريب واذا
خرج بالبول علمت انه في الات البول وان خرج بالغايط

علامة في الامعاء وفي اسافل المعدة واذا خرج من
القبل ففي الارحام ايضا يدل على العضو الذي منه
خرج الشي امثال ذلك انه ان خرج قشر وخرج بالقي
فهو في المعدة فان كان الوجع تحت القص من قدام فهي
في فم المعدة وان كان الوجع من خلف من بازاء الظهر
اسفل العنق فهي في المري اذا ابتلع الانسان شيا
لحرافة وحدة فوجد الوجع عند مرور ما ابتلعه في
ناحية خلف فالوجع في المري لا في المعدة وان وجد ذلك
وفيما تحت القص قريبا الى من ناحية اليسار فالقرحة في
المعدة وفي اعاليها وان وجد الوجع اسفل من ذلك وما
يلي الى ناحية اليمين والا في اسافل المعدة واعلم ان للعلل
ايضا خواصا فان منها مثل النبات المسمى الفطر عند كثير
نخف الراس والغشيان وتقلب النفس يخص فم المعدة
والاختلاف المشبه بغسالة اللحم الطري يخص ضعف الكبد

والبول

والبول الشبيه بذلك يخص ضعف الجانب المحدب من
الكبد وشدة حمرة الوجنة يخص الورم الحار والحادث
في الرية الا ان هذه الحمرة لا تشبه الصحية من اجل ذهاب
لحم الوجنة معها في هذه الحال ومن اجل الحمى ووجود
علامات ذات الرية وتخالف المرضية من مثل الحمرة
في الحمى الدموية بخصوصيتها للوجنة دون باقي الوجه
وفي الدموية ليس كذلك بل الوجه كله احمر قال جالينوس
وللعلل ايضا بنفسها خواص مثل ان القشور تدل على
قرحة والرمل في البول يدل على حصو والواحدة من حب
القرع على الكثير منها في الامعاء وللاعضاء ايضا علل
تخصها لا تكون في غيرها مثل نزول في العين وتولد الحصا
في الكلي والمثانة فقط وقد زعم قوم ان الحصا تتولد في
القولون الا انه قد ذكر ابقراط ان الحصا تتولد في المعا والمفاصل
والرازي في اختصار تعرف المواضع الالمة قال رايت

ان الحصاة تتولد فی الحنك وبطنها عنها واخرجنا صبا

ورايت غلاما قد صار بثاصابعه كلها حجارة وك

جالينوس والدتيا لا يتولد الا فی الامعاء فقط

والقلب من بين سائر الاعضاء لا يمكن ان يحدث فيه

ورم يبلغ ان ينضج بل يموت العليل قبل ذلك فان هذه

والرباطات لا يكون فيها وجع ويلزم ايضا بعض العلل

اعراض لا يلزم غيرها مثل ما يلزم السل تقوس

الاظفار وفی تكون المدة الناقص والقشعريرات

المختلفات وورم الكبد الحار الحمى المحرقة وسواد

اللثة وضرب من تغير اللون عن الطحال وضرب عن

افراط خروج دم البواسير ولكل واحد من الالوان

خاصية لا يخفى على المتدرب قال الشيخ ان بعض

اعضاء فی باطن البدن لا يحس بالوجع وهی الرئة

والكبد والطحال والكلى قال الرازی انا اقول ان

اللون

اللون فی علل الكبد يكون مائلا الى الصفرة الحمرة وفی

بالبياض وفی علل الطحال الى الصفرة الكمودة وفی

علل البواسير الى الصفرة مع الخضرة اشارة من الادوية

المفردة سؤال وجوابا عمل حنين التشبه ان

احراق الجواهر الخفيفة المتخلخلة اسرع من احراق

الثقيلة والصحة ان الخفيف انما اوجب خفته قلة

اندماجه وتلززه فهو متخلخل حسا وعقلا ودليل

ذلك قائم فی العلم الطبيعی كما ان لا خلاء موجود فيه

ايضا فاذا وضح هذا فما فيه من خلاء وهو المعنى فی

التخلخل مملوء هواء والهواء اسرع مستحيل الى النار

واول ملتهب بها فلذلك صارت النار تسرع الى اشتعال

والهابه واحراقه واحرق معه الجرم كله الذی هو فيه

لان الهوى محيط بكل واحد من اجزائه مكتنف له من

كل جانب فاذا اشتعل بالنار صارت النار بكليته

للجرم من كل جانب اذ قد صار الهواء المالي لخلله
نارا وكذلك في المجرى لا بل ابين خاصة ان كان
المجرى خفيفا انشاء الجوهر الرقيق لا يحتاج ان يحمد
البرد كالماء العذب الخل وما شاكلهما فان كان
الحرارة محموده بعسر او لا يمكن كالخمر ومثل
المالح وماء الكبريت وماء القير وبعسر فاما الجمد
الغليظ فيجمد لغلظه لا لمزاجه بذلك على ذلك الا
والانك فان كل واحد منهما يجمد وهو في غاية الحرارة
وما ذلك لسبب الغلظ والزفت يجمد على التمام و
حار بعد وضموع الشجر الحارة يجمد في الصيف الصائف
ليس ذلك الا للغلظ فاما الماء والخل يجمدان لا
غالب فقط **نكتة** انما صارت الادوية الكاوية
انفجار الدم كالزاج والنورة الحارة لشق العرق
والشريان لانها لشدة حرارتها تحرق الموضع وتجعل

عليه قشرة محرقة ليست بصغيرة وهي المسماة خشكريشة
وهذه القشرة تصير على ذلك الموضع المنفجر
بمنزلة الغطاء ومن اجل ذلك صرنا متى احتجنا الى
نكوي موضعا قد انفجر منه الدم جعلنا المكاوي
على بعد ان نحميها محمية اشد ما يكون لان
متى لم تكن على هذه الصفة لم تنفع شيئا ومع
لا تنفع شيئا تضر بتهييجها لسيلان الدم
ان النار ليس تقطع انفجار الدم وتحبسه لا
طريق انها تسخن بل انما تفعل ذلك من طريق انها
احرقت المواضع التي يلقاها المكاوي والشيء
يبقى مما قد احترق شبيها بالغطاء ولما وراءه
صارت الادوية الحارة متى لم يحدث منها في
الذي انفجر منه الدم قشرة محرقة تلزمه وتشده
لم يقطع الدم بل زاد فيه   العرق بين الكي

الكيموس ان الكيموس قوة الموجودة فيما يأتي او كيف

احببت ان تعبر عن هذا المعنى كاتبا من كان و اما

الكيلوس فالشئ المولف من الرطب واليابس النضيجين

بعمل الحرارة وهو رطوبة قد تخنت وهذه الرطوبة توجد

في ابدان الحيوان وفي النبات وفي الارض وانواع هذه

الرطوبة المسماه كيلوسا كثيرة لا تحصى واما اصنافها

المدركة بالمذاق فثمانية اصناف الطعوم المشهورة

نكتة جرم الرباط اعدم الحس خشية من تضرره لو كان

لحس بكثرة الحركة والحك قال الرازي في المنصوري

الحركات الارادية اجمع هي هذه ثلث وعشرون ا

حركة جلدة الجبهة ب حركة العينين ج حركة الخدين

د وطرف الانف ه والشفتين و وحركة اللسان

ز وحركة الحنجرة ح وحركة الفك ط وحركة الرأس ى

وحركة العنق وحركة الكتف وحركة المفصل الساعد

حركة

حركة مفصل الساعد مع الرسغ حركة جملة الاصابع

وكل واحد من مفاصلها حركة الاعضاء التي

في الحلق حركة الصدر للمتنفس حركة القضيب

حركة المثانة في علقها على البول وضمها وشدها

حركة طرف المعا والمستقيم في منعه خروج الثفل

حركة مراق البطن حركة مفصل الورك والفخذ

حركة مفصل الفخذ والساق والقدم حركة

اصابع القدم تنبيه اظهر الحركات المعتاصة حركة

الكتا وحركة القضيب ثم بعدها حركة اليدين و

الرجلين وهي حركة الاعضا الى ضد مبادئها اشارة

لو كان الطمث في النساء لفضلة تبقى في ابدانهن

عن قلة التبرج والانقطاع عن الرياضة اولى

لكان الشبيهات منهن بالرجال في الرياضة كاهل

القرى وسكان الجبال لا يحضن ولكن قليلات الحيض

جداول عدة مائة فبقي ان يكون الطمث فيهن زيادة دم

على ما تحتاجه ابدانهن يكون عدة لتغذية الولد عند

وجوده ولهذا صار الطمث يظهر فيهن عند صلوحهن

للجماع وصلوحهن للحمل يكون عند استيفاء الرحم

قدرها وقوتها التي يمكن بهما ان يكون محلا لتكوين

الولد واذا كبرن انكمشت ارحامهن اعني بطلت ان

تكون محلا لتكوين الولد انقطع الطمث فقل ان الطمث

عند انقطاعه يمنع الحمل وينكمش الرحم تكمشا يصغرها

عند مقدارها الطبيعي الصالح المقبول لحلول الولد

يظهر ذلك بالتشريح وليس هذا في الناس فقط بل وفي

بعض الحيوان البري فانه يختص على يبس مزاجه وكثرة

تبرزه وكثرة رياضته وتحليل ما يتحلل من بدنه بالشمس

والانكشاف وليس للرياضة في هذا المعنى تعني فلينظر

وهم قابلته من كلام حنين في الاغذية

عن جالينوس

عن جالينوس قال انا القايل بعشر الفرا الكتابي هنا منهي

قرايم في كتب الحكماء قال جالينوس وافلاطون وارسطو

وغيرهم نحل وجدتموهم قد براسوا بيانا امرين من بين

الاشياء الداخلة في باب جهلهم ما يعتقده

فلا يلتفتون اليه فانهم يقولونه يستحسنونه عند الناس

ولانه راى قد اعتقد منذ زمان طويل انتهى من هذه

المقالة وقد قال جالينوس في كتاب البرهان لهذا لقوله

اقول ان طبيعة الانسان تدل على انه ليس من المح ان

يكون الهوى يستحيل عند خروج النور الباصر واما

ان ذلك كذلك فبين من الاشياء التي تظهر

للحس ظهورا بينا وهي خمسة اشياء احدها ان

البصر اذا كل وتعب سكن كلاله وتعبه اذا غمضا عيناه

والثاني ان كثيرا من الناس يرون في الظلمة تلقا اعينهم

نورا اذا غمضوها مرة ثم فتحوها واحدا والنظر والثالث

ان احدى العينين اذا غمضت اتسع ثقب العين
وذلك انه يبين بيانا واضحا من هذا العارض ان الناظر
يمتلى من جوهر جسمي والرابع ان هذه العصبة فقط
من بين سائر جميع الاعضاء النابتة من الدماغ فيها
مجرى محسوس البتة عن العصبة الناظرة لا يجري فيها
بعض جوهر ما هو من الجواهر والخامس ان هذه العصبة
فقط من نفس الدماغ والسبب في ذلك انه يجري فيها
ذلك البطن ديح من كتاب طبقات الامم لصاعد

كتاب طبقات الامم لصاعد

الاندلسي قال نيقوماخس تفسيره قاهر الخصم
الدم لابن ابي الاشعث قال انما امرت القدماء
الادوية اربعة عشرة مرة لانه تكرير تام من تاثيرات
القمر والسبعة تاثيرا فاضلا كانوا القدماء يرون
في علاج الهيئة دوار القمر ودورة الشمس ايضا فان الدواء
الافيوني انما جعلوه بعد ستة اشهر لتكملة دورة الشمس

ودورات

ودورات القمر المذكورة في اول الكتاب لا حاجة الى
اعادته والا فالقياس احتماء الدواء وكله واتحادا
وتفاعل قواه بعضها في بعض حتى يصير له القوة
بعد التركيب لواحدة من بكثيره والفعال لزمن
اجتماع التي لا تنسب الى واحد من ادوية المركب
من كتاب ارشيجانس في النقرس قال انما سمي مرهم الرسل

ارشيجانس

بهذا الاسم لان عدد حوائجه ك يعني عشرين و بهذا
السبب سمى مرهم الحواريين وهو الرسل الفرق بين
الامراض الوافدة والامراض البلدية ان الامراض الوافدة
هي التي تحدث على اهل مدينة باسرهم او اكثرهم في وقت
واحد والامراض البلدية هي التي تحدث في مدينة
بحسبها في كل وقت على سبيل العادة اشارة قال جالينوس
الامراض الخاصة بالجنون بحصرها ثلثة اجناس ا الديدان
وحب الفرح والحباب الوسواس السوداوي و القرطان

والجذام السل واما الم الفؤاد والاقشعرار الحادث
الديدان والحيات في الخريف فعلته ان الهضوم تنقص في
الصيف ويبرد الباطن فيتولد في الامعاء والمعدة
فيمن يتولد فيه الدود الخام فاذا عطف الخريف اعطفت
الحرارة الباطن وهي ليست كحرارة الشتاء لكن انقص
بحيث تولد بها حيوانا فيما تخلف عن الصيف من الخام
فتصير حيوانا اما طويلا على قدر مكانه واما حيات
واما متوسطا فيكون ديدانا واما اصغر فيكون
حب القرع واما من يحدث به الوسواس وسائر ما ذكرنا
فان الصيف ان برد الباطن فقد احرق ما في اعماق
العروق مما يلي الجلد بقربه من الحار الصيفي وبسطه
فاذا خرج هذا المحترق اما ان يكون في البدن كله فيكون
الحادث عنه جذاما او يدفعه الى عضو واحد فيكون
سرطانا واما ان يكون في الدماغ فيكون وسواسا

سوداويا

سوداويا وقد يكون الوسواس ايضا مع احتراق الخلط
في البدن كله والدماغ وقد يكون المحترق في الدماغ
وحده وفي قوة كلام جالينوس باقي الامراض السوداوية
الخريفية كالطحال الربع والتوحش وعظم الطحال
وما اشبه ذلك واما الصيف الثالث مما ذكر فيكون
لاختلاف الهواء في الخريف فيستضر الصدر ويكون
النزل والسل وسائر ما ذكرنا من الام الصدر كالورم
وذات الجنب وذات الرئة والشوصة وباقي ما نعرف
واما الم الفؤاد فيكون لانصباب الاخلاط الفاسدة
التي كانت تحت الجلد وفي اعماق البدن بقية من
الصيف اذا تكاثف الجلد ورجعت الاخلاط الى الباطن
عند برد الهواء واما لان الاخلاط حارة انصبت الى
الامعاء وفيها دود وحيات كامنة فاهاجتها واصعدتها
الى المعدة وترافت الى فيها فاحدثت وجع الفؤاد

هذا يذهب جالينوس في شروحه في قوة الكلام في هذا
الجنس الثالث الاسهال وانواعه والرحيلات المادة
المعتصرة الراجعة الى الباطن ان حصلت في الفؤاد
احدثت الغي والغثيان والالام في المعدة وان حدثت
اعالي المعا احدثت الام تلك المواضع التي تعرفها وان
حدثت في احد الاحشاء حدثت فيه علل المعروفة على قدر
المادة في الحدة والنهوة وفي المزاج والقوام وان تحدرت
الى الامعاء السفلى احدثت الاسهال والقولنج او قروح
الامعاء وان انصبت الى المقعدة احدثت انواع الزحير
التي يحدثها مثلها   ليس كل حاس في البدن بعصب
بل كل حاس فمبدا حسه من الدماغ ووصول الحس
الى ذلك الحاس اما بالعصب واما بالدماغ نفسه فان
حاسة الشم لا يأتيها قوة الحس في عصب بل انما يأتيها
من الدماغ نفسه فان حاسة الشم لا يأتيها قوة الحس في

عصب

عصب بل انما يأتيها من الدماغ نفسه وذلك ان
حلمتي الثدي وهما منتهى وعاء الدماغ المقدم منتين
ويستدل ان الحس من نفس الدماغ لا في العصب وقال
ابن ماسويه في كتابه في الاسهال واما القوة محلها
في الدماغ وانتشارها بالعصب في البدن لتكسبه حركتها
فاما الشم فانه يأتيه الحس لا في العصب هنا شاهد
قال حنين في كتابه في تقسيم العصب ينبت من الدماغ
سبعة ازواج عصب فالزوج الاول نبت عصبتاه
من جانب الزائدتين النابتتين الشبيهتين بحلمتي الثدي
اللتين هما منتهيا وعاءي الدماغ وهاتان الزائدتان
يأتيان المنخرين ويكون بهما الشم فهذا دليل آخر
والدليل الثالث التشريح وهو اصل الى العين يرى منه
يكون فيه جريان الروح الباصر الى العين والزوج الثاني
ايضا يصل الى العين ويتفرق جملته في العينين ويعطيانها

قوة الحس والحركة وما في الازواج بتعيدة وكل زوج

منها قد ذكر الى اين ينتهي ولا ياتي الى موضع حاسة الشم

عصب بل الى الانف لا الى غيره تمت قال ابن ماسويه في

ابن ماسويه

كتابه الاسهال ان قشر الفستق هو الرقيق الاحمر الذي تحت

الخشب وكنا جمعت كل ما جمعت هريه قال صاحب كتاب

الاوزان الاستار اربعة مثاقيل ونصف وصحح من

الجوهري في اللغة ا اشاره من النبض الكبير من جوامع

الاسكندرانيين قال النبض العظيم اما من حرارة عظيمة

كثيرة واما من قوة قوية واما من آلة لينة واما من

امين الدولة ابن التلميذ

قلة الروح النفسي قال امين الدولة ابن التلميذ في حواشيه

انما يكون قلة الروح النفسي من اسباب عظم النبض لانه

من جملة الحاجة الداعية اليه لان الحاجة انما تعد بل

الحرارة واما تولد الروح النفسي فاذا قل كثرة الحاجة

الى توليده فعظم النبض لشدة الحاجة الى الترويح الكثير

لى هذه

لى هذا موضع عظيم وذا الان الغاية للنبض في

ترويحا الروح الحيواني وتوليده الروح النفسي فكما ان

الروح الحيواني متى شاء من اجل الحرارة يحتاج الى الترويح

عظم النبض وكذلك متى نقص الروح النفسي احتاج

الى توليده روح كثير حيواني يتولد منه الروح النفسي فتعظم

النبض بذلك السبب وكانت هذه الحاجة عدلة الحارة

المفرطة لكنه يجب عندي ان تشرط في هذه وجود الحار

الغريزي بعد اشتراطنا ان الحالة الصحية من جودة

كاملة والا فلو نزلنا ان المزاج الى برد وان الالة صلبة

وان القوة ضعيفة لم يصح لنا هذا وبالجملة اقول

انه سبب تابع بعد كمال الثلاثة الاخر المذكورة ولا

خاص اخص به من وفور الروح الحيواني فانه عمود المسالة

لانه متى كان كثيرا استعملت منه الطبيعة في توليد الروح

النفسي شطرا اذا قدر واحتاج بل احتاجت الى ترويح

يحفظ بها الحيوان وتنمى به النفس فى العظم ضرورة و صار
من المعين فيه قوة القوة ولين الالات تعلم ان قوة
القوة تابع لما شرطناه من وفور الحار الغريزى ويبقى لين
الالة فقط لث انما كان علم النبض شاقا لاسباب ثلثة
منها انه لا يمكن الانسان ان يتدرب فى لمسه مجسه حتى
يدرك القليل مما يحدث فيه وان امكنه فليس فى ذلك
زمانا يسيرا ولا يدركه من رامه فى الزمان الطويل بل يحتاج
الى جودة حس وقوة خيال فائقة وزمان من الزمان طويلة
فان جالينوس ادرك الانقباض بعد مضى سنين سنة من عمره
مجتهدا فى ادراكه ومنها ان نبضات العرق ليس لها فى الوجود مثال
لنتعلم منه ومنها ان الطبيب يحتاج فى زمان يسير لا عرض
له اذا وضع يده على النبض ان يحس بالاجناس العشرة الموجودة
فى النبض لث اعلم انه اذا التقى جسمان فلا يخلو اما ان
يكون متساوى القوام فيكون لقاء احدهما الاخر لصفحته

كما

كما يلقى الماء الماء اذا لم يكن لاحدهما من حده الجوهرية باى
سبب كان وكما يلقى الهوى الهوى اذا لم يكن احدهما مرتة
احتراق الاخر ولا هبوبه بنوع من انواع الحركات وان
يكونا غير متساوى القوام فيكون احدهما غامزا والاخر
منغمزا فاما الاول فاذا تفرقا كان افتراقهما دفعة كرفع الصفيحة
عن الصفيحة واما الثانى فاذا تفرقا كان تفرقهما فى مدة
من الزمان يدركها الحس بمنزلة النبض القوى فانه لما
كان لقاوه لليد لقاء غمز وانضغاط فيد غمزها ويدخل فيها
صار اذا فارقها عند الانقباض احست بحركته و لاجل ذلك
صار الانقباض محسوسا اكثر بقلة الحس به ونعلم متى كان
النبض اما ضعيفا لا جدا واما ضعيفا جدا صغيرا وقال
جالينوس فى هذا الكتاب انقباض العروق يكون محسوسا
فى بعض الاجناس وفى بعضها لا وهو يحس فى الجنس الذى
من القوة فى النبض العظيم ويحس فى الجنس الذى من

قوام العروق في النبض الصلب يحس في النبض الذي
من كيفية الحركة في النبض الممتلي ثم شرط شرايط في ادراك
الانقباض ادراكا بينا فقال يحتاج الى ان يكون النبض
عظيما جدا قويا صلبا بمقدار ما يمكن ان يتركب من
الصلابة مع العظم ليس بسريع فان انقباضه يكون ابين
واظهر من الجميع المتقدم فاذا كان متوسطا في هذه
الاوصاف كان البيان متوسطا واذا كان صغيرا ضعيفا
ليس بسريع كان انقباضه غير بين واذا كان صغيرا جدا
ضعيفا لينا جدا سريعا جدا كان انقباضه غير محسوس
اصلا جوامع الفرق قال كلاما هذا معناه انه اولى
من يستحق الحالة الثالثة التي ليست بصحة ولا مرض
هو ابروفيلوس قال في السادسة عشر من جملة مقالات
ابيذيميا ان القوة المغيرة تنقسم ثلث قوى خاصية وهي
القوة التي جعلت في الابدان لاخلاف ما يحلله الهوى المحيط

عنها واصلاح ما يحول بتبدل من مزاجه لا بالهواء
فقط بل ومن ذاته والقوة المولدة للدم التي لما
احتاجت الابدان كما ذكرنا الى غذاء ملايم يقوم بدلها بدل
ما فني منها جعلت تولده والقوة الهاضمة للطعام
في المعدة المهيئة له صالحا لتوليد الدم **اشارة** جعل الطرف
وهو سرعة انطباق الجفن وفتحها الطبيعي لمنافع منها
انهما لو كانا يبقيان في المدة اليقظة كلها مفتوحين
لقد كانا يكلان ويتالما الاعياء بدوام فتحها يدخل
فيها من خارج اشياء كثيرة تضر بطبقاتها و منها
ان البصر كان يصيبه الاعياء ويحتد العين ويحمى
ويجلب اليها الدمع كما يصيب من يحدق الى الشي
من غير ان يطبق جفنه ومنها ان ملاسة العين
ورطوبتها البراقة التي عليها كانت ستذهب و تجف
جفافا بتخفيف الهواء اياها ولو زيدت المدة التي

لانطباق الجفن على الجفن في وقت الطرف على هذا المقدار
لا نستشعر بها في اشياء كثيرة جدا فيما يحتاج اليه
من بطش البصر وسرعة ادراكه والخوف من فوت رؤيته
المتحركات بسرعة ورصد الدايرات وشكا في ذلك
ابلغ حكم حتى ضرب به ابقراط المثل في حكم الطبيعة لمعه
تغير الهوى يكون اما لان كيفيته تتغير وتتغير كيفيته
ينقسم الى قسمين احدهما ان يزيد كيفية الطبيعة عن
واجب مزاجها كما يعرض في الصيف ان يكون كثير الحرارة
مفرطة اليبس جدا والثاني ان ينقص وتنقلب الى
كيفية مضادة كيفيته كما يعرض في الصيف ان يكون كثير
المطر رطبا مستويا وكل ذلك ردي نكتة اختلف
الناس في كيفية الوزن الماء فقال بعض يوزن
كما يوزن كل شيء وقال بعض بغير واحدة لا دفعات
فايهما لزم عنه ثقل الفواد وقلة الهضم كان اثقل وقال

بعضهم

بعضهم بل خيرها يفعل بان تؤخذ قطنتان فيوزنان
ويحرران ويبلان بالماء ثم ينشفان ثم يوزنان فايهما رجحت
فماؤها الاثقل وعندي ان خير الماء واخفه ما هضم
الطعام جوامع الفرق قال حدوث الحمرة بالحاد انما يكون
من دم رقيق ضربت فيه الصفراء لا من الصفراء وحدها
وذلك ان الصفراء وحدها انما يحدث منها النملة لا الحمرة
الادوية التي تخرج الفاضل في العضو منها دافعة
واذا صار الفضل بحيث لا يندفع فلن يستعمل الدافعة
ومنها مستفرغة وهي التي تسخن وترخي فتحلل اذا
استعمالها اذا لم نطمع في اندفاع الفضل بردع الدافعة
اشارة ان كان خروج الدم الدموي من سبب بادي مثل
الضربة والصدمة فينبغي ان يعالج في الاول الا
بالاشياء التي تسخن وترخي كما يستفرغ الخلط الفا على
لكذلك قال صاحب الجوامع لو كان هذا حقا على

ظ لما امر جالينوس بلطخ الموضع المصدوم بدهن
ورد وبدنه عليه س وبرطه ربطا غير موضع وقال جالينوس
في فاطاجانس ان المرهم المتخلي بما فيه من التحليل ينفع
المواضع المصدومة والاورام عن الاسباب البادية
فهذا يدل على المقصود بالكلام الاول انه اراد ان كان
الورم عن الاسباب البادية احدثته ثم انقطع سيل
المادة الى العضو وكذا يحدث ان البدن نقي فاستعمل
المحللات ثم اقوى شرط يشرط في هذه المداواة ان
لا يستعمل مما يل محللا ممسكا للرجع غير جاذب
اصلا ولا يهيج المكان واما ان لم يكن البدن نقيا فالمداواة
بالقابضة ومما ذكر جالينوس يختلف المداواة في الكبد
مثل ما يستفرغ من الدم مقدارا اكثر او اقل واما في
الكيفية مثل ما يستعمل الاستفراغ تارة واحدة في
دفعات كثيرة واما في جلة الجنس كما اذا احتجنا ان تستفرغ

ماده

مادة تحلب الى عضو بالمحللات فردعناها عن العضو
بالرادعات بالقابضات فنكون قد فعلنا خلو المواضع
اما برادع واما بمحلل **وصية** النظر في امر القوة عند الاستفراغ
ليس هو في امر القوة الحيوانية النبضية فقط على
ما تراه في زماننا لكن وفي امر القوة النفسية والقوة الطبيعية
لا بل وفي امر واحدة واحدة من انواعها كالقوة السياسية
والحسية والحركية والمدبرة تحت النفسية والجاذبة
والهاضمة والدافعة والممسكة تحت الطبيعية وتدل على
هذا كلام اصحاب الجوامع في جوامع الفرق **لكن** الاطباء
انما ينظرون في التغير المحسوس لا في التغير الموجود في الطبع
اشارة لا استحمام في الحمام في الحميات كلها ينبغي لك ان
تقصد فيه لهذه الثلاثة الاغراض احدها ان يكون
الاستحمام بلا نافض والاخر ان لا يكون واحد من الاعضاء
النفسية ضعيفا والاخر ان لا يكون في العروق من الاخلاط

اللبن مقدارا كثيرا محتقن او مما منع الاستحمام عند
وجود النافض بعد كونها وقرارها فانها ربما احدث
حمى لم تكن بحركتها ولذعها وانقباض الطبع عند لنا قبض
عليها فتقدم التنفس فتقدم وتحدث الحمى واما مع
ضعف بعض الاعضاء الرئيسية فلان الحمام يرق
المواد فاذا رقته وانصبت قبلتها الاعضاء الضعيفة
اكثر من الاعضاء القوية فاذا كان الرئيس ضعيفا قبل
المواد وانلف المريض واما منعه من حصول الاخلاط
اللينة عند العروق الاول فلانه يرق ويقر ويسيح
يخلط جيدها مع رديها وتيهامع نضجها ويؤدي
تلك الاخلاط اللينة الى البدن اجمع وكذا قد اوما انا
الى هذا قبل اشارة اذا اردت تدبيرا مفصلا لتبريد
مزاج من هو في طبيعته محرور فينبغي ان تتناول من الاغذية
باردها قوة وفعلا مثال الاسفاناخ والهندبا والترمق

والقرع

والقرع ولب الخيار والقثا والهلاليت والالبان الحامضة
المنزوع الزبد اصلا والاجاص والعلام والقرابص ولحم
الجداء والامراق والحمضيات والمسمرات الباردة مثل
البنفسج والنيلوفر والكافور وماء الورد وماء الخلاف بنفسه
والورد بنفسه والبرم بنفسه والاحرى من الاشربة المشروبات
فان الشراب غير الرقيق او بربوب الحامض الفاضلة الحابسة
من التسكر وخير شرابهم الماء القراح وخاصة ان شرب
جرعا على الريق ويحذره الغضب والافكار ويستعمل
فيه الاستحمام بالماء الفاتر في كل يوم لا مرة ولا مرتين
لكن مرارا كثيرة ان قدرت على ذلك ولا اقل من مرة في
اليوم ويكون نومه في هواء بارد وهو سد ... ذلك
ان الهواء البارد المستنشق يصلح سوء المزاج الحار ويسكن
من الجسم الحرارة المجتمعة في وقت النوم الى الباطن
والاثار ينفخ المنام ويمنع اختفان الحار في البدن و

يحلل ما تحت الجلد فتنقص به الحرارة وقد علم ان النوم
يسخن والحركة يبرد لحم القدماء يطلقون اسم الصرع
على المرض العظيم والمرض الصبي والمرض الالهي والمرض
الكاهني والعلة الهرقلية قال جالينوس في شرح
ابيذيميا قال انما سمي الصرع العلة الهرقلية لان هرقل
كان اصابه الصرع ولكن ينسبه ان يكون من سماها بهذا
الاسم قصد ما قصد له من سماها العلة العظيمة او المرض
العظيم فاخترع لها اسما من اسما الاعلى العظيم من اسم هرقل
لعظم شانه وجبروته الجوامع قال السبب اما بادي
ان يكون سببا المرض متشابه الاجزاء بمنزلة ما يكون
التسموم سببا للحمى واما ان يكون سببا لتفرق الاتصال
كالسيف والسهم ونهشة الحيوان في القرحة اشارة
من جوامع الفرق الذين ينهشهم كلب يداوون
كما يداوى ساير من نهشه حيوان من الحيوانات الاخر

دوات التسموم اما من خارج فبالادوية الحارة الجاذبة
التي توضع على القرحة مما يوسعها ويفتح راسها ويجذب
السم ويخرجه ويجففه واما من داخل فبالاشياء التي ينفعنا
بمنزلة الترياق وما اشبهه توقيف انما منع الفصد في
الصبيان لان ابدانهم تحلل سريعا لاجل غلبة الحرارة والرطوبة
على امزجتهم ولان قوتهم اضعف ولان دمهم يجب ان
يكون محفوظا معدا للزيادة والنما في ابدانهم واسعا لها
اعضاء خلقها واما الشيخ فلقلة دمه ولان مزاجه
برد وقوته قد ضعفت وطافئة لكن قايل فان الارمن
من الترك يفصدون الصبيان قيل في جواب ذلك
وان كان خطا فقد ساعدهم برد بلادهم بردا يحفظ
الحرارة الغريزية في الباطن ولا يبلغ ان يبردهم بردا شديدا
ويكسبهم في ابدانهم من الاجتماع والتلزز ما يقاوم
يفتح الرطوبة والرخاوة فيذهب عنهم ما يضرهم

في الحال العاجلة فهذا ما يخرجونه من الدم هو القدر
الذي يخرجه غيرهم من الامم بالحجامة فلا ينقص من
مقدار الدم الذي يجب الاحتفاظ به والتدبير الذي
حفظ هو تمكن قواهم ان يحتمل وليس يرى غيرهم من
يغلب على ابدانهم التحليل وهذا يفعلونه بالكبار
منهم كالبادية واهل البلاد الحارة واما لان الحجرية
الجتهم الى ذلك واما لان النفوس والطبايع بالفطرة
عافته وكرهته　　اسبابا ما يستفرغ او يحتقن
٢ اسبابا سته للاستفراغ وهي رقة المادة ب
كرقها اتساع المجاري د وجود جاذب الى جهة
الاستفراغ ه قوة القوة الدافعة وضعف الممسكة
والاحتقان هي اضداد هذه المذكورة لي مثله عليها
مثال رقة المادة ما يعرض للنساء من النزف عن دقة
الدم ومثال رقتها ما يعرض للسكران من القي و مثال

اتساع

اتساع المجاري ما يعرض في الجماع لبروز المني ومثال
الجاذب اما من داخل فسخونة بعض الاعضاء واما
من خارج فالدواء الحار والهوى الحار ومثال قوة
القوة الدافعة ما يعرض لمن شرب الماء البارد في
منتهى الحمى المحرقة فيعرق من ساعته وتفارقه الحمى
ومثال ضعف القوة الممسكة ما يعرض لمن يغشى عليه
من خروج البول والغائط بغير ارادة قال جالينوس في
١ امن ابيدميا انه ليس قد تعب الناظر مطلقا سببا
لجوهر البصر فان العين السوداء اذا كانت دقيقه
تعب الناظر فانما ذلك لقلة الروح النفسي فيه اذ
الطبيعة خشية عليه من السدد تثقب دقيق وان
الثقب المتوسط في العين الزرقاء الكبيرة النور
فخير منه ولكن متى كانت العين زرقا صحيحة الثقب
وكانت متوسطة الثقب كانت من اجود العين بصرا

وان مال الى الدقة كان على رأيه وراى بعض جماعة
مخـ اذا قال جالينوس لاطباء الحدث فانما يعني
من كان بعد وفاة الاسكندر اعني من تعلم بعد
ثم صار طبيبا قال في ح من تفسير ابيذيميا نكتة
الوزن في النبض معناه المقايسة اما بين حركتين
بمنزلة المقايسة بين الانبساط والانقباض واما
سكونين بمنزلة المقايسة بين السكون الداخل
والسكون الخارج والانبساط اشـ قال صاحب
النبض في وقت النوم يكون بحالات مختلفة فهو
اول النوم اصغر واضعف اشد تفاوتا وابطا
لان الحرارة الغريزية اذا غارت الى عمق البدن و
الغذاء الطري الذي لم يستمر اجد كان يغمرها
فتبرد وتضعف فاما بعد استمراء الغذاء فالنبض
عظيما قويا متفاوتا بطيا والسبب في عظمه

ان

ان القوة اذا قهرت الغذاء وغيرته واغتذى به
وسخنت به قويت بذلك القوة والسبب في تفاوته
ان عظم النبض يبلغ تمام الحاجة ثم ان النبض
اخر الامر اذا طال الانسان النوم يعود الى ان يصير
بطيا متفاوتا وذلك لان الفضول التي تتقى
الغذاء اذا هي لم تستفرغ وتخرج عن البدن
المحسوسة وغير المحسوسة التي في وقت اليقظة
غمرت الحرارة كما قال الحسن واقع لا قوله ان النبض
يصغر ويضعف ويبطى ويتفاوت في آخر النوم
انغمار الحرارة الغريزية لفضلات الغذاء التي لو
النائم لاستفراغها بالمنافذ المحسوسة وغير
فان هذا وهم وذلك ان الحرارة لم تختنق
اجمع فكيف بفضلاته وقد كانت اولا اضعف
فهي بما نالت من الغذاء اقوى واصبر الفضلات

اقل من ان يحنق الحار الغريزي بل الصحيح في هذا ما
قاله يحيى النحوي في تفسيره للنبض الصغير وهو ان
الحار الغريزي اذا هضم الغذاء وتوزعه الاعضاء
لم يبق له متعلق يتعلق به سوى الرطوبات الاصلية
فكلما افنى منها شيئا برد الحار الغريزي وصار النبض
الى الحالة التي ذكرناها كما قال بعض الشعراء كالنار
تاكل بعضها اذا لم تجد ما تاكله اشارة قال جالينوس
انما سمي الترياق ترياقا كاملا بما يوزن لحوم الافاعي
لتخفيفها السم واجتذابها اياه بالمشاكلة قال
يحيى في تفسيره كلام جالينوس ان لحم الافاعي يحتاج
ان يكون محكم الصنعة في وقت عمله للترياق ليمكنه
اجتذاب السم اليه وتفريقه اياه من البدن وقال الشيخ
في القانون في عمل صفة الترياق وينبغي ان لا يقع على
اقراص الافاعي شعاع الشمس البتة لا قبل الجفاف

ولا يبعد

ولا يبعده فان الشمس تبددها القوة المختصة بلحوم
الافاعي المقابلة للسموم النهشية والمشروبة وقال
ابن وحشية ان لحوم الافاعي الموضوعة في الترياق لها
نفع غاية النفع لاجتذابها السم بدعوى ان فيها سما باقية
بها تقوى على اجتذاب السم وهذا من اقواله العجيبة
المجربة لي فهذه الشواهد كلها للحم الافاعي وفعله في
السموم المشروبة المنهوشة وقلة وقد علم حال المترو دطوس
ومنافعه وانه بلغ من الترياق في منافعه الا في نفعه من
السموم ولم يكن ذلك الا بلحوم الافاعي فيكون تعليل
الترياق بانه يقوى الحار الغريزي على دفع مضرة السم
ليس بتعليل بالغ بل البالغ انه يقال انه يخفف السم
ويفنيه واجتذاب لحم الافاعي له وقال الشيخ المقابلة
للسموم النهشية والمشروبة لا يقصد به هنا ما
اعني الاجتذاب فقد اقر بانه مقاوم ومقابل للمزاج

يدل على انه ليس قابلا الحار للبارد اذ لحم الافاعي
حار وسمها حار فينبغي ان يكون بخاصية غير منطوق
بها فاما باجتذابه السم بالمشاكلة والمشابهة لكن
الجميع على انه بخفيف في اجتذابه الادوية الحارة التي
توضع من خارج لاجتذاب السم اما بالمزاج فكالثوم
والخردل الموضوعين على موضع النهشة لاسخانهما
وجذبه الدم وخروجه منه فيخرج الدم وما فيه من السم
بتلك القوة ويخرج من حيث دخل واما جذبه بالقوة الموضوعة
في كل دواء جاذب لشيء شيء مما يتحد به كالمقناطيس
للحديد وكالكهرباء بالقشور للحنطة وهذه كلحوم
الدجاج الهندية اذا شقت للدجاجة ووضعت على
موضع النهشة والصقت بها فانه قد قيل انها تجذب
السم ويرى عليه ظاهرا كنقطة السيرج وكالعقرب
المفصوخة الموضوعة على لسعتها فانها تجذب السم

مادة سمها مكان اللسعة من جسمها ويسكن الالم وانما
جاذبة بالصناعة كالمحاجم النار الموضوعة لاجتذاب
السم لما فيها من قوة الجذب للتخفيف بما فيها من جوهر
النار المعنى لما يلقاه من كل رطوبة ودهانة واما
بالتفريج فكالسافيا والثوم والخردل في تفريجها لا في
اسخانها وكالشرط بالمشراط وللتوسيع والتفريج ودوام
سيلان ما يسيل من العضو تغيير استحالة القوة
سنة اعدام الغذاء في رداءة المرض وخشية الاستفراغ
المفرط دعوا رضا النفس القوية الوجع المبرح و
والمرض الطويل الجوامع قال في النبض المنشاري
هو الذي يكون اجزاء العرق فيه غير متساوية في شبيهه
باسنان المنشار وذلك يكون لان العرق يختلف في الصلابة
واللين وذلك انه لما كان الخلط الذي في بعضه قد
استحكمت عفونته وبعضه لم تستحكم عفونته يحدث

لينا فيكون بهذا السبب منشاريا مختلفا هذا قوله
النبض الحادث عن الورم الفلغموني وكيف تغيره
عاميا قال واما تغيره الخاص فما يكون في اوقاته الا
قال وقد تغير ايضا النبض بسبب هذا الورم الفلغموني
على طريق العرض اما من اشياء تعرض معه على طريق
واما من قبل اشياء لابد منها المعر اضطرارا و
الاضطرارية يكون اما من قبل العضو الذي يحدث
هذا الورم واما من قبل الاعراض اللازمة اما من
العضو فان بعض الاعضاء الغالب عليها في جوهر
العصب فالنبض من قبل هذا يكون منشاريا صلبا
على هذا الكلام المنشاري غير الصلب ان كان كذ
لو لم يكن ذلك لكان كل منشاري صلب القول
ان المرتفع من اجزاء المنشاري اقل صلابة مما لم
للارتفاع والشهوق واما قول يحيى الاسكندري

في هذا الموضع قال ينبغي ان نصف نبض الورم الحار
على الاطلاق ما هو فنقول لما كان الورم الحار امتلا
من الشريان حرم العرق يتمدد فيصير لذلك النبض
فاذا لم يتهيا في العرق ان يبلغ غاية عظمه صار مع
اليسير مع ذلك اصغر مما كان عليه ذلك وانا قد قلنا
عظم النبض محتاج الى ثلثة اشياء قوة قوية وحاجة
ونبض صوات فلان العرق في هذا الموضع غير صوات
لم يتهيا بهذا السبب ان يكون النبض عظيما ولان
الصلابة ايضا لا تترك العرق فيبلغ غايته في الا
لكنها وظره الى ان ينبسط انبساطا مستقطعا حتى
يكون في بعض اجزائه الانبساط عظيما وفي بعض
الانبساط صغيرا حتى انه يصير بشكل المنشار و
انه يوجد له تحدب ثم يوجد له تقعر ثم تحدب
ثم تقعر والعامة يسمون هذا التحدب اسنانا فقد

هذا النبض على طريق التشبيه منشاريا وتسمى هنا
النوع ايضا منشاريا الى فضل قول يحيى لا يكون المنشاري
الا على الشدة والصلابة وعلى قول صاحب الجوامع يكون
المنشارية لاختلاف حال الخلط العفن المتعفن في الورم
فما كان منه غير متعفن ويجب ان تفهم ان التعفن ههنا
استحالة من صلب الى لين احدث صلابة وما كان منه لينا
احدث لينا فيقع الاختلاف في جرم الشريان بين صلابة ولين
واللين يطاوع والشهوق والصلب يمنع الشهوق فيقع
تحدث وانخفاض وهو شكل المنشاري فهذا قولهما
واما غيرهما فقال لا يكون النبض منشاريا ما لم يكن الورم
في عضو عصبي ويستدل بالورم الحار في الرئة على ان
معه النبض لطبيعة العضو ولم يقل صاحب الجوامع ههنا
اعني الورم الحار يحدث النبض المنشاري مطلقا في
موضع واحد بل في مواضع كثيرة منها قوله الورم الحار

تغير

تغير النبض تغيرا عاما وتغيرا خاصا اما التغير العام
فان كل ورم يحدث عن الدم حيث كان فهو تغير الورم
تغيرا يصير به منشاريا والسبب في ذلك ما قلناه
قبل فهذا بين واضح ومنها قوله واما من قبل العضو
الذي يحدث فيه هذا الورم الحادث عن الدم فان
النبض تغير بان الاعضاء العصبية بمنزلة المثانة
والمعا المسمى قولن والمعدة والغشاء المستبطن للاضلاع — المستبطن
يصير النبض بسببها اذا ورمت ورما حارا دمويا اشد
صلابة واشد منشارية ومنها قوله نبض صاحب ذات
الجنب من طريق ان ذات الجنب انما هي ورم يكون نبضا
منشاريا كنبض سائر من به ورم ومن طريق ان هذا
الورم في عضو صلب عصبي يكون النبض اشد صلابة
واكثر منشارية فقد جعل الورم الحار سببا للنبض المنشاري
سواء كان في عضو عصبي او في غير عصبي ولكنه

ان كان في عضو عصبي كان اشد منشارية وصلابة
والنبض المنشاري هو نبض صلب مختلف في عظم الاسنان
سريع متواتر لكن صاحب الجوامع لما اخذ يتكلم على
نبض مرض لم يتقبل في كل ورم حار في كل عضو ان شخصه
منشاري كما اطلق ذلك في الكلام الذي نسخته عنه
قبل من ذلك انه قال في نبض اصحاب ذات الرئة واما
اصحاب ذات الرئة فان نبضهم عظيم موجي ضعيف لين
مختلف متواتر ولم يذكر المنشاري فيه وقال في التعليل
واما موجية فلكثرة الرطوبة ولان الدم في طبعه
رطب فذكر الدم ودل على ان الورم منه وقال في نبض
اصحاب السرسام الحار واما نبض اصحاب السرسام الحار
فهو صلب صغير قوي قليلا مسرع جدا متواتر و فيه
بعض الموجية ولم يذكر ايضا المنشارية فقد وجدناه
ذكر ورمين حارين دمويين في عضو ولم ينسبا عند طبيعة

العضو في واحد منهما على المنشارية فلم يحدث فدل
ذلك على ان قوله الاول اصح من قوله في ان النبض المنشاري
لا يحدث متى لم تكن طبيعة العضو عصبية و بتفاوت
ذلك على حسب تفاوت العضو فيها لمعمر الاجتماع تحدث
في النبض اما عن التشنج واما عن الضغط واما عن
البرد الداخل والخارج واما عن طول المرض واما عن
ان تكون في الاحشاء واما عن خطا يعرض في امر المريض
من شرب ماء بارد في غير وقته او ما شاكله لكن الاجتماع
الحادث عن التشنج يكون متمددا من طرفيه والحادث عن
الضعف يكون متفلا متراخيا والحادث عن البرد يكون
صغيرا مستقبضا والحادث عن طول المرض يكون صلبا
والحادث عن آفة حالة بالاحشاء يكون مختلفا والحادث
عن الخطا يخط طبيعة المريض كالحادث عن البرد لمعمر سمعتهم
يقولون الفصول الطبيعية فاعلم انها المنتز الجنس مع

للذكر والانثى والمزاج الطبيعي وسحنة البدن وهذه
ما تحدثه والابدانها وهلم شيا تحدث في تلك الفصول
الطبيعية وهوايض ثلثة اصناف فصنف هو ابدا من
ما هو في الطبع ويقال لها الاشياء الطبيعية كالسن والحال
والوقت وصنف ابدا خارج عن الطبع كالمرض وصنف وسط
ابدا فيما بين ذلك اذا كان مقداره وكيفيته على غير ما ينبغي
كان خارجا عن الطبيعة واسمها الاسباب التي ليست في
الطبع وهو السنة الضرورية لكل من هذه الاسباب
السنة النوم خاصة مقداره وقد يكون خارجا عن
الطبع واما كيفيته فيما في الطبع ابدا واما شانها فيكون
في الطبع وخارجا عنه ولذلك تسمى اشياء ليست في
الطبع • متى كان مزاجان خارجان عن الطبع احدهما
الى الحر والاخر الى البرد وكان خروجهما عن الاعتدال في
الطريقين سواء بعدهذا في الحر عن الاعتدال كبعد هذا في

البرد كان نبض المحرور اقوى من نبض المبرود والسبب في
ذلك ان سلامة المزاج الحار لقوى البدن اشد من سلامة
المزاج البارد وان كانا ضعيفين لخروجهما عن الاعتدال
نكتة للحامل يحتاج من القوى الى ما يروح قلبها وقلب
جنينها فلذلك يكون النبض فيهن اعظم واسرع واشد
تواترا مما كان قبل ذلك لاجل الزيادة في الحاجة لا
يكون النبض اقوى لا اضعف لان الحمل لا يزيد في
القوة ولا ينقص منها اشارة الحرارة الطبيعية تتحرك
حركتين احديهما الى الخارج وهذه تنقسم الى الكثرة
والقلة فان تحركت قليلا قليلا كانت اصناف اللذة
والحركة الاخرى الى داخل وتنقسم بانقسام الاولى فلو لا
تحركت دفعة كان الفزع وان تحركت قليلا قليلا كانت
اصناف الغم • اذا اردنا ان نقسم امراض الراس
بقسمة كلية نقل العلل العارضة في الراس اما ان

نفس جوهره واما تعرض في العروق التي فيه واما ان تعرض
في بطونه واما ان تعرض في المجاري التي يجري فيها الروح
من الدماغ الى العصب فالعلل العارضة في نفس جوهره
كالاورام التي تحدث فيه والعلل العارضة في العروق
التي فيه كالوسواس السوداوي والسدر والدوار
والعلل التي تحدث في بطونه كالسدة وهو اما مستحكم
واما غير مستحكمة وكالمادة المصبوبة الحادث عنها
ان كانت في البطنين المقدمين السبات ان كانت
بلغمية وان كانت في المؤخر فبمنزلة الجمود اذا كانت
باردة يابسة فيما كانت في المزاج والعلل التي تحدث
في المجاري التي يجري فيها الروح من الدماغ الى العصب
وكالسدة المستحكمة المحدثة للتشنج اشارة المرض
الخاص الحميات التي يراها النبض بقولها ابدا في قوله وترى العرض
الخاص بالحمى في اوقات الفترات ويقول ويكون العرض

الخاص

الخاص بالحميات فيه معدوما كما يقول في حمى يوم او موجودا
ظاهرا كما يقول في حميات العفن هو ان يكون اخر الانبساط
واول الانقباض واخر الانقباض واول الانبساط اسرع
من سائر اجزاء النبض مع انقطاعه دفعة وذلك انه
ليس يخلو الحميات كلها من ان يكون الحرارة فيها اغلب
للمادة او المادة اغلب للحرارة او يكونا كلتاهما غالبين
كثيرين فان كانت الحرارة اغلب والحاجة الى التطفية اشد
كان اخر الانقباض واول الانبساط اسرع من سائر اجزاء
النبض وذلك لان الطبيعة تبادر الى الانبساط لتجلب
هواء باردا وتطفي به عن القلب وان كانت المادة اغلب
وكانت الحاجة الى اخراج الفضول الدخانية اشد كان
اخر الانبساط واول الانقباض اسرع من سائر اجزاء النبض
لان الطبيعة تبادر الى الانقباض لتنفض وتدفع
الفضول الدخانية وتخرجها وان كانا غالبين اعني

المادة والحرارة عرض الامران جميعا بمنزلة ما يعرض
ذلك في السرسام الحار حكم انما كانت صعوبة النافض
في حمى الربع دالة على اقلاعها لان المادة يكون قد رقت
وذابت فسالت على الاعضاء الحساسة واحدثت
قوة النافض فرقتها وذوبها دليل على قرب انقضائها
بالصدر منه لو كانت المادة غليظة لجة حكم الحمى التي
تدور بنوايب يجتمع فيها ثلثة اشياء احدها النافض
والاخر العرق والثالث اقلاع الحمى اذا انقضت نوبتها
اما النافض فلان المادة في هذه الحمى تنصب على
اعضاء حساسة واما العرق فلان مادة الحمى غير
محصورة في اجزاء كثيفة كالعروق فتستفرغ واما
اقلاع الحمى عند انقضاء نوبتها فلان المادة التي تعفن
في نوبة تستفرغ كلها اذا كانت ليست محصورة في
العروق قد تحدث لبعض الاعراض اشيا توجب

تغيرها

تغيرها فينبغي ح ان يكون الطبيب حاذقا غير مستعجل
للمداواة والقضية على المرض بالنظر الى عرض واحد دون
النظر في باقي العلامات واذا وجدها ثبتا وثبت قطع
وان اختل بعضها نظر في السبب الذي اوجب اختلاله
مثال هذا ان الحمى المواظبة من علاماتها ان لا ينقى
صاحبها من نوبتها نقاء جيدا وقد يجتمع لهذا اشياء
توجب نقاءها منها وهي رقة المادة وتخلخل الجلد وقلة
الخلط فينقى من نوبتها وبالضد من ذلك في الغب الخالصة
ان تقع نوبتان او ثلاث نوب منها فيكون عند انتهاء النوبة
الاولى ابتداء الثانية وعلى هذا تقيس فنظر دايما وههنا
فضل الحاذق ولا صعوبة في هذا سوى التفقد بالاستقصا
وهو شيء يستصعبه الصغير الهمة اشارة العلامات التي
تدل على ان الغب تطول مدتها تكون خمسة اشياء احدها ان
تتزيد على غير اشتدادها فانها يدل على ان مادتها ليست

مرارا اصفر فقط بل مخلطا باخلاط لزجة ان يكون النبض مختلفا
غير منتظم وذلك يكون بيّنا ظاهرا وهذا مما يدل على انّ
المادّة منقادة للطبيعة بخلاف المستفراه وانّها غليظ
ح ان يكون حرارة الحمى مدفونة فى قعر البدن لانّ
هذا يدلّ على انّ البلغم قد خالطها فهو بسبب برودة
عسرا ما يشتعل فيه الحرارة وبسبب غلظه عسرا ما يرق
ويلطف ويذوب د ان يكون البول والرجيع لا يتبيّن
فيهما الى اليوم الثالث والرابع علامة نضيج اصلا
ان يكون وجه المريض وجميع بدنه ليس يتبيّن فيهما
هزال لكن يكونان ممتليين منتفخين لانّ هذا يدل
على امتلاءٍ وذلك يدل على انّ حرارة الحمى تذيب
الاخلاط وتحللها فتأخذ موضعها اكبر فيمتلى بها جميع
البدن لينبح لا يحدث النافض من استحمام من
لذع المادة او حدّتها او دخانيتها فقط فانّ هذه

اوضا

اوضا المادة فقط ولكن يحتاج الى اوضا اخرى ضرورية
كتكاثف الجلد واللحم الذى دونه وكثرة هذه المادة فان
هذا الحادث لا يتم بقليلها والدليل على انه يحدثه تكاثف
الجلد وكثرة المادة ليس بدون حدتها ولذعها انك
لو ادخلت محموما نضيج الحمى الى الحمام فى ابتداء نوبته
والنوبة فى عنفوان شدتها وكثرتها والجلد على
تكاثفه الذى حدث عن عنفوان الحرارة وانقباضها
زدت فى النافض وجلبت على المريض بلاءً عظيما وان
ادخلته اليه فى انحطاط الحمى والمادة قد فنيت بالاحتراق
والجلد قد تخلخل بانبساط الحرارة الى ظ وقد نشر طبا
النضج جلبت له نفعا عظيما وصحة عاجلة اما
اول مرة واما فى ثانيها فما استخرجه حنين من كلام
ابقراط فى الحمام وجالينوس قال حنين كلاما هذا معناه
انه لو كان يستفرغ مع من جميع اجزاء الجسم بالسوية

من خارج كما يفعل الحمام من غير ان يسخن كاسخانه لكان
ابلغ الاشياء نفعا فى الحميات ولكن لما كانت الحميات
لا يحتمل للاسخان بوجه امتنع استعماله فيها الا
بالشرائط المذكورة فى الاشارة المتقدمة وعاق
امتناعه فيها ايضا كونها يبلغ الاخلاط ويخلط فاسدها
بجيدها فيوقع فى آفات معقول عنها ومعاون آخر
على امتناعه وهو ارخاوه وتحليله والا مصلحة
فى حل الحميات ومانع آخر فى الحميات التى هى عن الاورام
فان اللحم لو تم اسخانه فهذا يوثر بالورم ويجلب اليه
زيادة ورم وترقيقه المواد تسهل انحلالها ومانع
اخر فى الحميات التى عن الامتلاء وهى ان الحمام يسخن الاخلاط
ويحلها ويذيبها ويربوا وتنتفخ والقوة سكا هاذلك
ويضربها بل ربما فرق العروق وادى الى الطوا عن
والورشكين اشارة مثال على قول جالينوس فى

اغلوقن

اغلوقن انه اذا اراد الطبيب ان يداوى مداواة صواب
ان يبتدى بالنظر فى الاجناس العالية التى لا اجد اعلى
منها وينتهى الى نوع الانواع الذى لا يجد اسفل منه
الى الشخص الحمى الغب البالغة جنسها الاعلى انها مرض
وجنسها الثانى انها مرض حار وجنسها الثالث
انها حمى وجنسها الرابع انها حمى عفونية وبنوعها
الذى لا بعده نوع حمى غب خالصة فيقع الاستدلال
بهذا على المداواة هكذا انها مرض فيجب ان تزال كما
تزال الامراض اجمع واما انها مرض حار فيجب ان يبدل
مزاجه الى البرد واما انه حمى فيجب ان ينظر فيه نظر الحميات
واما انها حمى عفن فيجب ان يستفرغ مادتها اما انها
من عفن الصفراء خاصة فيجب ان يستفرغ الصفراء
العفنة خاصة واما انها حمى غب خالصة
فيجب ان يبرد بتريا شديدا غير الخالصة **غب** حمى الدق

تحدث اما في الرطوبة المبثوثة في الاعضاء الاصلية
ويقال لها الدق مطلقا واما في الرطوبة القريبة العهد
بالانعقاد ويقال لها الدق المذبل واما في الرطوبة
الموجودة في نفس الاعضاء الاصلية ويقال لها
الدق المحشف نجـ الخارج عن الطبيعة ان كان فاعلا
فقط فهو السبب وان كان مفعولا فهو العرض وان
كان مفعولا وفاعلا فهو المرض لم انما اعتمد الاطباء
على النبض والبول في الحميات العفنية لان الحمى العفنية
علة من علل القلب من مادة من الاخلاط المتولدة
من الكبد فلذلك صار النبض خاصة يدل على اكثر
الدلالة لاختصاصها بالقلب والبول يدل عليها كذلك
لان الكبد التي هي المعدن الذي فيه يتولد الاخلاط
والبول يدل على حال الاخلاط والاخلاط اما ان تكون
هي التي بنشت بها الحمى فيدل البول على نضجها او عدمه

وهذا

وهذا في حميات العفونة واما في حميات اليوم فيدل من
جهة كثرة السخونة وقلتها لم اذا رايت حمى يوم
ومعها يبس الجلد المفرط ويبس الجلد المفرط يكون عن
التعب وعن احراق الشمس فاحببت ان تقدم بالقضية
فانظر فان كان معها التهاب في العينين وفي الراس
فاحكم بانها عن احراق الشمس وان كان خلوا من ذلك فاحكم
بانها عن التعب اذا رايت العينين غايرتين فان كان
غورهما مع سكون فمن الغم وان كان من حركة فمن
الهم وان كان مع ميل الى النعاس والنوم فمن السهر
واذا رايتهما جاحظتين فللغضب مح الورم المسمى
بوبون وهو الطاعون وهو الورم الحادث في الغدد
التي في الارنبتين والابط لا عن سبب باد قال صاحب
الجامع الدهن يستعمل في الحمام اما بان يمسح البدن
فقط سد مسام البدن ومنع ان يتحلل منه شيء

وان سخن به البدن وذلك انه لما كان البخار رقيقا فهو على
حال يتحلل ويذيب ويرخي ويوسع مسام البدن الا انه
يحدث معه امران مختلفان بفصل كل واحد منهما بحسب
الحال التي تصادف البدن عليها وذلك انه ان تصادف
البدن كثير الرطوبة حلل تلك الرطوبة وان صادفه
قليل الرطوبة فالغالب عليه اليبس رطبه جوامع اغلوقن
قال ليس كل بدن يتكاثف لحم صاحبه لكن لما كان في
الابدان يتحلل منه بخار حار رطب دموي فهو اذا استحصف
وتكاثف اجتمع فيه الدم وامتلا وما كان منها يتحلل
منه بخار حار فليس هو اذا تكاثف واستحصف لم يكن
فيه وانما يمكن ان يعرض لصاحبه حمى يوم هذا حسن غريب
وذلك ان العامة في التعليل يعتمدون على احد هذين
الصنفين فيقولون اذا حدث الاستحصاف فانه لا
يحدث حمى يوم ما لم يكن البخار دخانيا وهذا صحيح

لكن

لكن قوله ان البخار الرطب يحدث الحمى ما لم ينقل حمى يوم
ولكن ينبغي ان نعلم ان هذا ايضا ان عفن ما احتقن
منه فهو سونوخس وان لم يعفن فهي حمى يوم التي
ذكرها جالينوس والحال فيها القول فانها من جهة
انها عن بخار حار لم تعفن حمى وانها يطول مدتها
حتى ربما امتدت الى سبعة ايام وهي التي ذكرها
الرازي وسماها التمددية ونوعها وقال انها اطول
حميات اليوم **اشارة** ينبغي ان يقصد في استفراغ كل
خلط يحتاج ان يستفرغ من الناحية التي هو اليها
ميل والثاني ان يكون الموضع الذي منه يستفرغ
موضعا موافقا لذلك وموافقة المواضع يكون في
ثلثة اشيا احدها وضعه ان يكون محاذيا للموضع
العليل على استقامة بمنزلة ما اذا كان العلة في الشق
الايمن فيخرج الدم من الجانب الايمن فانه ان خرج الدم

من الشق الايسر كان ذلك مما يضر والثاني طبيعة
الموضع ان يكون ليس بموضع شريف ان يسيل هذه
المادة الى المواضع الشريفة الجليلة الخطر بحال
صاحبه على خطر من شر العاقبة العظم الالم فيه الثالث
فعله الطبيعي ان يكون من شان العضو العليل ان
يدفع ما يتولد فيه من الفضل على مجرى طبيعته الى
هذا العضو الذي يكون منه الاستفراغ مثال ذلك
انه متى كان في الكبد خلط ردي موذي فاردنا ان نستفرغه
فحوله ناحيتين ناحية البطن وناحية الكليتين والمثانة
الا ان ناحية البطن اقل موافقة لذلك لانه من شان
الكبد كثيرا ان تدفع ما يتولد فيها من الفضل وهي على
مجرى طبيعتها الى البطن ولكن هذه الناحية ليس هي
من قلة الموافقة لاستفراغ ما في الكبد منها على مثال
ما عليه الرئة والصدر والقلب فيكون المخالف جدا

ما الوارد

ما الوارد فان نستفرغ مادة الكبد [illegible]
استفراغها من جهة الصدر باستعمال و بقوموا فقان
احدهما موافق بالطبع اذ كانت الكبد على مجرى
طبيعتها وهي الكلي والمثانة والثاني المعا والبطن
وهو اقل موافقة لكن هذا بعد ان تعلم على مثال
على انا لو رمنا ان المادة في وسط الكبد غير مائلة
الى احدى جهتي البطن والبول فانه اذا كانت كذلك
كان الادرار اولى بها من الاسهال اذ كنت قد تحرك
الكبد على فضل ما انفصل من ذلك على مجاري عادتها في
طبيعتها واما لو كانت المادة مائلة الى مقعر الكبد كثيرا
لوجب الاستفراغ باسهال غيره وبالعكس [illegible] انما نهى
الاطبا عن استعمال الافسنتين في اول العلل وقبل
النضج واسهال فيقبضه بيد المادة عسر تحللها او اسهال
نزعجها ويحركها للخروج فيعرض مجاذبة فيها سوء على

الطبيعة واما بعد النضج فتصير القوة القابضة معينة
للمسهلة اذا كانت المسهلة تفعل بما فيها من قبض وبعصر
المادة وقد استجابت للخروج وطاوعت فيسهل ذلك
اشارة اذا كان مرض ذو عرض شديد وجب ان تنظر فان
كان موجبا مزاجا واحدا هانت المداواة وكنت على
ثقة من استعمال الضد كوجع عن سوء مزاج حار فالمبرد
ينفع الوجع بالتخدير ومضادة للسوء المزاج الحار
وان كان المرض مضادا للعرض وجب ان تنظر فان رايت
العرض احقر ملت بالمداواة اليه مع عناية بالمرض وان
رايت المرض اخف جعلت المداواة للمرض مع تحمل العرض
للخوف من زيادته وكذلك في سائر الاشياء مثال ذلك
حمى وتخمة فالفصد مداواة للحمى لكبد وضد للتخمة
ضار والواجب يعني المتخلف من الغذاء في المعدة و تسكن
بالعلة موجودة من غثيان وتصلح المعدة من داخل وخارج

بما لا يضر بالحمى كدهن الورد الفاتر ووضع الايدي
اللينة على المعدة لتكسبها حرارة هضم والتي اكثر فيتقى
وتحمل المريض بالشيافة المسهلة فاذا انقى من هذه الامر
وخلص عدت الى الفصد في الحمى الدموية الى ان النافس فيكون
قد تقدمت بما يجب ان توت ما المريض ناخيره بل انت قادر
على استدراك المداواة اشارة الاشياء الخارجة عن
الطبيعة ثلاثة وهي الاسباب والامراض والاعراض
فالاسباب تداوى بقلعها وقطعها والاعراض تداوى
بقطع اسبابها واما الامراض فمنها ما هو في حد الكون
وما كان كذلك هو يداوى بقطع السبب الفاعل له ومنها
ما قد استحكم كونه وما كان كذلك فينبغي ان يداوى بما
يخالفه ومنها ما بعضه قد كان وبعضه يكون وما كان
كذلك فينبغي ان يداوى اما قد كان بضده وما يكون يقطع
السبب الفاعل له نكتة ان سالك سعت فقال ما العلة

وقد علمت ان الحمى بالفصد

التي تسمى المنفصل هي ذلك المعدة عن قروح بها وهذه
التسمية قديمة يونانية لا يعرفها الا اليونان شارة
اذا كان في البدن اخلاط فجة لزجة غليظة فينبغي ان يتثبت
عن استعمال المنضجات وهنا لا يتبين فضل العالم
على الجاهل وذلك ان المنضجة لتلك المواد تسخنها
وتذيبها وترققها فتخرجها الى مكان اوسع فتكون
سببا اما لخنق الحرارة الغريزية واطفائها اياها واما
لشق الاوعية وفرزها بل الواجب ان يستعمل في هذا
المكان اولا الامساك عن الغذاء فانه يعطف الحار
الغريزي على ما في البدن من تلك الفضلة فتنضجه
والقدر الذي يسخنه الجوع منها يغنيه عن الحاجة الى
الغذاء فلا يخشى منه ما كان يخشى القوة و حدوث
غذا لا تضعف بخلو واستفراغ كما في غيره فان امنت المشار
اليه رجعت الى المنضجات والمقطعات بقدر حتى اذا حصل

النضج

النضج استفرغت بما يجب هذا باب من المداواة عظيم
لم اره الى الان ملخصا لاحد لمبير احذر الاقدام على
الادوية القوية ما وجدت عنها محيصا واعلم ان القدرة
على تعويض الدواء القوي بدواء اخر قوي ليس بطب
وانما الطبيبان تفضل بالتعويض من بين احدهما ان تخرج
من المادة ما كنت تخرجه بالدواء القوي والثاني ان
ذلك بافعال مساوية لقوة الدواء الذي اردت ابطاله
خالية من عنفه واضراره بالقوى مثال ذلك رجل
اجتمع في معدته بلغم لزج كثير لاجج فالواجب استفراغه
من اقرب الطرق على ما علمت في القانون الطبي وهو القيء
والادوية المقيئة لمثل هذا الخلط قوية عنيفة بالقوة
فلك استعمالها ولك التعويض عنها بلطف الصناعة
وحسن توصلك فيها اما استعمالها فهو الاصلح
مداواة الخلط بالدواء المقاوم وهنا التعويض عنها

فيسقيك المريض جرعا من ماء حار شديد الحرارة ويصبر
عليه حتى تمضي ثلث ساعات ثم تسخن معدته بعض الادهان
السخنة القليلة القبض جدا كالزيت المطبوخ فيه
اللاذن وقوة قليلة من المصطكي لتنضج ما في معدته
وترقيقه وتحرك المعدة للقي باسخانها وتسخين البدين
والترحلين للمواصلة وللمناسبة التي بينهما وبين
المعدة فان المعدة اذا سخنت سخنت الاطراف واذا
بردت بردت الاطراف واذا حدث الغشيان سخنت الاطراف
فسكن الغثيان واذا احدث الكرب غمست الاطراف في
ماء بارد فنقصه فكذلك اذا سخنت الاطراف سخنت
المعدة وما فيها ولطف وسهل القي بسقيه ماء فاتر
وزيتا اما الفاتر فلتغثيته المعدة واختلاطه بما في المعدة
من ذلك البلغم اللزج ويرق ويسهل خروجه ولتكثر ما
في المعدة بالاستكثار منه فيكون خروجه ايضا اسهل

واما

واما الزيت فلتغثيته وارخائه المعدة وتسهيله عما فيه
من قوة الملح وتلطيفه المادة واعانته على اطلاق
الطبيعة الذي انت محتاج اليه عقيب القي فانك مامور
في عقيب القي باستعمال شيا فيحركه للطبيعة في اصح
الاقوال فهذا تدبير يقوم لك مقام الكندس والخربق
وجوزة القي في استفراغ الحاصل وانت ولكن هذا
التدبير يقوم مقامهما في استفراغ المادة من بعد ويكون
قدامنت غائلتهما من غيرانه في الاحاد يجب ان تستعمل ذلك
الادوية اذا اجتمعت شرايط فعلها يجب ان تستعمل
كقوة القوة وسعة العروق وسعة الصدر وقصر الرقبة
وسهولة القي ونضج المادة فهذا من الطبيعة ومن الطبيب حصول
الحقنة ودرياق الفاروق فانك ان توانيت الحال
تطبخ الحقنة اخشن العليل فتكون مطبوخة مهياة
حكمه لكل قوة تضعف في البدن دليل خاص فضعف

الحيوانية يعرف من صغر النبض وضعفه وضعف القوة
النفسانية يعرف من ضعف الحركات الارادية و ضعف
القوة الطبيعية يعرف من ضعف افعالها كالهضم
والجذب والامساك والدفع ولكل ضعف عضو من
الاعضاء الجليلة القدر علامة خاصة فلضعف القوة
الطبيعية في الكبد الاختلاف الشبيه بغسالة اللحم
الطري ولضعف المعدة نقصان الشهوة والهضم
ولضعف القلب سرعة الانفعالات ولضعف جوهر
الدماغ افعاله الانسانية ولضعف الكليتين قلة
تميز البول عن الدم ولضعف الانثيين قلة
التوليد وقلة صبغ المني فيما يستحقه من اللون
والرائحة ولضعف الامعاء قلة الصبر على امساك
البراز بعد ان لا يكون كيفية حادة لذاعة الثاني
مداواة الاعضاء الجليلة كالكبد والمعدة وغيرهما

يحفظ قواها من الادوية فبعض مثال ذلك انك وجدت
معدة ضعيفة من سوء مزاج بارد والادوية التي ينبغي
ان تستعمل في مثل هذا هي كالزعفران والستوخي و الصبر
والمصطكي والسفرجل والشراب القابض ودهن السفرجل
ودهن الناردين واللاذن والعنب وان كانت ضعيفة
عن سوء مزاج حار فالادوية التي يستعمل في مثلها ماء
البقلة وماء الهندبا وماء الحصرم الرطب وماء
اطراف الكرم وماء عنب الثعلب وماء الآس وماء
عصا الراعي وماء الورد المستخرج والمعتصر مفردة
ومركبة نكتة متى وجدت صداعا في الرأس فانظر
فان كان خاليا من قرينة ثقل والم فهو عن ريح
غليظ وان كان مع ضربان يدل على ان الصداع
من ورم الاغشية وان كان مع ثقل فهو يدل على
مادة محتقنة في جوف الاغشية نكتة قد صار

اليونانيون يسمون بقولهم فلغموني كل ابتداء
يعرض في عضو من الاعضاء واما من قرب عهده
الينا فيعنون بقولهم فلغموني الورم الصلب الذي
يدافع اللمس ويوجع غير من اللحم الرخو ما
حس ومنه ما لا حس له فالذي له حس لحم الثدي
ولحم البيضتين واللحم الذي في اصل اللسان
وباقيه لا يحس من الجوامع احتاج
الى الاستدلال من طبيعة العضو لانه يجمع
اجناس من الاستدلال امزاجه ح من خلقه
من وضعه ومن قوته اما الاستدلال وحدها
بتجويف من الجانبين وهو تجويف متخلل د واما
من وضع العضو على مداواته فيكون على هذا اعلم
ان الموضع يدل على شيئين احدهما المشاركة
بين الاعضاء كمشاركة حدبة الكبد للكليتين با

الاجوف

الاجوف الامعاء بالعرق المعروف بالباب والاخر
بمنزلة ما نقول الكبد موضوعة في الجانب الايمن و
في الجانب الايسر فاذا علمت هذا فاعلم ايضا ان الموضع
يستخرج منه قوانين احدهما من نفس الموضع وهذا
ينتفع به في الاستفراغ وفي الاجتذاب الى الناحية
المخالفة وفي انتزاع الشيء من موضعه اما موضع
فقانون يجري على المثال ان كان العضو الذي يداوا
قريبا بحيث يحدس ان الدواء يلقاه وقوته باقية على حالها
فينبغي ان يداويه واثر قوته بقدر مرضه وان كان
بحيث لا يصل الدواء الا بعد قوته فينبغي ان يزاد بقوته
بقدر ما تعلم ان الطريق ينقص منها بحيث يكون الباقي
مما يصل اليه كفاية مداواة المرض دوا ما القانون
المستخرج من مشاركة العضو للاعضاء التي بشركة
فينتفع به في استفراغ ما يستفرغ من الاعضاء

ذلك لانه ان كانت المادة في حدبة الكبد فينبغي ان يستفرغ
بالبول وان كانت في الجانب المقعر من الكبد فينبغي ان
يستفرغ بالاسهال وذلك لان حدبة الكبد اكثر مشاركة
الاعضاء البول منها للبطن الاسفل اعني الامعاء والجانب
المنقعر منها اكثر مشاركة للامعاء منه لغيرها لكن
لابن ربن الطبري هو معلم الرازي وابو سهل المسيحي
شيخ الرئيس ابن سينا قدس الله روحه انه كل عضو
مركب فانما الفعل منه بواحد من اجزائه ذلك الواحد
هو اصل وباقي ما خلق فيه فاما حافظ واما معين
والحافظ اما ساتر واما واق واما مغذ واما دم واما
ومثاله ذلك في العين الجليدية قال جالينوس في
العلل والاعراض برهن عليه مما يقربه الى فهمك ان
نظر الى العضو الذي احببت ان تكشف هذا منه
فحيث وقع في وهمك واحدا من اجزائه التي منها تركب

فوجدت ما فاتشفقت من غير ان يذهب بالشيء مخلوق
لخلقه اوليه فاعلم ان الذي ذهب من ذلك العضو
ليس هو الاصل الذي يقوم به الفعل ولاجله خلق سائر
ما فيه من اجزاء اخر مثال ذلك ان تنظر ان اللسان انما جعل
اولا وبديا الة للذوق وثانيا للتقليب الطعام في الفم
لاجادة الموضع للاول والاخر قطعا للالفاظ اولا كتقليبه
الطعام في الفم هو فعل اللسان لفم واجب الاختفاء
من مزاج العضو على مداواته فيحتاج اليه لان المداواة
انما يراد بها رد العضو عن المزاج الطبيعي سبقه
التي العليل الذي حدث فيه خارجا عن الطبيعة وذلك ان
المداواة انما هي طريق يسلكه المداوي من الحال الخارجة
الى الحال الطبيعية ولذلك يجب علينا ان نعرف الشيء
الخارج عن الطبيعة الذي ينقل ويرد وهو المرض
الشيء الطبيعي الذي اليه ينقل ويرد وهو المزاج العضو

العليل الذي لم يزل عليه في وقت علته مثال ذلك ان
يجعل لكل واحد من اللحم والعصب مقدارا من الحرارة ومقدارا
من البرودة فيكون في اللحم من الحرارة بالطبع اربع درجات
ومن البرودة درجتان وفي العصب بالطبع درجتان
ومن البرودة اربع درجات ومن ثم يميل على ايهما جميعا
فزالا عن طبيعتهما وصارا الى حال خارجة عن الطبيعة
حتى صارت فيهما الحرارة والبرودة بالسواء فصار في
كل واحد منهما من كل واحد من الحرارة والبرودة ست درجات
الا ترى ان الامرين في ان اللحم قد زال عن مزاجه الطبيعي
الى البرودة وان مداواته يكون بان ينقص من برودته عددين
وان العصب قد زال عن مزاجه الطبيعي الى الحرارة اذ
كان قد زاد فيه من الحرارة عددان وان مداواته يكون
بان ينقص ذلك منه لان الاعضاء في طبيعتها لكل
واحد منها مزاج فبعضها الحرارة اغلب عليه من

البرودة

البرودة بمنزلة اللحم وبعضها البرودة اغلب عليه من الحرارة
بمنزلة العصب وبعضها معتدل المزاج لان مزاجه مركب
من اجزاء متساوية من العناصر كلها بمنزلة الجلد فمداواة
كل واحد منهما عندما يقبل سبب مزاجه انما يكون
بان يرجع الى مزاجه الطبيعي في اما خلقه العضو
وهيئته فيحتاج الى الاستدلال منها على مداواته لان
الاعضاء منها ما لها مواضع خالية من داخل
وخارج مثل الرئة ومنها ما له مواضع خالية من داخل
فقط بمنزلة العروق الضوارب وغير الضوارب
التي في اليدين والرجلين ومنها ما لها مواضع خالية
من خارج فقط بمنزلة الاعضاء التي في الصدر
والصفاق ومنها ما ليس له مواضع خالية لا من
داخل ولا من خارج بمنزلة الاعضاء التي في اليدين
والرجلين ومنها ما جوهره متلزز بمنزلة الكليتين

والصفاق ومنها ما جوهره وسط بمنزلة الكبد والطحال
فاشد الاعضاء حاجة الى الدوية جدا ما كان منها لا يجويف
لا من داخل ولا من خارج وبعدها ما كان لا يجويف
من جانب احد وبعدها ما لا يجويف من الجانبين الا
ان جوهره كثيف صلب بمنزلة الكليتين وبعدها
ما لا يجويف من الجانبين الا ان جوهره وسط بمنزلة
الطحال انما يوكل ويسوق اللقم الى الحلق اذ لا دافع
لها من جهة الحلق وامتنع اعانته في البلع وساغة
المشروب فادى الى الموت وليس في امتناع الكلام
من هذه المضادة شيء وليس كل كلام يمتنع بذهاب
اللسان بل اكثره فلو نزلنا ذهاب عصب الحس منه
لابطلنا ما جعل للسان له اولا وبديا ولو نزلنا ذهاب
عصب الحركة لابطلنا ما جعل للسان الا اولا لكن بسببه نافعا
منفعة بليغة وكذلك في العين فانا لو نزلنا منزلة

واحدة من الطبقات والرطوبات لم يكن في الاضرار بالبصر
كازالة الجليدية واعلم انه لو ذهب رطوبة من رطوبات
العين لم يكن اضرارها بالبصر كالجليدية لان تلك الرطوبة
ذهبت لكن لانها لما ذهبت استنصرت الجليدية
فاستنصر البصر وهذا هو الفرق بين ان تقول ان البصر
استنصر ولا بين ان الرطوبة البيضية مثلا وبين
ان تقول انا استنصرنا بذهابها الجليدية او بذهابه
البيضية يضر بالجملة فيستضر البصر وذهاب الجليدية يضر
بالبصر لا بشيء آخر من الطبقات والرطوبات اشارة اعلم
ان الكل واحد من اوقات النوبة الجزئية دلايل يدل عليه
فالناقص بين دط البدن وبرد الاطراف وصغر النبض وضعفه
وابطاؤه وتفاوته وتمدده ودلايل ابتداء النوبة الجزئية
وتزيد الحرارة وابتداء قوة النبض وانتشار الحرارة على
سطح الجلد وخروج بعض العرق عن العرق عن الصغر والضعف

والابطاء والتفاوت والصلابة اصلا الى العظم والقوة
والسرعة والتواتر واللين وشدة النبض دلايل تزيد
النوبة الجزئية ونقص الحرارة في البدن ونقص العظم
من النبض والسرعة والتواتر وبقاء القوة على ما هي
عليه بل تزيد من دلايل المنتهى وسكون ساير الاعراض
جملة وظهور العرق الذي لا يبقى بعده من الحمى شيء من
علامات انحطاط النوبة الجزئية وقد يمكنك ان تستعمل
هذه العلامات في اي نوبة شئت من نوب الامراض
ذوات النوب كالصداع والصرع والربو وفي التي تدوم
لكن قد يكون من الحميات ما يلزمه حالة واحدة كنصف من
الحمى الدموية فيكون ذلك اللزوم للحالة الواحدة غير
المختلفة اصلا او الحالة المنقضية او المتزيدة دليلا
على ان المرض غير ذي نوبة فلا يطلب منه الدلايل التي تكون
الاستدلال الجوهري للبول يكون من ثلثة اشياء

اللون والقوام والثفل لكن يجب ان لا يقتصر على هذا
دون ان تعرف لون الخارج ورايحته وذلك ان البول
الصحيح وان كان كريه الرايحة فليس بمنتن فكيف اذا كان
شديد النتن وكذلك ان كان البول الصحيح حارا في
اللمس فليست حرارته ولا برده بخارج ردي كانت حكمة
اليونان يسمون زانيطس الاستسقاء اللحمي والعرب
يسمونه البركان متى كان الثفل لا يستقر فاعلم ان رياحا
غليظة تخالطه فتمنعه من ان يستقر حكمة اذا كان
اللون يابسا احمر دل على دم حار في المعدة واذا كان
اسود دل على خبث الحمى ورداءة بحرانها وهو يكون
ابن سرابيون
اخص هذا الكتاب اشارة من كلام ابن سرابيون في النهق
والوضع ينبغي اذا اردت ان يعتبر موضع النبض بالحس
بالابرة ان لا يتجاوز الابرة تحت الجلد فانها ان تسيل
الدم من بلوغها تحت الجلد الجسم لم يرا الوضع فكيف ان

بلغت نخز الحلاوة شيا مما تحدث من اللحم حكاية قال ابن
بطلان كانت امراة يعرض لها وجع الفؤاد عن حرارة فتسكن
بالتوتيق مع ماء الرمان الحامض ويزول عنها الغثي
بالتطفية واليبس تكم اذا اردت ان تمتحن
الخبز فالقه في الماء فان رسب كان فطيرا والمتوسط
متوسط وسبب ذلك ان الخمير لطيف فيه حموضة وعفونة
او حبلى يسير حرارة وكثرة هوائية بذلك الهواء
يصير الخبز اسفنجا طافيا لعدم الاصطكاك والتكثر
لحم الطباخون يعانون الخل التعرض في الصيف بالزعرور
الشتاء واطراف الجدي الرضيع نكتة قال العلة في
لطافة لبن الاتن استبداد الام لغلظها باغلظ ما فيه
تعويلا على ما تفضله طبيعة الاتان عند اغتذائها
اشارة الجسم المتخلخل يحتاج الى غذاء غليظ والمتكاثف
الى غذاء لطيف ليصل والمعدة الحارة الى جرم غليظ

حتى

حتى لا يحترق والعلة في ان المعدة مع ضعف حرارتها تهضم
الاجسام التي تعجز القدود عن انضاجها كالعظام
والغضاريف لان القدود قد عدمت خاصية القوة
الهاضمة التي لاجلها ينطاع جرم الغذاء على صلابته
لجرم المعدة على لينه وضعفه كانطباع الصفر لابر
العقارب اسرع من انطباعه لدقاق المثاقب وكما
تطاع اجسام الحيوانات لانياب الذئاب وخراطيم البق
وابر الجرجر عند الاغتذاء بدمائها وكما تقفل اذناب
الجراد في لهيب الجمر عند القائه البرد لحفظه من البرد
وهذه القوة اعني الغاذية توجد والنها في بعض الناس
على غاية الكمال فيهضم الشخص ما يحكى عن اكله كثير من
الناس كما يحكى عن الاكلة فهو لانطباع الغذاء لهم
ويلين في معدهم كما يلين الالماس تحت الرصاص
دون المطارق فتفعل الغاذية لهم في كثير الغذاء ما

تفعل النار مع كثير الحطب قليل الرماد فيهضم بسرعة
ويتحلل بعضه بالبخار بتوسط المسام وبعضه بضرورة ما
من الاستفراغ **وصية** في امر الغذاء من الجيد ان لا يجمع
في يوم واحد بين حارين كالفراخ المشوية والثوم ولا
بين باردين كالمضيرة والمصلية ولا بين لزجين كالحش
والسمك الطري ولا بين سخيلين كالمشمش والبطيخ
ولا بين منفخين كالفواكه والبقول ولا بين قابضين كالحصرم
مثة والسماقية ولا بين غليظين كالنمكسود والجبن
العتيق ولا بين مرخيين كالمخاخ والشحوم وكل هذه مضرة
لا سيما اذا اعقب كل واحد منها بالآخر وليجتنب الخل
بعد الارز والماست مع الخل والبصل مع الثوم والماست
مع لحم الدجاج والماء الحار والحوامض الاسفيدباجات
والاغذية المالحة والماء البارد عقيب الفاكهة و
الطعام الحار والحلو والكباب على حطب الدفلى والخروع

وليجتنب

وليجتنب الشراب ازال حموضته واذا قطع العنب عند
جفافه من الطل او القمر او في الصحو وطبخ حتى يذهب
ناهيته ووضع صفائح حديد على غطيته في
اوان البرق الرعد ونفح يوم شمال اسمر من حموضته وصيته
اياك ان تجامع امرأة الا وحشا لا خفيفة فان ذلك
اسلم واصح للولد ولا تباضع امرأة الا بعد ان تلاعبها
ويقصر حالها بها ويجتمع ماؤك وماؤها وتعرف الشهوة
من عينيها يمينها في الفعل للولد ذكرا واشرب بعد الفراغ
دانق موميائي وإياك والمعاودة الا بعد الغسل والبول
فان التواني في ذلك يحدث زرقة في عيون الاولاد
وصية عشرة اشياء لا يجوز ان يقربها الانسان الا بعد
وهي النوم ب اولا الانتباه ج قبل الرياضة د قبل
الجماع ه وقبل الحمام و قبل الفصد ز قبل الحجامة
ح قبل الغذاء ط قبل الشراب ى قبل الركوب في

بطون الشقق وظهور الحبل من كتاب وفي الاو[ل] اسباب بعونه
مقالة ما دامت الحرارة يمكنها ان تجتذب الهوى
فيتنفس به البدن والغذاء فيغذو به البدن اي
تغيره وتحيله وتنفذه وتشبهه وكذلك يدخل
الهوى وتخرجه من غير عمل فان البدن حتى متى
ضعفت عن ان تفعل هذين الفعلين تلف الحيوان
الا ان انه ببطلان التنفس اسرع اشارة ان الحرارة
اذا زادت في بدن الصبي واخذت تزيد في نشو البدن
وتمدد كل جزء من اجزائه مددت ايضا الفكين واتسعت
الموضع التي الاسنان مركوزة فيها ولان الاسنان
تقبل النمو في الاقطار الثلثة كما تقبله سائر الاعضاء
لكنها تزيد في الطول فقط بمنزلة الاظفار فيعرض لها
عند ذلك ان تسقط اذا اتسعت المواضع التي هي
مركوزة فيها وينبت بدلها ما هو مساو في الغلظ

للمواضع

اسقيليوس
للمواضع التي اتسعت فسقطت تلك منها المحمر
اشارة
معناه الثاني لليبوسة لان اسم اليبوسة اسقليبيه
الطبايع
اعلم ان من لم يعلم امر المزاج على حقيقته فانه لم يعلم
القوى
لان الطبايع انما هي امزجة ما يحدث من امتزاج
لان
التي تركب الحيوان منها فانه علم الصورة الطبيعية
مزجه
الصورة الطبيعية انما اختلفت بسبب اختلاف الا
الامزجة
وفاته امر الاسنان لان اختلاف الاسنان انما هو تغيير
الابدان
في اوقات محدودة معلومة وفاته امر اختلاف حالات
اعتدال
الابدان لان اختلاف حالات الابدان ايضا انما هي
المواطاة
القوى الاول فهذه كلها يقال لها امزجة على طريق
في
في الاسم فمن لم يتيقن هذه الاشياء كان خطاؤه
بكثير
الامور الخارجة عن الطبيعة اكثر من صوابه
المتكونة
مطلب ينبغي ان يبحث عن امر الاعضاء المكونة
من دم
من المني لم كانت ابرد وايبس من الاعضاء المتكونة

الطمث في المني اخر فقد قال روفس في هذا الكتاب بالجلد و
ان الاعضاء المتكونة من المني وهي الصلبة مثل العروق
والشرايين والاعصاب والعظام والغضاريف و الاغشية
اذا قيست بالاعضاء المتكونة من دم الطمث وهي الاعضاء
اللحمية وجدت تلك اقل حرارة من هذه لان تلك قد بيست
في اول خلقها بكونها من المني وبسبب فناء رطوبتها نقصت
حرارتها واما هذه اعني اللحمية فانها لم يبعد عهد حدوثها
من الدم ولذلك صارت حرارة الدم باقية فيها و هذا
تعليل ينبغي ان نحرره انشاء الله تعالى حنين والرحم قال
باردة يابسة كثيرة الحرارة واليبس لي قد تقدمت بالكلية
اني هنا في صدر هذا المجموع لي ينبغي ان تعلم ان العضو تحكم
عليه بحكم حتى اذا انظر في جوهره ومبدأ كونه ومما نعته كما
فعل في روفس وبحكم على العضو بما فيه لان كما فعل ليسوس
في كتاب المزاج في الحكم على الرية انها رطبة وعلمها

في الاعضاء الرطبة بسبب امتلائها وكما يحكم على
الرحم من نفس جوهرها ومبدأ كونها انها عصبية باردة
باردة يابسة ومن كثرة ما فيها من العروق والشرايين
المعدين لغذاء الجنين فانها حارة رطبة فهذا لمعة
اخرى في هذا المعنى وسنستقصيه اكثر من هذا
انشاء الله تعالى لحنين حكى روفس عن ابقراط انه قال
ان امة من الامم كانت نساؤها مذكرات وكن اذا ولدن
ذكورا عمدن فخلعن مفاصلهم لئلا يقروا على نسائهن
وان ولدن اناثا ربينهن واستعملنهن في احضر امهن
حتى تغلب عليهن القوة والشهامة والتذكر السبب مسئلة
في ذلك قد حضوا الرجال رقابهن عن صدود النساء
ورقابهن وعظم اعجاز النساء وسوقهن عن اعجاز
الرجال وسوقهم برد مزاج النساء عن مزاج الرجال
وذلك ان الدم في حارى الامزجة وهم الرجال يكون

روفس

صعودة وارتفاع حرارته وغليانها اكثر فيكون
اعالي ابدانهم اكثر فتعظم الاكتاف وتغلظ الرقاب
الصدر مع حرارة القلوب يجذب عن اسافل البدن
الحضور وتنحف الاعجاز ويتعرق السوق وفي
بالضد لبرد الدم يركد الى اسافل البدن فتدق
ويتعرق الاعضاء وتنحف الحضور وتكبر الارداف
السوق وشدة عظم العكوب كل ذلك مقيسا الى
جنسه فان ساق المراة اذا قيس الى ساق الرجل ربما
كان ساق الرجل اغلظ بل ينبغي ان تنسب نحن ساق
الى بدن المراة ودقة ساق الرجل الى بدن الرجل وكذا
في جميع ما ذكرنا المعز الطمث على راي ارسطاطاليس
فيكون للجنين والمني مقامه مقام الصورة و
واما على راي ابقراط فالمني مقام الصورة والمادة
ليكون الجنين والطمث غذاء له وانه يتولد من

جميع الاعضاء الصلبة ويتولد من دم الطمث اللحم
اشارة المرض المسمى قيطا وهو الوحم يعرض للنساء
الحوامل بالذكور اقل ولمن كانت حاملا بانثى اكثر
الذكر لست حرارته تجذب الغذاء الكثير ولذلك
صار ما ينبغي منه ينصب الى المعدة ويفسد بانواع
الفساد فاذا عرض وهذه الفساد المختلف تولدت
الشهوات الردية فاذا عرض لها هذا الفساد المختلف
تولدت منه الشهوات الردية المختلفة اشارة الذي
يغلب على مزاجهم البرد والرطوبة يغلب على مزاجهم
في الحركات والكسل بسبب ان المزاج البارد يضعف
وهو القوة والرطوبة تكون سببا الثقل المحوج في
سبب الغلظ مواد البدن ورطوباته فيكون قلة
وبلادة الذهن وسائر ما يتبع ذلك [illegible] كان
امثال اليونان القديمة ينبغي ان تحذر الفرعان

تتحجم اشارة من الناس قوم تشتد شهوتهم بالجوع عليهم
بسبب ان البرد يغلب على ما في ابدانهم من غذا فينقص وتصغر
حجمه وتخلو وعيته الا قليلا فيقتضى ذلك الجذب
دايما فيكون جوع بهذا التسبب لمرض اقول قال قائل
البرودة بذاتها فانها تضعف الشهوة وتذهب بها كما
تضعف ساير افعال النافرة التي ينبغي ان ننظر في هذا بعد
ان نعلم انه الحق من اجل انه لا يكون فعل طبيعي ذاتي
الا عن قوة ولا قوة الا عن برد بل قد يكون البرد معينا بالعرض
لا فعلا او ينقل اليه من كلام الرئيس ومن الفصول ومن
الصناعة الصغيرة ما يليق اشارة اعلم ان من الاسباب
المعينة على سمن صاحب المزاج الرطب قريبا للتشبيه والا
لصاق وذلك ان لحم وشحم صاحب هذا البدن قريب من
الدموية لم يحتج الى انعقاد قريب حتى صار شبيها باللحم فاذا
تشبه التصق ايضا لمشاكلته وبالضد من ذلك يكون

لحم

لحم صاحب المزاج اليابس فان دمه بعد انعقاده يكون
حتى يحتاج الى افناء رطوبات دم ذلك البدن حتى
شبيها بالجسم الذي في الصلابة واليبس فاذا صار كذلك
التصق فيكون هذا مع ما في التسمين لو اراد ان يكون في
البدن اليابس ذلك معينا على التسمين في كل وقت
فينتج من هذا انك اذا اردت تسمين البدن اليابس
ان ترطبه من خارج وتلين لحمه وتعين على اقتضا
ما يغذوه به من غذاء سمين قبل ان تفنى رطوبته في
الطريق بنفس المزاج فيكون ذلك انجح نكتة اصحاب
الابدان الرطوبة يتعوج سوقهم بسبب ان عظامهم
ليست بالقوية الصلبة بل لينه وابدانهم شحمية ثقيلة
فتثقل عليها وتعوجها الى خارج لا الى داخل في الجرو
لينفتح بالحرارة ولان القوى متمكنه بالحرارة من تلافى
الضوء الحال بالاعضاء وذلك ان سيل الساق واعوجاجه

الخارج امكن لثبات البدن عليهما واما في الكبد
المزاج فبالضد من ذلك لما ذكرناه والدليل على هذا
التعليل انّك اذا سابقت بين اثنين احدهما معوج الساقين
الى داخل والاخر معوج الساقين الى الخارج وجدت
المعوج الساقين الى الخارج يسبق الاخر سبقا كثيرا
بعد ان تشرط المساواة في باقي الاحوال والمقاييس
في المساواة اشارة رد فيه على من يعتقد ان الحرارة في
الشباب اكثر منها في الصبيان خلافا للرأي ابقراط وقال
في موضع اخر ويكون ذلك عند وقوع المني في الرحم وتكون
الجنين منه فمن قبل ان الجنين في الكون في غاية الرطوبة
صار الحرارة بالفعل ناقصة الا انها بالقوة في غاية القوة
وذلك لان الرطوبة الكبيرة تغمر الحرارة فكانها تخلقها
فيكون عند ذلك خروجها الى الفعل بضعف فان ربما
احتيج الى كثرة الرطوبة في مثل هذا الوقت من قبل انها هي

وحدها

وحدها موافقة لقبول الخلقة والصورة والنما
والزيادة نكتة انما استرخت عظام اليافوخ لذلك
الاسترخاء الذي تحمله بسبب الدماغ في غاية الكثرة
والمزاحمة للعظام والمنيخش بما فيه من عروق صارت موضوع
فلو زاحمته كثرة جوهر الدماغ من داخل والعظم من
خارج لادّى ذلك الى وجع ضرباني كالذي في الورم فلين
اليافوخ عناية من الخالق لئلا يزاحمه فلين خاصة دون
غيره من اجزاء الرأس لانه لا حاجة لليبس في النوم ولان
الافات بعيدة منه ولا تقرّ ان كثرة الدماغ وخف لغلظ
الرطوبات الطبيعية ولكن لكون [illegible] نقصان
الطفلية ويبقى منه قدر الكفاية وعنه للشيخوخة اذ قد
احترزت فيه هذا الاحتراز وينقص في الشيخوخة ذلك
النقص الذي يحمله اشارة وقال اول الدلائل على ضعف
الحرارة في الاطفال ضعف ابدانهم وذلك ان الطفل

لايمكنه ان يقوم مستويا ولا يقعد البتة لكنه يكون
مسترخيا ملقى على الاكثر وهو ساكت بلا حس مستغرق
فى النوم لان الحرارة لما كانت مندفنة بكثرة الرطوبة
التى كانها قد خنقتها لايمكنها ان تقوم البدن و
لكنها منقبضة الى ذا انها صار البدن ايضا ساقطا
والهضم فيه ضعيفا وانما يغتذون باللبن فقط لانه
ليس يحتاج الى استحالة كثيرة لكنه مستعد لان
يستحيل الى الدم وينتهى لان يلصق بالاعضاء وفى كثير من الاوقات
ايضا لايمكنهم هضم اللبن لكنهم ربما قذفوا ابدا
منه وربما برز من بطونهم فاذا ازدادت سن الطفل
ونشا وجلس وقام لزيادة الحرارة التى فيه ونماها
نهى لقوتها الطبيعة تقوم الجسد وتحمله فعند ذلك
يصلح ان يغتذى بغذاء الخبز وربما كان من الغذاء اصلب
من اللبن واقوى لان الجوارح يحتاج من الغذاء الى

ماهو

منع الغذا بعد

ماهو اقوى الى من ههنا يستخرج منع الاطباء الغذاء
بغير اللبن الى تسعة اشهر ويعلم انه صواب اشارة
الصحة بانها اعتدال الاستقصات الاول التى منها
منها البدن اعنى الحار والبارد والرطب واليابس
لى من فرايض يقال ههنا صحة اجود من كل صحة
واكثر وهى الموجودة فى البدن الذى يقال له بالحقيقة
فصيح كما قال جالينوس فى الصناعة الصغيرة اشارة
بين فيها ان اصل الامراض برد ويبس فالدق
وليس يوجد فى شىء من الاجسام الكثيرة للفصل الاجسام
التى جمدت من البرد حياة ولا يوجد مواضع فى
غاية اليبس والجمود او فى غاية البرد يثبت فيها شىء
من النبات او يغتذى منها شى لكن الحرارة والرطوبة
على ان الحرارة فاعلة والرطوبة مادة هما سبب حياة
كل شىء واغتذاء كل شىء فاذا الحياة اما ان تكون

لغالبها بين غلبة معتدلة وقوله يحيا مطلقا مخالفا
لقوله يحيا بالطبع لان ههنا قوم يعيشون عيشا خارجا
عن الطبيعة وهم الذين لا يغلب عليهم الحرارة والرطوبة
غلبة مفرطة اعتدال حقيقي لان هؤلاء ليس انما حياتهم
بالطبع لكن خارجا عن الطبع وانما هو الحياة الطبيعية
الحقيقية فانما يكون بغلبة الحرارة والرطوبة غلبة اعتدال
لي قد تقدم بان الحرارة يجب بان يكون غالبة للرطوبة
غلبة اعتدال الصحة يكون غلبة الفاعل للمنفعل فان
فان كانت الصحة انما هي باعتدال غلبة الحرارة والرطوبة
فمعلوم ان المرض انما هو لا اعتدال الحقيقي والرطوبة
واذ قلنا في المرض انه لا اعتدال حقيقي لان هؤلاء ليس
انما حياتهم بالطبع لكن خارجا عن الطبع وانما الحياة
الطبيعية الحقيقية فانما يكون بغلبة الحرارة والرطوبة
غلبة اعتدال الصحة يكون غلبة الفاعل الى فلا يتوهم انا نرفع

عن البدن الاعتدال الحمل لان ان فعلنا ذلك لم يكن مرضا
لكن موتا ولكنا انما نرفع ونسلب عن الابدان الاعتدال
الصحيح ومن هذا نعلم انا اذا قلنا جنس الحرارة والرطوبة
على انها مفردة بسيطة وليس اعني الحرارة والرطوبة
الغريزية وجدنا اختلاف الامراض الاول ومبلغها اربعة
اعني المرض الذي من زيادة الحرارة وخروجها عن الاعتدال
الذي يحتاج اليه وكذلك ان زادت عليهم الرطوبة
ومن نقصت فيهم الحرارة ومن نقصت فيهم الرطوبة
والمركبة من هذه اربعة اخرى فانا نحن لم نتناول جنس
هذه الكيفيات على انها بسيطة اعني الحرارة والرطوبة
ونظرنا في الحرارة والرطوبة الغريزية وكان مبلغ الامراض
المفردة مرضين وهما البارد واليابس والمركب منهما واحد
لان الحرارة الخارجة عن الطبيعة تحلل الحرارة الطبيعية
ولذلك صارت اذا غلبت الحرارة الخارجة عن الطبيعة

نقصت الحرارة الطبيعية كما يحدث ذلك بمرض في الحمى فقد
يمكنا ان نقول في المرض انه حار اذا نظرنا الى زيادة
الحرارة الخارجة عن الطبيعة ويمكنا ان نسميه باردا
اذا نظرنا الى نقصان الحرارة الغريزية الطبيعية و انهاجها
ومثل هذا بعينه افهم عنى في الرطوبة لان الرطوبة الخارجة
عن الطبيعة يعني الرطوبة الطبيعية الجوهرية واذكر
الاستسقاء فان كانت هذه الاشياء على ما وصفت
وكل مرض فانما يكون من غلبة اليبس واما من غلبة
البرد واما من غلبتهما جميعا والمرض انما طريق تسلك
الى الموت وطبع الموت بارد يابس فالمرض بارد او يابس
او بارد يابس والدليل على ذلك ما يظهر في الطبايع
والحالات فان الطبايع سوى كان حدوثها منذ اول
الامر والتي حدثت بسبب انتقال الاسنان فان افضلها
في الصحة ما كان الحرارة والرطوبة فيها معتدلة وارداها

صحة ما كانت الحرارة الغريزية والرطوبة الغريزية فيها ناقصة
ومن الحالات ايضا ما كانت سقتناه ثابتة على طريق الملكة
وما كانت بالمناسبة وسهل زوالها مثل الاحوال بحسب وقت
وقت من اوقات السنة او بحسب بلد بلد من البلدان
او بحسب غذاء من الاغذية او بحسب عمل من الاعمال فما
كان منها يحفظ الحرارة والرطوبة الطبيعية ويزيد
فيهما فيكون افضل واجود وما كان منها بالضد وكان
تحلل هاتين الكيفيتين صارت تحلل معها ايضا الصحة
وتفسدها لان البرودة واليبوسة اذا كانتا على
التي توجب النظام الطبيعي وكانتا اقل من الحرارة الغريزية
والرطوبة الغريزية كانت الصحة اتم فان زادت على
الحرارة الغريزية او على الرطوبة الغريزية كانت سببا للمرض
والموت وافهم عني في هذا الموضع البرودة و اليبوسة
نقصان الحرارة والرطوبة الطبيعيتين او عدمهما الالاتي

ليس قولنا انّ فى وقت المرض تكون البرودة واليبوسة
غالبة للحرارة والرطوبة التى فى البدن على الاطلاق
لانّ هذا لا يوجد ولا فى الموتى وذلك انّ فى ابدان الموتى
تكون الحرارة اغلب من البرودة والرطوبة اكثر من
اليبوسة ولهذا صارت ابدان الموتى تعفن بسهولة
ولكنّا نعنى بقولنا انّ ابدان الموتى باردة يابسة بالقياس
الى ابدان الاحياء وقد نقول فيمن انهكه المرض واخذ
فى طريق الموت انه بارد يابس بالاضافة الى الاصحاء
فقولنا ههنا برودة ويبوسة انما نعنى به نقصان
الحرارة الطبيعية والرطوبة الطبيعية لا على الاطلاق
حكى عن ارسطاطاليس انّ الابابيل لا مرارة لها
وانّ حيوانا يسمّى ليسترابانية تذوب سنة صيفا وتوجد
شتاء وان الزنابير والنحل والذباب والنمل قد يبلغ من
يبسها انها اماتت لا ينقص من ابدانها شئ كثيرا

اعلم

اعلم انه قد يكون عن انتقال الاسطقسات مع حفظها
لاعتدالها وغيرها مرض مزاجى وكذلك افلاطن وتبعه
ابيثيون وبلثيما روضروثيا هذا انه قد يكون فى
البدن من الحرارة مقدار كذا ومن اليبوسة مقدار
كذا ومن الرطوبة مقدار كذا لحماية بسبب بعضها فى بعض
يصلح ان يكون البدن بها صحيحا صحة كاملة لكنها مريض
ومرضه لزيادات من هذه المناسبة ولكن من انتقال
الاسطقس الاخر فيه مثال ذلك انّ الدماغ يصلح
ان يكون فيه من البرد ومقدار ما ينزله ثلث درج
وان درجة من حرّ القلب نقصت عنه وزادت فى الدماغ
فقد صار فى القلب درجة برد لا يصلح ان يكون فيه وفى
الدماغ درجة حرّ لا تصلح ان يكون فيه وكلاهما مريض
لا تتغير مقدار الحرارة فى جملة البدن ولا مقدار البرودة
وهو دقيق حسن فى قليل الوجود فى كتب الفقه

راى ابرافليدس هو ان الصحة انما يكون بجودة
الروح وان المرض انما يكون برداوة انصبابه لانه
بجودة انصبابه زعم على مقداره انه معتدل و
انصبابه على انه وافق الكيفية فيرد حمر و يضيق
النقب و ينقص فتكون الامراض وراى انيقوبرهو
الصحة محفوظة في اعتدال النقب فان ضاقت و
زالت الصحة **اشارة** اعلم ان الروح الطبيعي في
مثلا ولما لاهر لانه يتولد من المني و يزيد و ينمي من
كشعلة السراج التي يصير نارا تتاجج بكثرة الحطب
دامت في كثرتها حافظ لكيفيتها الطبيعية كانت
ومتى خرجت الى الدخانية واليبس والالتهاب
المرض وقد ينقص في وقت كما ينقص النار المتا
حتى يصير ذبالة فيكون الضعف الزايد واما انها
فغير ممكن في حال البقاء واما ما يدخل الى البدن

الصدري

الصدري والمسامي فانه يخرج من حيث دخل لا يبقا
في البدن قليلا ولا كثيرا **توقيف** ذيمقراطيس هو
كتاب الهباء والاجزاء التي لا تتجزا يقولان ان
الاجسام من هذا الهباء المبثوث في الهوى الذي
تبيين في شعاع الشمس ومن ادلته ان الانسان
وقف فيه وحك جسمه تصاعد من ذلك الهباء
من الجلد قال و انما ذلك التسلخ لنقص ما خرج
البدن بتلك الاجزاء التي لا تتجزا **خبر** قال انه
قال انه ليس كل ضعف مرضا لكن الضعيف الذي
من سوء مزاج والخروج من الطبيعة فقط هو مرض
انا لا نقول في ضعف المشايخ انه مرض وقوم ماتوا
الجوع والقحط من غير ان يكون بهم مرض وذلك انه
الروح في ابدانهم حتى ماتوا **توقيف** ارا سطر
يرى ان الصحة تدوم اذا كان الروح والغذاء في

ابرلونيوس

ابو جابر مغربي

مقدارهما متكافيين وكانت كيفياتهما الخاصية
باقية لكنه لم يقبل ما هي صورة الصحة توقيف ابرلونيوس
الطبيب قال ان الصحة هي اتفاق ما من اتفاق المناسبة العضول
للحيوان قم ابو جابر مغربي من تعاليقه على كتاب
شرح جالينوس عرض بقراط في كتاب الفصول تعديد انواع
الامراض المختلفة في الجنس الحادثة بحسب الاسنان والاحوال
والتدبير وتنبيها بعضها يا معتراة من التحليل سبب
جودة هذه الصناعة وهي الهام والدليل على ذلك
ان هذه الصناعة موضوعة العناية باشخاص الناس
اما الان تفيدهم الصحة عند المرض واما الان تحفظ
الصحة عليهم ويمتنع ان يعني الصناعة بالاشخاص
بذاتها دون ان تكون مقرونة بعلم امر هذه الاشخاص
التي خصت العناية بها ومن البين ان الاشخاص
ذوات مبدا لو ضعها تحت العدد وكل معدود فاوله

واحد

واحد بكيف ولا يجوز ان يكون اشخاص الى ما لا نهاية
له لان خروج ما لا نهاية له الى الفعل محال ليس ما لا نقدر
على حصره فلا نهاية بل تكون نهاية متضعف عن حصرها
قال واذا كانت الاشخاص التي لا تقوم هذه الصناعة
الا بها دون مبدا معروفة مفتقرا اليها ضرورة كافتقار
سايرهم ومن البين انه لا يتاتى من اول شخص فوجد على
هذه الصناعة استنباطا لقصر عمره وطول الصناعة
ولا يجوز ان يجتمعوا في مبدا الكثرة على استنباطها من اجل
ان الصناعة متقنة محكمة وكل امر متقن محكم لا يستنبط
بالاختلاف بل بالاتفاق والاشخاص التي هي اول في الكثرة
لا يجوز ان تجمع على امر متقن من اجل ان لكل شخص من
جميع الجهات وان لم تتساوى من جهة اراءها لم يجز ان
تجمع على امر محكم الى هذا يودي ايضا في باقي العلوم والصناعات
الى انها الهام لانها ذوات اتفاق ايضا وقولا اصنان الاشخاص

في صيد الكثرة لا يتاتى منها استنباط هذه الصناعة
فكذلك عند نهاية الكثرة لتباينهم واختلافهم وقول
الخلف بينهم ونقول ايضا يجوز ان يشك شاك فيقول
هل يتاتى عندك ان تعرف انت ام للناس منافع الحشايش
والعقاقير ومواضع المعادن وخواصها وقوى اعضاء
سائر الحيوان وخواصها وجوادها ومنافعها وتعرف
سائر الامراض واختلاف الامزجة واهلها مع تفريق ديارهم
وتعرف القوة التي ينتجها تركيب الادوية وتمام تضاد
كل قوة من قوى الادوية وما يلايم من اجسام اجساد و مضادتها
مع ما يتبع ذلك من سائر الصناعة الطب فان سهل
ذلك وهو بتركيب ان صعب امره في علم من جهة المعرفة
قلنا ان استنباط واذا لم يكن الصناعة الطبية لا سبيل
بها الا الاستنباط او الوحي والالهام وكان لا طريق
الى استنباط هذه الصناعة بقي ان تكون موجودة

الوحي والالهام لي هذا كلام كله مشوش مضطرب وان كان
جالينوس قال في تفسيره لعهد ان هذه الصناعة و جبلية
الهامية وقال افلاطن في كتاب طيماوس ان اسقليبيوس
كان رجلا مؤيدا ملهما لكن يفيد حصول هذه الصناعة
باستنباط العقول خطاء وتضعيف للعقول التي استنبطت
اجل من الصناعة الطب لنقول ان اول العالم كان
واحدا محتاجا الى صناعة الطب لحاجة هذا العالم
لجسم المتغير اليوم وان ثقل بدنه واحمرت عيناه في اصابه
علامات الامتلاء الدموي ولا يدري ما يفعل فاصابه
من وقته الرعاف فزال عنه ما كان يجده فعرف ذلك فعاقه
في وقت اخر ذلك بعينه فبادر الى انفه فخدشه مجرى
منه الدم فسكن عنه ما كان يجده فصار ذلك عنده
محفوظا يعمل لكل من يجده من ولده ونسله و لطف
حواشي الصناعة حتى فتح العرق بلطافة ذهنه و دقة

حسن ولو نزلنا الفتح العرقان اخر من هذه صفة
الجرح والخدش يجرى منه الدم وكان لما ذكرنا من
النفع ولطف الاذهان فى استخراج الفصد فصار هذا
بابا من الطب واخر امتلا من الطعام امتلاءا مفرطا
فاصابه من طبيعته احد الاستفراغين اما القئ واما
الاسهال بعد غثيان وكرب وقلق وتهوع ونفخ وقراقر
ورياح جوالة فى البطن فعند الاستفراغ سكن جميع
ما كان يجد حيث يبعض النوعات فى اكله فاسهل
وقياه اسهالا وقيا كثيرا وصارت عنده معرفة ان هذه الحشيشة
تفعل هذا الفعل وان هذه الحادث مخفف لتلك
الاعراض مزيل لها فذكره لذلك الشخص وحثه على
استعمال القليل منه لما تعوق عليه القئ والاسهال وصعبت
عليه الاعراض فاداه الى عرضه منهما وخفف عنه بالغ
من تلك الاعراض ولطفت الصناعة ووقت نحوا شيبها

ونظرت

ونظرت فيما فى الحشايش الشبيهه بتلك فما منها يفعل
ذلك وفا منها لا يفعله وما منها يفعله بعنف وما منه
يفعله بضعف جاء اهل صفاء العقول فنظروا فى
الدواء الذى يفعل ذلك اى الطعام طعمه واى الكيفيات
يسبق الى اللسان منه واتها يتبعه فجعلوا ذلك سبارة
ويستخرج منه ولعاشه التجربة واخرجت ما وقع لهم من
القوة الى الفعل وكذبت ما غلط فيه وصححت ما
حدس عليه حدسا صحيحا حتى اكتفى من ذلك فاذا نزلت
ان مسهولا لا يعلم اى الادوية واى الاغذية ينفعه او يضره
واستعمل بالاتفاق سماقا فى غذائه فانتفع به ودوام
عليه فابراه فاحب ان يعلم بما ذا ابراه فنظر فوجده
حامضا قابضا فعلم انه لا يخلو اما ان يكون نفعه بحموضته
او قبضه فذاق غيره مما فيه حموضة محضة فقط واستعمل
فى غيره ممن به مثل ما كان به فلم يجده يفيده ما افاده

هو فعمد الى شئ آخر طعمه قابض فقط فاستعمله في ذلك
السحج بعينه فوجد فايدته فيه اكثر من فايدة الحامض
المطلق فعلم ان ذلك الطعم مفيد في تلك الحالة فسماه
قابضا وسمى ذلك استفراغا فقال ان القابض ينفع
من الاستفراغ ولطفت الصناعة ودققوا شبهها
في ذلك الوقت حتى استخرجت العجايب واستنبطت البدايع
وهي الثاني بعد الاول فقد استخرج شيئا فجربه فوجد
حقا فاحتفظ به وقاس عليه وتمم حتى استكملت
الصناعة ولو ان لنا مجي مخالف وجدنا كثيرا مما فقدان
واذا غلط متقدم سدده متاخر واذا قصر قديم تمم
محدث هكذا في جميع الصناعات كذا الغالب على
ظني وقال حبيش الاعسم ان رجلا اشترى كبد الجزرة
ومضى بها الى بيته فاحتاج ان يتصرف في حاجة ضرورية
فوضعها على اوراق كانت مبسوطة على الارض ثم ذهب

لحاجته

لحاجته وعاد ليأخذ الكبد فوجدها قد ذابت وسالت
وما فاخذ تلك الاوراق وعرف ذلك النبات وقصد تتبعه
والتكشف حتى فطن به وقتل فاقول في ان النفس الفاضلة
المفيدة للخير نظرت فعلمت ان الدواء فعل هذا الفعل
فلابد وان يكون خلق دواء اخر ينفع هذا العضو او
يقاوم هذا الداء فتفتش عليه بالتجربة ولم يزل يطلبها
في كل يوم او في كل وقت حيوانا فيعطيه الدواء الاول
ثم الثاني فان دفع ضرره فقد حصل مراده وان لم ينفع
غيره حتى وقع على ذلك الدواء وفي استخراج الترياق
دليل على قلت اذ لم يكن الترياق سوى حب الغار
وعسل ثم صار الى ما صار عليه من الكثرة والنفع وليس
بوحي والالهام ولكن بقياس وضعا عقولا في مدد
طويلة فان قلت من اين علم ان الدواء لابد له من ضد
قلنا الهمها نظروا الى قابل اليبس وهو دواء يطلع نباتا

فاذا وقع على البدن حقنة وانلقه علموا ان مثله
في غيره ظلموه والعالم والفطن يقدر على علم كيفية
استخراج شيء من المعلومات اذا نظر فيه على قياسنا
الذي صنعناه له وقد عمل جالينوس كتابا في كيف كان
استخراج الصناعات فما زاد على النحو الذي ذكرناه
حكاية قال ابقراط خصب البدن المفرط لاصحاب في
الرياضة خطر قال جالينوس والتغذية التي تشدى
الغاية القصوى بعد الاستفراغ المفرط خطر لان القوة
لا تحتمل ذلك لانها قد خارت وضعفت فلا يمكنها تغيير
الغذاء وتشبيهه بالبدن قال ابو جابر كن لك
عرضت لابن الداعي السكتة وكان شيخا كبيرا
لضعف اكله من حمل مشوي في ثاني يوم الدواء
وثالثه وتعدا بعض الى الثمين منه ميلا الى تليين الطبيعة
وكان الدواء شانه اخراج السوداء فعرض له في ثاني

يوم

يوم اكله اضطراب وقلق ثم اسكت وكان يشكوا
ضعف اكله وكان تناوله الدواء في الشتاء و اقامه
اربعة او خمسة توقيف قال من الامراض التي في
الغاية القصوى المرض الذي يسمونه الاطباء اكلا سرى
ومن شانه ان يمد عروق الراس التي ليست بضوارب
وبخاصة عروق الحجاب لشبكي من حجابي الدماغ
ثم يورم الوجه بعد ذلك نكتة انما امر بان لا يلقى
شحوم الافاعي في الترياق مع لحومها بل شفاعتها لان
الشحم منها تغتذي عنا ءه رديا ولانه اشد حرارة
وحدة ولانه ان خلط في الترياق افسد ادويته التي
فيه اجل سمه لسرعة تغيره وصية متى شئت عليك
البلغمي صنف هو ان اردت ان تسقي منه دواء
مسهلا او مصلحا لكل اصنافه لا تخطي فيه ان كان
صنفا دون صنفه فاسقه اقراص الافاعي المحكمة

والغاريقون تعريف المنجاون هو الهاون عربي صحيح مكسور الميم تعريف الرطل البابلي وهو الرطل الطبي تسعون مثقالا يكون بالدراهم مائة وثمانية وعشرون درهما وثلثه اسباع درهم قد حققت ذلك تحقيقا بليغا وليعتمد عليه ان شاء الله تعالى تم الجزو الاول من البستان الاطبا من تصنيف ابن مطران والحمد لله وحده والصلوة على سيدنا محمد وآله الطيبين

الطاهرين والحمد لله رب

العالمين

پایان جزو اول کتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

اشارة ان الطحال اذا زال عن مجراه الطبيعي بطل لذلك فعله الذي له ركب وهو اجتذاب الخلط السوداوي اليه وهو ان يخلصه من الدم فيعرض من ذلك الجذام

يكون

يكون اوله بهقا اسود خفيا جدا وربما ظهر ثم يصير جدا ما اليبس هو كالجذام الذي يبتدى من احتراق المرة الصفراء اشارة قال حنين عن يحيى ما الذي يتولد عن مادة المرة السوداء من الامراض قال يتولد عنها امراض كثيرة ايضا قال وما منها المعروف الظاهر قال حمى الربع وحمى الربع النائبة والبهق الاسود والسرطان والجذام والقولنج ثم لما وصل الى الامراض التي يتولد عن البلغم قال ما الذي يتولد عن مادة البلغم من البلغم من الامراض قال يتولد عنها امراض كثيرة جدا قال وما منها المعروف الظاهر قال الحمى البلغمية النائبة والدائمة والورم الرخو والتهيج والاستسقاء الى وهذا عجيب يجب ان ينظر فيه فاني استبعد عن حنين بن يحيى فضلا عن جالينوس ولا يجوز ان يكون غلطا من النسخة لانه في العادة في التركيب تراكيب الامراض المتشابهة بطبايعها وشاذوها

اذ كانت فوايد هليلجية وانما يريد القولنج السوداوي
كقولنج العلة المتخية المراقية وعلى هذا فما كان يجب
ان يطلق دون ان يشرط اشارة قال ان الاخلاط اربعة
وهي الاخلاط الاربعة المعروفة وقال من الامراض المتولدة
عن الصفراء الحمى الغب اللازمة ب الغب النايبة ج
واليرقان الاصفر د النملة ه الحمرة واختلاط الذهن
ومن الامراض المتولدة عن المرة السوداء ا الحمى الربع
اللازمة ب الحمى الربع النايبة ج البهق الاسود
د السرطان والجذام والقولنج ومن الامراض المتولدة
عن البلغم ا الحمى البلغمية اللازمة ب الحمى البلغمية
النايبة ج البهق الابيض د الورم الرخو ه التهيج
والاستسقاء ومن الامراض المتولدة عن الدم ا الحمى
اللازمة سونوخس ب الذبحة ج الجدري د الخراج
قال ای یعنی الطاعون ٥ ذهاب شهوة الطعام والشراب

ولما كانت

ولما كانت هذه قد تحدث مفردة في البدن وكثيرة
وتحدث مركبة من جنس واحد اي عن خلط واحد كمرضين
او ثلثة تحدث عن خلط واحد واخلاط مختلفة اما
اثنين او ثلثة واما اربعة وكما معرفة المرض المفرد سهل
هينة والمركب معرفته عسرة صعبة ووجب ان يكون
الطبيب روض نفسه دايما الايام والليل ولا يشتغل
النهار الا في هذا الصنف وهو تركيب الامراض حتى
يدركه ثم حث على ذلك بكلام كثير ثم قال ان هذه
الامراض الاربعة والعشرين المعدودة تتركب على تركيبين
كما ذكرت احدهما مما يشاكل الجنس والطبع والامر
والاخر فيما يضاده وهو الذي ذكرت قبل فالاول
ينقسم الى خمسة تراكيب والثاني الى ستة تراكيب فالتركيب
الاول المنقسم الى خمسة تراكيب اولها المزدوج وهو
ان تتركب حمى غب دائمة وحمى غب نايبة او هكذا

من ان الحمى الغب الدائمة يشتد غبا وفيه سهولة
وصعوبة من اجل وقوع المرض وهو ان الحمى الغب الدائمة
لا تخلو من ان يقع اشتدادها في يوم نوبة الغب
التي خارج العروق حدثنا ول النهار مثلا او اشتدت
الغب الدائمة وسط النهار فان نوبة الاولى تنحط
مثلا آخر النهار بعد استيفاء ساعاتها ونبين ذلك
بتحقق بالعرق ويبقى الاشتداد عن يوم الراحة مقيما
الى ان تنتهي نوب الغب الدائمة التي داخل العروق
ثم تنحط ويبقى الدوام من الحمى خاليا من الاشتداد الغب
اللهم الا ان يتوهم ان اشتداد نوبة الغب الدائمة
تقع في وسط النوبة التي هي خارج العروق وتذهب
عليك معرفته وتنحط مع انحطاطها ولو لم يبتدى
معها مثل ان تكون نوبة الغب الخارجة من العروق
١٢ ساعة ونوبة الغب المطبقة ست ساعات او ١٣ ساعات

صلحا

صلحا الى الدليل الاول مما ذلك مما يعسر على الطبيب
الملازم لمريضه يتفقد حالاته في اشتداد نوبة ولكنه
عسر ليس بممتنع على طبيب يفارق مريضه فاما ان وقع
الاشتداد في يوم النوبة فذلك اسهل من اجل انحطاط
النوب وابتدائها وذلك ان العينين تاخذ في كل
يوم لكل واحدة منهما ابتداء واشتداد ووقوف
وتنقص محسوس يفارق به دوام النوبة على حالتها
ونقصانها او زيادتها اللازم للنظام سوى ما يقع
من ذلك في الحيثية المضطربة منها وذلك قليلا
قال والثاني حمى ربع دائمة وحمى ربع نائبة
وهذا ايضا نعرفه من الاقلاد والنوائب اما بالطة
فبينة واما الدائمة فهي يشتد مع دوامها وهما
وذلك لا يخلو ان يقع مع نوبة الخارجة او ثانيها او ثالثها
وما اظن استخراج ذلك مستصعبا وذلك ان اخذت

الخارجة العروق يوما وثلبه الدايمة فنالنا لاحالة
اهون فاذا دام ذلك فالامر بين مكشوف وكذلك ان
بلبته فنائبة لا محالة اروح واهون قال والثالث حمى
بلغمية دايمة وحمى بلغمية نايبة الى هذا ايضا من تشا دق
واحدة وبيانه تعرفه من اعراض البلغميات اهون من استخراجه
من النوبة اذا كنت على ذكر كلامي في العينين من تماغل
النوب كنت قادرا على هذا واشيد لك بمثال اخر فاقول
ان فتى ابتدات به حمى بلغمية اخر النهار فلا ابتدا علاماتها معروفة
ولا الحاج اطول بها مثل هذا الكتاب الجليل القدر
تزيدت وتزيدها ينبغي ان يكون مناسبا الابتداء ابها
او الانحطاط فاشتدت اعراضها وقلق المريض وعلوه
الاضطراب ثم لم تلبث ان عرضت علاماتها اشد اخر
وتزيد فيعلم الطبيب ان ذلك لنوبة طارية على تلك
النوبة ولو كانت داخلها واقول لو حدثت علاماتها

نوبة اخرى كما حدثت علامات هذه النوبة لوجب عليك
ان تقطع بانها ثلث نوب وان تدبرت معنى كلامي زال
ما تريدان يعترض به علي وهو ان تقول فان حدثت النوبة
الثانية في وقت تزيد النوبة الاولى فقد قلت وتزيدها
ينبغي ان يكون مناسبا لابتدائها فانه ان حدث
غير مناسب علم انه قد داخله شي اخر قال والرابع حمى
دموية وجدري في التركيب الثاني من المنقسم الى خمسة
تراكيب هو التركيب المثلث ولحمى غب دايمة وحمى
نايبة ويرقان وثانية حمى ربع دايمة وحمى ربع نايبة
وبهق اسود وثالثة حمى بلغمية دايمة وحمى بلغمية نايبة
وبهق ابيض ورابعة دموية وجدري وذبحة الى هذا
التركيب كلامين والتركيب الثالث وهو التركيب
المربع موانه اضافا الى الاربعة الامثلة المذكورة
تماله في الصفراوي وسرطان في السوداوي ورم

وخوفا البلغمي وفلغموني في الدموي والتركيب الرابع
وهو ذو الخمسة الامراض اضاف الى كل واحد منها
مرضا اخر فاضاف الى الصفراوي الحمرة بالحلو والى
السوداوي الجذام والى البلغمي التهيج والى الدموي
ذهاب الشهوة والتركيب الخامس وهو المسدس اضاف
الى الصفراوي اختلاط الذهن والى السوداوي على
قولنج القولنج مطلقا والى البلغمي الاستسقاء والى الدموي
اسر البول واشباهها هيهنا الى التركيب الحادث من امراض
عن اخلاط متشابهة وابتداء في التراكيب التي عن
اخلاط مختلفة فركبها من هذه الاخلاط الاربعة
والعشرين الى ستة تراكيب كما ركب الاول ولما كانت
هذه الستة تراكيب تركب في نفوسها ستة تضريبات
وجب ضربها في ستة فكان الخارج عنها ستة وثلاثين
تركيبا فاول الستة من مرضين مختلفين وثانيها من

ثلثة امراض مختلفة وثالثها من اربعة امراض
مختلفة ورابعها من خمسة امراض مختلفة فالتركيب
الاول المزدوج ان يكون بانسان حمى غب وحمى ربع
دايمة تعرف هذا الصنف يكون على هذا التمثيل ان
الحمى الغب الدايمة تشتد غبا فتكون الربع تسلو
يوم اشتداد الغب ثم ياتي معها في النوبة الثالثة
وبيان ذلك ان تترك ان الحمى الغب ابتدات يوم الاحد
ثم ابتدات حمى ربع يوم الاثنين فنوبة الغب يوم
الثلثا ولو كانت غبين لكان يوم الاربعا يوم الاثنين
ولكن ثاني يوم الاربعا يوم واحد وياتي النوبتان
الغب والربع يوم الخميس ثم تسكن يوم الجمعة النوبتان
ثم تحدث يوم السبت نوبة الغب ثم يوم الاحد نوبة
الربع وكلما اشتدا دلائه داخل العروق ويلزم هيهنا
فلك ان تجعل الربع حدثت اولا ولك ان تجعلها حدثت

مع نوبة غب كله يلزم هذا الحب والتركيب الثاني هذا
حمى غب دايمة وحمى ربع دايمة وحمى ربع دايمة الى نصف في
الصنف عسر جدا لا ينبغي الا من القوادير و النفخة
وسات الاستسقا فاذا انخفق الدموية وراى الا شتداد
يكون غبا وعلامات الدموية موجودة من علاماتها المذكورة
والتركيب الرابع حمى غب دايمة وحمى ربع نايبة في
الاول صعوبة عن هذا وبيانه يستغني عن بيان هذا
التركيب الخامس حمى غب دايمة وحمى بلغم نايبة والتركيب
السادس حمى غب دايمة وجدري التركيب السابع حمى غب
دايمة وبهق اسود التركيب الثامن حمى غب دايمة و بهق
ابيض التركيب التاسع حمى غب دايمة وذبحة التركيب
العاشر حمى غب دايمة وسرطان التركيب الحادي عشر حمى
غب دايمة وورم رخو التركيب الثاني عشر حمى غب دايمة
وفلغموني التركيب الثالث عشر حمى غب دايمة وجذام التركيب

الرابع

الرابع عشر حمى غب دايمة التركيب الخامس عشر حمى غب
دايمة وقولنج والتركيب السادس عشر حمى غب دايمة واستسقاء
التركيب السابع عشر حمى غب دايمة وذهاب الشهوة
التركيب الثامن عشر حمى غب دايمة وتهيج فهذه ثمانية
عشر تركيبا خالية عن سنة صفراوية سوا حمى الغب
التي التركيب عليها وهي تتمة الاربعة والعشرين التركيب
الثاني من الستة التراكيب المختلفة الامراض لكنه
يعدها المزدوج وهو ان تبدى بحمى غب ثم تركب
عليها الثمانية عشر تركيبا والتركيب الثالث من الستة
التراكيب المختلفة الامراض وهو من المزدوج ان يتدابر
فان وتركيب عليه الثمانية عشر التركيب التركيب
الرابع منه يبدا فيه بحميه وتركب عليها الثمنية عشر
والتركيب الخامس يبدا فيه الحمرة وتركيب عليه و التركيب
السادس يبدا فيه باخلاط الذهن ثم يبدا في

الحادث عن ثلثة امراض واقسامه اربعة فالاول
منها ان يكون بانشا حمى غب دايمة وربع دايمة وبلغمية
نايبة لجعل يتغير عليك في هذا الترتيب ما يوجب صعوبة
استخراج ما يثبته لك لان التركيب الاول من التركيب
الاول المزدوج وقد مثلته بالايام وزيادة هذا على
ذلك ان ينوب في كل يوم نوبة بلغمية مع بينك التي
التركيب الثاني حمى غب دايمة وحمى بلغمية نايبة على
وهذا ايضا قد تقدم وقدمت شرحه وفيه زيادة
نوبة بلغمية خارج العروق لا يخفا امرها التركيب
الثالث حمى غب دايمة وحمى دموية وجدري التركيب
الرابع حمى غب دايمة ويهق ابيض وسرطان التركيب الخامس
حمى غب دايمة ويهق ابيض ودم دخل التركيب السادس حمى
غب دايمة وذبحة وخراج وحمى غب دايمة وجذام وقولنج
ح حمى غب دايمة واسر وذهاب الشهوة فهذه ٢٧ مرضا

في

في ٩ تراكيب يسقط منها ٨ مكررة وهي حمى غب
دايمة وترجع الى الثمنية عشر التي تقدمت التركيب
الثاني من هذا الثلث اولها ان تبتدي بحمى غب
نايبة ثم يتلوها مرضان من جنس واحد كما رسمت لك
هذا الذي قبله التركيب الثالث من هذا المبحث
ايضا يبتدى فيه بيرقان ويثني بمرضين من
جنس واحد حتى تاتي على جميعها التركيب الرابع تبتدي
فيه بنملة وتفعل كما فعلت التركيب الخامس تبتدي
فيه بالحمرة التركيب السادس تبتدي فيه باختلاط
الذهن التركيب الثالث من الثلث تراكيب الاصول
وهو الحادث عن اربعة امراض تركيبه على هذا
ان تبتدي بحمى غب دايمة ثم ربع دايمة ثم ربع نايبة
ويهق اسود وسرطان وجدري وقولنج والثاني
حمى غب دايمة ثم ربع نايبة ويهق اسود وسرطان

وجدري وفولنج والثالث حمى غب بلغمية وبهق ابيض
وورم وتهيج واستسقا وعلى هذا باقي السنة و
بها فتحصل ثانيها اولا وثالثها ثانيا وعلى هذا في التقلب والتقديم
والتأخير حتى ينتهي الى اخرها ولا نضجر من ذلك فان
الفائدة فيه عظيمة وغظم النفس فيه شاهد بين اشاده
الادوية المقابلة للادواء منها ما يسقى نسقيا للعلل
الصعبة التي تعسر فيها العلاج ويبطي فيها افعال الادوية
ومنها دوا يعمل بخواصها التي تختص به منفعة ذلك
الدواء الذي لا يعمل فيه غيره بمنزلة ما يسقى للعلل
الصعبة شحم الحنظل ومنها خدم لهذه وهي التي
يتقدمها فتصلح الطرقات لها والمواضع التي تعمل فيها
كما يتقدم الملوك في سفرهم قوم يصلحون لهم المنازل التي
يفدون او يروحون فيها بمنزلة ما يخلط مع شحم الحنظل
الذي ذكرناه الانيسون والسكبينج ومنها شيعة لها

يفقهونها

يفقهونها وعن خلعها لئلا يكون قد بقيت منها الفضول
فتوذي اذا اعطيها بمنزلة ما تفعل الملوك اذا رحلوا من منازل
السفرة لهم قوم ما يصفون ما في المنازل خوفا من
ان تحدث البلايا بالناس من قطع الطريق و التلصص
وغلبة العسكر الشيطاني بمنزلة ما يخلط مع ما تقدم
من شحم الحنظل والانيسون والسكبينج والرازيانج
وبزر الكرفس اشارة اعلم ان الادوية المسهلة على
صنفين فصنف يكون عملها في الات الغذاء مقدار
لا يجاوزه لا الى الرأس ولا الى الرجلين ولا الى اليد من
ولا يبلغ عملها الى الجلد لكنها بنصف الامعاء وهذه
الادوية لم يركبها حذاق الاطباء بل الاطباء الجهال
المعجبين بارائهم الخائنون في صناعة لا تحتمل الخيانة
فان هذه الادوية الجارية على هذا التاليف اذا هي اسهلت
ما في الات الغذاء وانقطعت عن الاسهال الركبية بدن

ضربة من ان تحدث في العروق فيثير الاخلاط الكاينة
اشياء كثيرة اذا كانت القوة الدافعة في جميع الاعضا
تصرف عن ذلك العضو وتدفع عنه الفضل الذي
استكن فيه فاذا انصب ذلك الفضل ودفع عنه الفضل
الذي استكن فيه وتكاثف فلم يكن ما يدفعه الى خارج
فيعرض منه في المواضع التي ينصب فيها اعراض مختلفة
بحسب ما انصب ذلك اليها منهما واذا هو انصب الى الات
الغذاء اعني المعدة محرج الى الدماغ تولد الصرع والوسواس
فان هو انصب الى الات التنفس حدث ذات الجنب وذات
الرية وان هو انصب الى الات التناسل احدث بول
الدم واسر البول وان هو انصب الى المفاصل احدث النسا
والنقرس وان هو بقي في مكانه متحيرا اورث حمى على
مقدار صنفه ذلك الخلط ونوعه والاجود والاحزم لهولاء
ان لا يتشاططون ثاليقا مما يميلونه ويقتصروا على ما الفوا

لهم

لهم حتى اذا عملوا والفوا الادوية يكون عملها في ساير الاعضا
بمنزلة ما الفه حذاق الاطبة بمنزلة ما جرى في الدرياق المعجون
المعروف بمعجون الحياة الذي انما سمي بذلك لانه يورث
البدن الصحة الكاملة الطبيعية وبقاوه على تلك
الصحة تطول حيوته ولا يعرض له سوى الموت الطبيعي
الا ما اخترمه الاسباب البادية وصفة هذا المعجون
برسياوشان وحب القرع مكد ٢ مرواغا مكد ١٨
فسطوريون وبزر الورد مكد ٦ اشاهترج وغاريقون
مكد ١ افسنتين وبنفسج مكد ١٨ اسقولوفندريون
وبزر خيار مكد ٤ اسطوخودوس وورد مكد ١ فذلك
الجميع ٦٢ يسحق كل واحد على حدته ويعجن بما قد
اغلي حتى ذهب نصفه ويحبب على مثال الفلفل الشربة
منه مثقال ونصف لا يجب ان يسقيه حتى تسالك عن
احوالك فتجدها موافقة لمقاومة المرض استحالة انا ٩

اللون يكون قبل احد عضوين اما الكبد واما [الطحال]
فاما الكبد فان اللون يتغير مع مرضها بالوان [كثيرة]
الصفرة والحمرة والسواد والبياض والصفرة [المائلة]
الى البياض والخضرة الدكنة فاما الصفر فمن [الحرارة]
واليبس غير الغالبين لانه ان غلبت الحرارة صار [اللون]
اسود وان غلب اليبس صار اللون ادكن واما [الخضرة]
فمن غلبة الحرارة واليبس ان كانت البرودة اغلب [بل]
فربما ضرب اللون الى السواد واما اللون المائل [بل]
الى البياض فمن غلبة البرودة والرطوبة وان [كانت]
البرودة غالبة هنا ضرب اللون الى الصفرة المائلة [بل]
الى البياض واما الطحال فحال اللون احال الخاصة [لان]
الطحال اذا اغتسل صار الغالب على البدن الخلط
السوداوي فيصير اللون كمدا اسود الى ان تنعقد [هذه]
العلامات والشواهد في اللون من صاحب علة [الكبد]

فانها

فانها نعم المعين على استخراج امراض الكبد توفيق
اذا رايتهم يقولون عسل السكر في الادوية فاعلم ان
السكر يحل ويقوم على النار حتى ياخذ قوام العسل [الثخين]
ثم يعجن بالادوية لمصر قال الايارجات قاهرة للبدن [فيهل]
يعني الايارجات الكبار كاللوغاذيا وايارج جالينوس [س]
وايارج اركيغانس وسايرها قال واما المعاجين [والحبوب]
فهو اقل قهرا للبدن من ذلك باضعاف كثيرة وهي اذا [استعملت]
اقل ضررا من ذلك واحمد عاقبة واما الجوارشنات [وهي]
ضعيفة تدخل في البدن بعد ان تحللها البدن الى [جوهره]
ويقبلها كما يقبل البصل والثوم والراس ثم [ينتفع بها]
لانها تعمل اعمالا محمودة جيدة لمصر اذا رايت [في الكتب]
قال صاحب التشريح فاعلم انه جالينوس واذا رايت
قال صاحب المنطق فاعلم انه ارسطوطاليس نكتة
انما عجنت المعاجين بالعسل واستحق لها المنافع [كثيرة]

منها ان العسل يقوم لمنافع من ذاته وهو انه ينقي الكبد
والصدر وينفع من لسع الهوام وينفع من عض الكلب
الكلبة ومن السموم المشروبة كالخشخاش والبنج والفطر
وانه يكسر عادته ان كان في ادويتها ويزيد في منافعها
ان لم يكن لها عادة وانه يبقي الادوية ويحفظها على
طول الزمان ومرور الايام من العوارض التي تحدث من
خارج كتغير الهواء الى الحرارة البرد وتغير المواضع
الاحتراق بالشمس او البرد بالثلج وانه يمازج الادوية
بعضها ببعض وانه يسهل اخذها وتناولها وانه حبيب
الكبد يجذبه اليها فيستصحب الادوية البالغة وانه
يغسل الامعاء ويصلحها بعد خروج الادوية منها ويجلوها
قال والشراب الملك على الاشربة المستبد عليها والرئيس
العالي عليها اعني السكنجبين ولولا العسل لما كان
يصلح له ولا كان يضرب به المثل في المنفعة ولذلك لنرى

قوما

قوما يعملونه بالسكر وليس يخفى منافعه بهذا الذي قد
ازري عليه مكان العسل فليت شعري كيف تكون منافعه
بالعسل قول هو النهاية والغاية واذا كان في السكر قوة
من قوى العسل اعني الحلاوة التي فيه فكم بالحري يجب ان
يكون يفضل العسل اذ كانت منافع السكر في هذه المنافع
التي لا ينكرها احد عامي ولا خاصي ولا تجوز ذلك وقيست
وجدته على ما قلت لك ان بين السكنجبين الذي يعمل
بالعسل وبين السكنجبين الذي يعمل بالسكر ليس
اضعافا كثيرة وهل ساد هذا الشراب الا بمازجة
العسل بالخل الذي خرج بينهما مزاج الى النهاية فان
قال الذين يعملونه بالسكر ان العسل شديد الحرارة
فحتى يتوقاه في هذا الموضع وفي اكثر المواضع التي مزاجها
حار ونتقيه للشاب ولمن به مرض حارا وحاديا لهم
من جهلهم ورددنا عليهم قولهم بان يقول لهم ليس

العسل حارا اذا وقع مع الخل لكنهما يكسبان مزاجا
موافقا لكل واحدة منهما حتى يصير السكنجبين وهو المؤلف
بينهما معتدلا اى اعتدال نهاية فى الاعتدال و اما عدل
المعتدل نهاية فى جميع التصرفات لانك كيف ما اردت
السكنجبين دار معك وكيف ما صرفته تصرف لك ليس
يعلم القايل بهذا القول يعنى الذى يذم السكنجبين العسل
ويمدح السكرنجبين بصيرة لا خبرة ان السكنجبين ينفع
الشيخ الفانى والصبى الذى فى المهد ونفعه فى حال
وفى النساء واحد وفى الشتاء والصيف واحد وفى
اوقات اعتدال الزمان وفى الامراض الحادة و الامراض
الرطبة والامراض اليابسة يفعل افعالا مثلها ومنها
لا تزيد المحرور حرارة ولا المبرود برودة ولا المرطوب رطوبة
ولا اليابس يبوسة لكن يعمل فى هذه واشباهها بما فيه
من الصلاح لا باراه ويجده برطب اليابس ويجفف

البدن الرطب ويبرد البدن الحار ويحمى البدن البارد
وقد يشهد به جماعة فى الحمام فان الحمام يفعل هذه الافعال
والكلام فى هذا الكلام يطول جدا لان السكنجبين ليس
بالشىء المستهل ولا بالصغير القدر فيكون الكلام فيه
سهلا قليلا ولكنه اعلاه رتبة واجل مرتبة بان نتكلم
فيه بكلام غير مستوفى فان ذهبنا نتكلم فيه القليل طلبنا
ما فيه من الجميل الى التعديد الكثير وان عددنا ما فيه
يستحق ان يقال فيه ويعده طال به هذا الكتاب وكبر جدا
وخرج عن حد ما قصدنا له الا انا قد الفنا كتابا مفردا
فى السكنجبين شرحنا فيه من مبدا امره والى ما انتهى
اليه وقت عندنا ويكون مقدار ذلك الكتاب عشرة
الف بيت من الشعر وان المولف يوحنا الاسكندر ربا
بالعربى تاليفه لما ابقى وكفى به معلما وموفقا وقد قال
حنين وقد عملته على طريق المسئلة والجواب فانظر الى

هذا الكلام من يحيى من حنين في السكنجبين العسلي وتفضيله
على السكري واعلم ان الطريقة القدما وهي الطريقة
التجربة وان ما رسموه وقرروه ولا يجوز ان نغير ولا نبدل
ولا يلتفت الى قول من قال ان التبريد لا يحصل منه فات
المداواة لا يخلو اما ان يكون الامراض حادة حارة وهذا
لا يصلح فيه السكنجبين العسلي ولا اشربة السكر وقد
اعتنى ابن زهرة المغربي باقامة الدليل على ان اشربة
السكر كلها لا يجوز استعمالها في الامراض الحادة الصفراوية
بل انما يستعمل الربوب الخالية من السكر والنبق
والنقوع وماء الرمان المز وما شاكل ذلك واما
الاشربة السكرية فغير واجب استعمالها في ذلك وهي
مخلوطة بمياه الفواكه التي تميلها الى التبريد بغير
مخالطة ولا شك بين احد من الناس فكيف بالخل
الذي عند قوم بارد وعند قوم حار وفي التحقيق

مركب

مركب حار فاما ميل الحرارة عن الاعتدال فمن خاصته
غير انه ابرد وما عمل بالماء خلا ابرد وما استحال بنفسه
عن الخمر اسخن واذا كان كذلك فالسكنجبين معتدل جدا
للحاجة الى استعماله مبردا وان يطلب منه ما يطلب من
بزر البقلة وبزر القثاء والفند وما شاكلها وانما
هذه وما طبخ الحبش وماء القرع مستعمل في الامراض
الحادة الشديدة الحدة وهذا وما شاكله مستعمل في
الامراض ذوات التركيب التي حدتها غير مفرطة فليعلم ذلك
حكاية قال حنين بلغني ان افلاطون اخرج منزله حوانيت
واسكن فيها حدادين للسبيل بغير اجرة وكانت اكثر
اعمالهم في الليل وكان ياوي الى شفعت تلك الحوانيت
اراد بذلك ان لا تدعه الاصوات للطارق ينام حتى صار ذلك
شيئا بالعادة له حكمة ارسطاطاليس كان مدة عمره
[illegible] سنة حكاية كان جالينوس كثير الرحمة اذا راى

الاطباء الفقراء يدعوهم اليه وينفق عليهم ويكسوهم
ويصلهم بالقواد والبطارقة ويخرجهم معهم الى العساكر
ولا يقتصر على ذلك حتى يزودهم المال وان احتاجوا الى
ادوية اعطاهم وعرفهم منافعها وكيف يفعلون بها
ووقت استعمالها ويعطيهم الالات التي يعالج بها انواع
عمل اليد اختصار المقالة الثانية من حيلة البرء
وللرائي قد يقع الخطا والغلط للمعالجين للقروح الرطبة
من انه ربما كان دواؤه الذي يريد به تنقية القرحة من
وغيرها اقوى جلاء مما ينبغي فيصير في خدشها ينقص
اللحم فيجتمع في القرحة من ذلك اللحم صديد اما ذاك
الدواء اياه فيصير القرحة رهلة رطبة ويزيد المعالج
في قوة جلاء الدواء المجفف توهما انه قد قصر عن التجفيف
وتصير الحالة لذلك اردى والفرق بين الرهل الذي
يحدث في القرحة لهذا المعنى وبين الرهل الذي [illegible]

مثل

مثل هذه القرحة يوجد مع رطوبتها قد ازداد غورها
واحمر ما حواليها وصلب شفاهها وحمي ما حولها كلها
واما القرحة التي قصر الدواء في تجفيفها فانه ليس فيها
من هذه العلامات سوى الوضر ونوع الوضر يدل على
ذلك لانه اذا كان غليظا لزجا فليس من ذاته الدواء
واذا كان ما في القرحة رقيقا اعني من الوضر احمر وما
يلا الى الحمرة فاعلم انه من ذوب اللحم الرخص لحدة
الدواء لا سيما اذا كان العليل انه وجد فضلا لذاعا
فان لم يعرف فيه اذ ذاك موضع شك فينبغي ان تنتقل
عن ذلك التدبير وصية اذا اردت ان تمنع الجرح
من الالتحام فالقمه قطنة مبلولة بدهن وينبغي ان
يكون القطن على قدر فم الجرح من العظم والصغر
وصية اقصد في العلاج الاهم فالاهم من اعراض المرض
ولما لم يكن ان يدفع ما وراه دون ان يدفع هو مثال

ذلك انك ان صادفت قرحة في لحمها ورم حار هي
مع ذلك وضرة ومعقرة فانك انما تحتاج ان تبدا
بالعلاج للورم الحار اولا لانه محال ان يلتيم تلك
مادام بها لا برء الدم شئ ينفثه الوضر اذ كان لا
ان ينبت اللحم دون ما نقى الوضر ثم ثلث بانبات
اللحم اذ كان محالا ان تندمل القرحة وهي غاية ثم تربع
بادمالها وهي الخاتمة وكذلك ان كان بعض اعراض المرض
خطر مخوفا فاقصد لان الله ثم خذ في علاج العلة مثال
ذلك انه ان حدثت جراحة في راس عضلة فاشرف العليل
منها على التشنج فليس ينبغي ان يقصد لعلاج الجرح
بل ربما احتجت ان تقطع العضلة الناس بذلك الخطر وان
كان في قطعها بعض المضار على البدن لتعطل
الحركة من حركات العضو وفعله ذلك فاسهل من
اسلام العليل الى الهلاك والتشنج لحـ من كتاب

الاغاني قال كان اهون في زمان الحجاج بن يوسف
الثقفي عليه اللعنة لحـ قال احمد بن الطيب جرت
العادة ببغداد وسر من راى اذا كان سابع عشر
الشهر يوم الثلثا استعمل الناس فيه الحجامة كبيرهم
وصغيرهم ورفيعهم ووضيعهم ه لي [illegible] مثل
هذا جار عندنا بدمشق في نزول الشمس الحمل فان
كان يوم الثلثا اكد ذلك جدا ابن سينا من القانون القوة
الطبيعية لها نوعان نوع حفظ الصحة للشخص وتدبيره
لي بمعنى الغاذية قال وهو المتصرف في امر الغذاء
لتغذو البدن الى نهاية بقائه وتنميه الى نهاية النشوء
لي فيكون الغاذية اصل للنامية قال ومسكن هذا
النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ
النوع وهو المتصرف في التناسل ليفصل من امشاج البدن
جوهر المني ثم تصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع

ومصدر افعاله هو الانثيان ولهذا يقولون ان المصورة
في اوعية المني لا في الرحم (اشارة) اعلم انه يجب عليك
ان يقيم الادلة في اثبات ما يثبت ونفي ما ينفي على
هذا المثال الذي اضرب لك من كلام اصحاب الجوامع في
الاسطقسات قال الشناعات التي يلزم من قال ان العناصر
لا تقبل الاحالة هو على هذا النحو اولها انه لو كان
الانسان مركبا من عنصر واحد لكان لا يحس اذ كان الحس
انما يكون لقبول الحاس الحدث الواقع به من الشيء
الذي يحسه ولو كان الانسان لا يحس لكان لا يشتهي
شيئا ويعاف شيئا آخر وذلك ان الشهوة انما تكون
اما بالتوقان الى الشيء النافع فيجتذب واما بالعيافة
للشيء الضار فيجتنب وان لم يكن للشيء حس لم يعرف النافع
فيجتلبه ولا الضار فيجتنبه ولو كان الانسان لا يشتهي
لكان لا حركة ارادية له اذا كانت كل حركة ارادية تحركها

الانسان

الانسان فانما تحركها بالشهوة للشيء والثانية انه لو كان
لم يكن للانسان حس لكان بسيطا تخيله وذلك انه لم
يبادر اليه مثالات الاشياء المحسوسة وصورها الى
الحس الى التخيل لم يتخيل الانسان شيئا واذا لم يكن الانسان
يتخيل لكان لا يتفكر وذلك انه ليس يكون للفكر شيء
يحكم عليه متى لم يكن للتخيل صور ومثالات اخذها عن
الحس وانه لم يمكن للانسان يتفكر ولا يتخيل فهو ايضا لا يذكر
وذلك انه ان لم يحصل عند التخيل والفكر الصورة والمثال
لم يكن شيئا يتذكر والثالثة انه لو لم يكن في هذه الانسان
الثلث الخلال اعني الحركة الارادية والحس والافعال
النفسانية لم يكن له ايضا نفس متنفسة اي من ذوات
الانفس ولو لم يكن له نفس من ذوات الانفس لم يكن
حيوانا (اشارة) رايت العلماء يذكرون ان الشجاعة تكون
عن حرارة القلب من غير شرط اخر وانت يجب ان تعلم

ان الشجاعة اصلها الصبر والثبات وهاتان خصلتان
انما يكون عن برد اذ الحركة عن الحرارة والثبات عن البرد
لكن الشجاعة حركة مقاومة وممانعة مع جلادة وصبر والحركة
عن الحرارة المذكورة والصبر في تلك الحركة والجلادة عليها من
متانة دم القلب فانه لو كان دم القلب مع حرارته لطيفا
لتحرك للغضب حركة شديدة وسارع الى الغلبة و
تحلل بعدها وقل ثباته وارتعدت فرائصه ولم يتماسك
قواه لرقته متعلقا فيها والطائش في اطراف القائلين ملك
المقالة مهملة بنوا الامر على ان الحرارة لاقتضائها ان طوية
تكون الدم غليظا متينا واولا انه كان يجب ان يذكى
وهؤلاء اذ قد يمكن مع حرارة القلب ان يكون الدم
صفراويا يابسا رقيقا لطيفا فيكون ما ذكرت ولا
يكون شجاعا ولا ثابتا في حركاته الغضبية في المزاج
الحار اليابس والمزاج الحار الرطب اعظم ليل على ما ذهبت

اليه

اليه فانظره من علامات القلب من كلام جالينوس في
الصناعة الصغيرة لهذا لا يتعلق بالمزاج مطلقا بل اذا
كانت النفسانية قوية على ضبط الغضبية وعلى استعمالها
في مكان الاستعمال تثبتها في وقت الحاجة الى الثبات
وكان ذلك شجاعة فاذا لم تقدر على قهرها معها في الامر
بغير ضابط وكان ذلك تهورا اشارة اعلم ان الاعضاء
انما تغتذي من الاخلاط اجمع بما الحلاوة فيه اغلب
كثيرا فاما ما خرجت فيه طعوم اخرى وجا بينا فلا تغتذي
بها الاعضاء وذلك ان الاعضاء كلها حلوة الطعم
وانما تغتذي بما يشابهها فالاعضاء التي تغتذي بالمرار
الاصفر وتجتذبه وتحيله اليها انما هو رقيق الدم وغليانه
وطعم حلو يضرب فيه مرارة كما كان يضرب الى المرارة ما
على من العسل غليا يا مجاوزا للحد والاعضاء التي تغتذي
بالمرة السوداء وتلايمها انما تجتذب غليظ الدم وطعمه

حلو يضرب فيه عفوصة كما يضرب في البلوط الذي

قارب ان يصير يسيرا فاما ما غلبت فيه الحرارة حتى

طعمها ينفصل بنفض عن البدن لا يجوز ان يكون شرب

فيه جوهرا ولا يحلف عليه متحللا وكذلك السوداء

وصيه او راكب البحر كدة شمع جوفا يكون معه

لعوز الماء المشروب فانها اذا تركت في البحر تجلب اليها

عذب فاذا احس بانها قد امتلئت عنها واستصر باقيها

الاعتدال الطبيعي يكون موجودا في البدن الصحيح

ثلثة اشياء احدها الاخلاط والثاني الاعضاء

والثالث الافعال وكل واحد من هذه اذا تغير عن الحال

حدث عنه واحد من الاشياء الخارجة عن الطبيعة

عنها سبب المرض والاعضاء اذا تغيرت الى حال خا

عن الطبيعة حدث عنها عرض واذا كان الامر على ما

فليس يخلوا اما هو خارج عن الطبيعة والاعتدا

ان يكون اما سببا واما عرضا واما مرضا والاسباب

بادية وهي الحادثة من خارج واما سابقة وهي التي

الامراض كالامتلاء واما واصلة وهي التي متى وجدت

الامراض كالعفونة والحمى والاعراض اما مفردة واما

واما في البدن اما في افعال الاعضاء واما في حالات

الابدان كتاب الكفاية في الطب لابي سهل سعيد بن

الحجاج الفارسي قال الرعشة تكون من اليبس

كما يكون الرطوبة لعلة بخروج العصب عن مزاجه

الطرف الاخر فاذا كان على هذا فالحار والبارد

وهنا حق لانه اذا اضعفه مزاج ما من الامزجة

ضعف عن حمل ما كان يحمله فيجاذب الثقل الطبيعي

والفعل فيحدث الرعشة اشارة انما اعطي

الانسان دون غيره مزاجا معتدلا لانه اعطي دون

غيره نفسا ناطقة وهذه النفس ذات قوتين علمية

وعملية فلقوة العلم احتيج ان يكون المزاج معتدلا

لان سبيل العلم والمعرفة هو الحس والحس حاكم على

المحسوسات والحاكم ينبغي ان يكون عدلا لا يجعل بهذا

مزاج الانسان معتدلا ليحكم بحسه على جميع الاشياء
المحسوسة حكما عدلا ولما كان الانسان انما يتعرف
جميع الامور المحسوسة على الامر الاكثر بحاسة اللمس
صار حقيقا بان يجعل اكثر اعضائه اعتدالا والعضو
الذي يلمس به اعني جلده باطن الراحة ولقوة النطق احتيج
الى اعتدال مزاج ايضا لان كل واحد من ساير الحيوان
الاخر لمحاق مزاجه وخروجه عن الاعتدال مال الى
عمل من الاعمال وحده دون غيره فصار لطبعه كنسج
العناكب وبناء الزنابير وغيرها فاما الانسان فان الخالق
تعالى اعطاه اعتدالا في المزاج وقوة ناطقة فاهلا
للتعليم اعتدله لصناعة طبعا واوجب فيه الصنايع
جميعها طبعا واوجب فيه الصنايع تعليما ولو كان
مزاجه خارجا عن الاعتدال للزم فيه ما لزم في غيره
من الحيوانات ذوات الصنايع الطبيعية اشارة
لما كانت اليد مخلوقة لمنفعتين احدهما الامساك
والاخرى الحس ولم يكن لاحدهما اولا بها من الاخرى خلق
فيها من التوسط ما وفى بالمنفعتين فليس فيها
من اللين ما يعوق عن الامساك ولا من الصلابة

ما يعوق عن الحس فهي متوسطة بين اللين والصلابة
المزاجيين وهي ايضا متوسطة بين الحرارة والبرودة
لامتزاج جلدتها من عصب ولحم وهي اعني التوسط
في الراحة اشد واكثر تبسنا فيها فوجب ان يكون
اعتدال اعضاء البدن في الحاكم له وعليه تنبيه
انما كان شعر الجفن دون غيره من ساير شعر البدن
لا يشيب وان شاب كان ذلك نادرا لان سواد
احد حافظات البصر ولانه لو ابيض ادى في ذلك الى
تبديد النور الباصر واصابه منه ما يصيبه عند
رؤية الملوح الثابتة ولهذا احتاج الكحالون
الى صبغ هذا الشعر عند بياضه خوفا من فساد النور
الباصر قال جالينوس في كتاب مزاج الانسان
الذي هو معتدل ليس هو متوسطا بين الرطوبة
واليبس فقط لكنه مع ذلك على افضل الخلقة وقد
يمكن ان يكون هذه الخلقة تابعة لاعتدال المزاج
الاسطقسات الاربعة وقد يمكن ان يكون اصلها
من شيء الاخر الهي من فوق   اذا اردت ان
يحكم على شيء من اللمس فينبغي ان يعتبره من العضو

عن ذلك الحكم ثم تحكم عليه فتصح قضيتك ح او يقا
مثال ذلك انك ان اردت ان تحكم على الثلج او الجمد
بانه رطب في ملمسه فيجب ان تشطر فيه معرى من البرد
الذي اجمده حتى جعله صلبا وتتوقع في نفسك منه
زوال البرد حتى يكون ذائبا باعتداله من الحرارة
والبرودة فاذا صار كذلك ولمسته وجدت فيه القدر
الذي ينبغي ان تحكم به من رطوبته عاريا من تجميد
البرد اياه اشارة المادة التي يكون منها الشعر هي
البخار الدخاني الحار اليابس والفاعل له الحرارة التي
تحرق البخار وتنفذه والالات التي بها يتم امره وهي
الثقب التي في الجلد الذي اذا ارتبك وبقي فيه
البخار الغليظ كثيرا صلب وصار شعرا والسبب
التمامي الذي من اجله يكون الشعر سببان عام وخاص
اما السبب العام فهو ان ينتقي البدن وينظف
الفضول الدخانية الغليظة واما الخاص فهو احد
شيئين وذلك انه مقصد به اما الى الزينة بمنزلة
شعر الرأس واللحية واما التوقية بمنزلة شعر
الاجفان اعني الاشفار وشعر الحاجب [illegible]

الحس

الحسن والقبح في الآدمي منه ما يكون دائما ومنه ما يكون
متعلقا بزمان مخصوص ومثال من الشعر لان فيه شكا
بين الاطباء ان شعر الحاجبين والجفنين مع انه لمنفعة
غير الحسن لو عدم في زمان الطفولية وفي اي زمان
قدرته لكان ذلك قبيحا غير حسن ومثال في الاعضاء
النقصان فيهما شئت وشعر اللحية فانه متعلق في الحسن
بزمان مخصوص او بعد الله كما في الانط لكان قبيحا ولو
ازلنا وجوده في زمان متقدم عنه لكان ايضا قبيحا
بذكر الاطباء اللحية بانها زينة في زمان مخصوص كما
ذكرنا ومثال من الاعضاء السن الزائدة الثابتة بعد
كمال الاسنان ونقصان بعض الثنايا والرباعيات ونقصان
شعر الحاجب او كثرته المجاوزة للحد لكن ذلك يتعلق بالزمان
وهذا يتعلق بالمقدار والزيادة والنقصان اشارة
البخار الدخاني اليابس الغليظ اذا ارتبك ووقف
ولج في الثقب التي يخرج منها لا يخرج الى الخارج ولا

يدخل الى داخل لارتباكه ويبوسته بقى بقيتها هنالك
وعلى طول المدة تعمل فيه الحرارة الطبيعية وتحرقه
هناك وعلى طول المدة وتعمل فيه الحرارة الطبيعية
وتحرقه وتدفعه اولا فاولا وتخرجه من تلك الثقب
التي في الجلد من غير ان يقلع اصله ويبقى بعضه
مركوزا في الجلد وبعضه بارزا عن وجهه وهو
الشعر لى انظر الى قوله الغليظ فانه لو كان هذا البخار
الدخاني اليابس لطيفا لتحلل وخرج بلا مانع و لكنه
لما كان غليظا ارتبك ولج واقام مدة وفعلت فيها
الحرارة الغريزية فعلها من الاحراق فسودته وابقت
فيه رطوبة تمسك اجزاؤها فلم يكن منفتتا فحفظ
قوامه وصار شعرا   انما اشترط في وجود الشعر
مزاج حار يابس لا لمعنى الحاد بحار دخاني يكون
مادة للشعر فقط بل ولتهيئة البدن باحداث
الثقب الصابرة ومجاري تتولد فتخرج منها الشعر اذ
البدن المستعد المسام لا يخرج فيه الشعر الاسود
ولو خرج لكان في غاية الدقة والبدن الحار المزاج

اذاكان

اذا كان رطبا لا يخرج فيه الشعر الاسود لو خرج لكان
في غاية الدقة والبدن الحار المزاج اذا كان رطبا لا
يخرج فيه الشعر بدليل ابدان الصبيان فانهم ان كانوا حار المزاج
الامزجة انما منع من خروج الشعر على اجسامهم
الرطوبة الموجودة فيهم فصح من هذا ان اليبس
وجود الثقب الثقب اكثر معين في خروج الشعر على
اجسامهم لحه من كتاب بياعوجي قال فيثاغورس
اول من سماء الفلسفة فلسفة وهي محبة الحكمة
لحه اخرى منه قال على الموت الاختياري وصرح
افلاطون بقوله ان الفلسفة وهي التفكر في الموت
لى تعني موت الشهوات اشارة الجسم يتبعه الكيفية
لا محالة وذلك انه لا بد في الوجود الذي دون فلك
القمر من المزاج وهذه الكيفية هي تميله الى شيء و
من شيء فيتشكل في النفس الشوق والشهوة والمحبة
والفعل والانفعال وساير ما يدخل في هذا فاما لا
كيفية له فليس بجسم وهو يقبل المتضادان قبولا
سواخلا فا لما يقبلها الاجسام ذوات الكيفية لما
يقبله يكون قريبا وبعيدا وسهلا وعسرا يتبين
ذلك من الاجسام ذوات الكيفيات الحارة فانها
يقبل الاسخان اسرع من ضده فاما ما ليس بجسم

ثم لا يقبل الاشيا هذا القبول ومن هذا قالت
الفلاسفة ان هذا العقل ليس بجسم ولا شي من جسم
وذلك انه يعقل كل شي بالسوية ومعنى ان يعقل ما
يعقله ويقبل صورته وليست الاجسام والاشيا
التي من جسم بهذا الوصف بل هي مباينة لبعض
الامور فلذلك لا تدركها ومناسبة لبعضها
فتدركها بصعوبة وذلك ان الجسم وما هو جسم
من الاضطراب بكيفيتها وهذه الكيفية من الاضطراب
يقربه من شي ويبعده من اخر ويصير مناسبا لشي
ومباينا لاخر فلذلك يدرك المناسب له اذ كان
ينتقل اليه سريعا ولا يدرك المباين له اذ كان لا ينتقل
اليه وينتقل الى القريب منه بسرعة فلذلك يدركه
ايضا بصعوبة والعقل لانه غير جسم ولا شي من
جسم لم يكن مناسبا لبعض الامور ولا مباينا لها
ولا ايضا قريبا من شي او بعيد فلذلك يعقل كلها
ويقبل جميعها بالسوية من غير ان ينتقل اليها
وذلك معلوم من انه يعقل المتضادات بان يقبلها
معا كالهيولى ومن اجل هذا سمي عقلا هيولانيا
لانه بالقوة وكل شي اذا بالفعل ليس هو شيئا من

الاشيآء التي يقبلها وكذلك ايضا الهيولى لانها قابلة
كل الصور وليس يوجد لها واحدة منها والهوآء ايضا
لانا ننظر بتوسط كل الالوان وليس له لون فكذا
العقل لانه ليس هو شيئا من جسم يقبل سائر الصور
والحس فلانه كان هو جسم هو مناسب لبعض الامور
وغير مناسب لبعضها وذلك لان البصر كاين من
الاجسام النارية يدرك النار والاشيآء النارية
وذلك لان الوان هي نارية وما سوى ذلك لا يدرك
الى ادراكه لما ذكرناه ومناسب لغير ما ذكر غيره اعني
وذلك ان ادراكه للاعصام والاقتار انما هو باللون
وذلك لان الوانها حصرتها عن غيرها وذلك غيرها عين
غيرها فادركها دليل ذلك الهوآء فانه جسم ولا يدركه
البصر لانه غير حامل للون ما واما الخشونة واللين
والصلابة فشي ادركه البصر عن اللمس لا عن ذات
البصر وكذلك الشم ادرك الحموضة عن الذوق لا عن
ذات الشم وكذلك الشم فانه لو لم يعلم من الذوق
ان الخل حامض لم يدرك الشم نفس الحموضة بالذات
كما ادرك العنبر والنتن والشمع لانه كاين في جسم

هو آلة يدرك الصوت وذلك ان الصوت هو قرع في الهوى وما سوى ذلك لا يدركه والشم لانه كان من اجسام هوائية يدرك البخارات فقط والذوق لانه في جسم مائي يدرك الانفعالات التي في الاشياء الرطبة اعني الطعوم واللمس لانه في جسم ارضي يدرك الاثار الارضية اعني الصلب واللين والرطب واليابس والحار والبارد واما في الحيوانات الباقية فلان النفس غير شاركة للعقل صارت تدرك شيئا واحدا وخيرا واحدا وذلك ان كل واحد من انواع الحيوانات غير الناطقة هو متفق في صناعة واحدة وليس يمكن ان يقبل غيرها وسيا في الباقية مثال ذلك الشجاعة في الاسد فانه له نفذ العقل وهو الذي يسمى فضيلة وما يقدر الطبع يسمى طبيعة وكذا العفة في الثور و اللطافة في الكركي والعدل في اللقلق والسماحة في العناكب الصناعة في النحل واعداد المساكن في النمل قال حنين العفة في الثور جائز في لغة اليونانيين وكذلك يقولون في الكركي الحكمة وكيسا تعريف متى رايت في كتب الطب واقسام الفلسفة

قال الشاعر مطلقا فاعلم انه اوميرس او قالت الشاعرة فاعلم انها سافو وهي امراة كانت في النساء بمنزلة اوميرس في الرجال وكذلك اذا قالوا الالهي فانما هو ابقراط واذا قالوا الفاضل فانما هو افلاطن واذا قالوا المنفرد فانما هو ديوجانس واذا قالوا الزاهد فانما هو سقراط قالوا فرفوريوس الصوري لان هذا فرفوريوس سقليا ورجلا آخر بهذا الاسم من بلد ينفي بالفاء والياء المعجمة بنقطتين تحتها والقاف والياء الاخيرة حقها ان تكتب الفاء وهذا الاسم مختلف فيه بين ان يكون مدينة حمص او رستاق حمص اجمع فرفوريوس اسم مشتق من الياقوت واشتقوا لهذا الاسم من الياقوت فاما العلو محله في العلم واما الصحة ارانو وثاقنها وخروسا ورتوس مشتق من الذهب وكان صديقا لفرفوريوس والبه كتاب المدخل القانون حد الصحة ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة

تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة الاولى
هي علم ما ينبغي سرعيا مما يجعل البدن ابرد مما ينبغي
والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من
الايبس في تبريد وان كان ليبس بافراط فانه
يحفظ من اكثر الا انه يجعله الامر ابرد مما ينبغي
لم ينبغي ان ينظر في هذه فان الارطب ان كان بافراط
انما يبرد بطفيته للحار ولهذا كان اسرع من اليابس
في التبريد بقدر سرعة ما بين التحليل والانطفاء
واما الرطب ان كان مقداره قصدا فهو حافظ للحرارة
وكذلك قال الا انه يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغي هو
لا يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغي بما هو رطب لكن بما
هو يابس وذلك ان الحرارة تفني الرطوبة على طول
المدة وهو قوله اخر الامر فاذا فنيت الرطوبة ذهب
متعلق الحرارة فانطفت وبردت وهذا انما يكون
بيبس الارطوبة **لحم** اعلم ان المزاج مع المادة قد
يكون على وجهين وذلك ان العضو قد يكون تارة
منغمسا في المادة وقد تكون المادة تارة محتبسة في
مجاريه وبطونه وربما كان احتباسها ومداخلها
تقربها وربما لم يكن **اشاره** ترطيبا البلغم في اكثر

الامر على سبيل التقريب في الجوهر على ان اللحم الطبيعي
المائي قد يكون في نفسه اشد رطوبة فان الدم
بما يستوفي حظه من النضج يتحلل منه كثير من الرطوبة
التي كانت في البلغم المائي الذي استحال اليه فيستعمل
بعد ان الدم بلغم طبيعي استحال بعض الاستحالة
لم فعلى هذا يجب عليك اذا اردت ان ترطب ان يكون
ترطيبك بما يولده الدم دون ما يولده البلغم اللهم
الا ان يكون المزاج مخالفا لهذا الغرض الصحيح مثل
ان يكون المزاج حارا شديد الحرارة فيحتاج الى
ما يولده البلغم ليقاوم الكيفيتين الخارجتين
اعني الحرارة واليبوسة **لحم** قيل ان الحقائق
تغتذي بالشعر وتهضمه وتسيعه تفهم الحلو
لفظه يقال على ما له طعم لذيذ كالسكر من خارج
والدم معتدل من داخل او عرض منه شيء على الذوق ويقال على الندب الذي
لا طعم له كما يقال للماء العذب المشروب الحلو
الخلط الزنجاري يشبه ان يكون متولدا من الكراثي
اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوبته واخذ
يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث
اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ السواد

اذا جعلت تفنى رطوبته واذا افرطت فى ذلك مضته
تاسل ذلك فى الحطب يتفحم اولا ثم يترمد وذلك
لان الحرارة تفعل فى الرطب سوادا وفى ضده بياضا
والبرودة تفعل فى الرطب بياضا وفى ضده
سوادا تفسير معنى قولنا غاذى بالقوة شبيه
بالبدن والذى هو بالقوة بدن الانسان هو
جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط فلذلك
لا يكون غاذيا تفسير قال فاذا كثرت السوداء ووقفت
بين المعدة والكبد قل معها تولد الدم والاخلاط
الجيدة ولهذا احدا صنف العلة المراقية اشارة
يجب ان يعلم ان للدم وما يجرى معه فى العروق
هضما ثالثا واذا انتزع على الاعضاء فليصيب كل
عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم الاول
وهو فى المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل
الهضم الثانى وهو فى الكبد يندفع اكثره الى
البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل
الهضمين الباقيين يندفع بالتحليل الذى لا
يحس وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ

محسوسة

محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام
المنفجرة او مما ينبت من زوايد البدن كالشعر
والظفر اشارة اعلم ان من رقت اخلاطه ضعفه
استفراغها وتاذى بسعة مسامه ان كانت
واسعة تاذيا فى قوته لما يتبع التحليل من
الضعف لان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ
والتحليل وما سهل استفراغه وتحلله سهل
استصحابه للروح فى تحلله فيتحلل معه وصير
اعمى المرعوف عن النظر الى الاشياء التى لها
بريق احمر لانها تهيج الدم بالاوهام تفسير الاسنان
متولدة من دم فيه قوة المنى لا من المنى كسائر
العظام تفسير الجذب يتم بالليف الذاهب طولا
والدفع بالذاهب عرضا والامساك بالذاهب
وربا وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة
مثل الاوردة والمثانة فان اصناف الليف
الثلثة منتسج بعضها فى بعض وما كان ذا طبقتين
فالليف الذاهب عرضا يكون فى طبقته الخارجة
والاخر فى طبقته الداخلة الا ان الذاهب
اصل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك لئلا

يكون ليف الجذب والدفع مقابل ليف الامساك
والجذب ثما اولا ان يكونا معا الا في الامعاء فان
حاجتها لم يكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب
والدفع لما علم ان كل عضو في البدن كانت
الحاجة اليه شديدة الى ان يكون الدفع والجذب
بحركة قوية فقد جعل لكل واحد من الجذب والدفع
آلة مفردة كالمعدة والامعاء فان الحاجة في
الاعضاء ان يكون الجذب والدفع فيها قويا
ما ست الى ذلك لكل واحد من القوتين آلة
واطبق بعضها على بعض وجعل الدفع خارجا
بمسببات الجاذب يحتاج ان يماس ما يجذبه
والدافع العاصر لا يحتاج الى ذلك بدليل عصرك
ما داخل الظرف واخراجه عنه لا بمماسته بنفسه
بل بمماسة حادثة وكيسك وعصرك له و
كذلك فافهم في الهاضم والحابس فان الهاضم
يجوز ان يلقا المهضوم بقوته لان نفسه كالنار
المنضجة لما في القدور ولو شئنا ان نورد
المتضاعفة لكان ابين واما الحاس فلا يجوز
ان يحس دون الملاقي محسوسة وهذا في
حس اللمس اشارة اما عظيم الفلاسفة ارسطاطاليس

غيري ان مبدأ جميع القوى هو القلب لا ان الظاهر افعالها
الاولى هذه المبادي يعني الدماغ والكبد و القلب
كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة
عضو مفرد منه يظهر فعلها ثم اذا قيس على الواجب
وحقق وجد على ما يراه ارسطاطاليس ويوجد وفهم و
اقاويلهم مسرعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما
يقنعون فيها بظاهر اشارة افعال القوة الغاذية
يتم بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل
وهو الدم والخلط الذي بالقوة القريبة من
الفعل شبيه بالعضو وقد يخل به كما يخل ذلك
في علة تسمى اطروفيا اي هو الهلاس وهو عدم الغذا
والثاني الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذا
بالفعل التام اي صار جزء عضو وقد يخل
به كما في الاستسقاء اللحمي فان الغذاء يصل الى
الاعضاء لكنه لا يلتصق بها والثالث التشبيه
وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزءا من

العضو شبيها به الى كل جهة حتى فى قوامه ولونه وقد
يخل به كما فى البرص والبهق فان البدن والالصاق موجودان
والتشبيه غير موجود قال وهذا الفعل يعنى التشبيه
للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهو واحدة فى الا نسان
بالجنس اذ فى سداالاول ويختلف بالنوع فى الا عضاء
المتشابهة اذ فى كل عضو منها بحسب مزاجه قوة
تغير الدواء الى تشبيه مخالفة لتشبيه القوة
الاخرى لكن القوة المتغيرة التى يفعل فعلا مشتركا
لجميع البدن اشارة الكيفيات الاربع تخدم القوى
لكن الحرارة تخدم القوى بالذات والبرودة تخدم
بعضها بالعرض لا بالذات فان الامر الذى بالذات
للبرودة ان تكون مضادة لجميع القوى لان
افعال القوى هى بالحركات اما فى الجذب والدفع
فذلك ظ واما فى الهضم فلان الهضم يستكمل
بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجميعه ما رق ولطف
وهذه تحريكات تفريقية وتمزيجية فاما الممسكة
وهى تفعل بتحريك الليف المورب الى هيئة من
الاشتمال متقنة ثم البرودة مميتة محذرة مانعة
عن جميع الافعال الا انها تنفع الامساك بالعرض بان

يحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فتكون
غير داخلة فى فعل القوة الممسكة بل مهيئة للالة
تهيئة تحفظ بها فعلها اما الدافعة فتنتفع
بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع
وبما تعين فى تغليظه وبما تجمع الليف العرضى المعا صر
وتكثفه وهذا ايضا تهيئة للالة معينة فى نفس الفعل
والبرد انما يدخل فى خدمة هذه القوى بالعرض ولو
داخل نفس افعالها الاضر واحد الحركة لحر حكى



الى القاضى الفاضل رحمه الله انه ظهر بطن عسقلان
من مدة ليست بالبعيدة يكون لها تقريبا وتيف
وثلثون سنة نهر عظيم فلم يشرب منه احد
الا ومات فمات منه نحو من الف نفس او يزيدون
ثم صار عذبا شروبا بعد ذلك لا يضر من شرب
منه الى يومنا هذا والسبب فى ذلك ان الماء كان
محتقنا فى منبعه لا يتحلل بخاراته وفضلاته فحدث
فيه الاحتقان عفنا كما فى كل رطب يستولى عليه
حرارة عرضية وامتنع عنه تروح الهواء الذى
تذهب عنه فضلاته فصار متكيفا بالعفن و معفونا

بصورته فاذا شرب وهو بتلك الحالة واختلطت
به الاغذية وبرد دفعته ووصل الى باطن الاعضآء
وخيسيها كيفها بتلك كيفية فاحال البدن جملة
الى الصورة التي يكون بها في وقت نعض فيه جميعا
فيه وقد بين ذلك جالينوس في كلامه في الموتان
اشارة اعلم ان فايدتك في تبريد العضو الذي
يريد تمنع عنه انصباب المواد على مقاومة الخلط
المنصب الى العضو ومنعه ودفعها من جهة و
والكيفية الباردة تمنع لشين بالذات اي تغلظ
جوهرها ان تنصب وتضيق المسام ولشئ ثالث هو
مما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الحادثة السبل
وهو في العين منزلة اتساع العروق في
الرجلين المسمى الدوالي ليس مما يقوله كثير من جهال
الاطباء انه غشاوة تنسج على الملتحم خارجة عن
عروقها وهو مرض من نوع الاتساع تعريف
امراض الاتصال ما وقع في الجلد منه سمي سحجا وما حدث
في اللحم وكان قريب العهد سمي جراحة وما قيح سمي
قرحة وما حدث في العظم قسمه الى جزئين سمي كسرا

وما

وما قسمه الى اجزاء سمي مفتتا وما شقه طولا سمي صدعا
وما وقع في العضل ريفا وفي العصب فان وقع عرضا
سمي بترا وان وقع طولا وكان واحدا سمي شقا وان تكثر
عدده سمي شدشا وان وقع في طرفها سمي هتكا وان
وقع في عرضها وان لم يكن فاصلا سمي خزا وان وقع
في الطول وقل عدده ولم يكن ايضا فاصلا سمي قدعا
وان كثر عدده وفشا وغار سمي رضا وفسخا وان وقع
في الشرايين او في الاوردة سمي انبعاثا فان وقع عرضا
سمي قطعا وفصلا وما وقع في طولها سمي صدعا وما
فتح فوهتها سمي شبقا وما كان في الشرايين ولم يلتحم وكان
الدم يسيل منه الى الفضاء الذي تحته حتى يملي ذلك
الفضاء واذا عصر عاد الى العرق سمي ام الدم وهو ابورسما
وما وقع في الاغشية والحجب سمي فتقا وما وقع بين
جزئين من عضو مركب فنقل احدهما على الاخر من غير

ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال سمي
انفصالا او خلعا فان كان ذلك في عصب او عضو
سمي فسخا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري وقد
يكون في غير المجاري فيحدث مجارا لم يكن ليس
الامراض المركبة اي امراض انفقت مجتمعة بل الامراض
التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شيء وهو مرض
واحد مثل الورم فانه يضم سوء المزاج وانصباب
المادة وتفرق الاتصال ليس كل سبب يصل
الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج الى امور ثلثة قوة
من السبب الفاعل واستعداد من البدن القابل
وزمان يتم فيه الفعل اشارة السبب البادي
يفعل ما يفعله في الجسم تارة كما يفعله السبب
الواصل بذاته فكما ان العفن يحدث معها الاشياء
بلا واسطة وتارة كما يفعله السبب السابق لا بذاته
فكما ان الامتلاء سبب سابق للحمى لا يحدثها الا بواسطة
اسباب اخر كذلك الضربة لا يحدث الورم دون ان
يكون الامتلاء حاصلا ويتوسط احوال اخر
قال حنين صنف جالينوس كتاب الفرق وكتاب
النبض الصغير وهو من ابناء ثلثين سنة واكثر قليلا
ترجم حنين الكتب من اليوناني الى السرياني

ثم الى العربي وعمره ١٣ سنة ولما صنف حنين كتاب
الفهرست كان عمره ٤٨ سنة وو افقت من سنين
الاسكندر ١١٦٩ سنة تقريبا اسماء المترجمين للكتب
الطبية في زمان حنين ابو اسحاق ممن ذكره هو دون
غيره اسحاق بن حنين كان فاضلا عارفا بمعاني
اللغات الاربع العربية والسريانية واليونانية
والفارسية وكذلك حنين والده الا ان اسحاق كان
اعذب الفاظا واحسن كلاما وكان حنين اكثر تصانيف
ونقلا وان كان اسحاق ليس هو دونه في النقل فاما في
التصنيف فلا وكيف وحنين لم يدع كتابا من الكتب
الطبية الا وقد اختصره وجعله على طريق المسئلة
والجواب ولم يصنف ما يقارب تصانيفه لكتب جالينوس
من كتب جالينوس وليس فيها كتاب مسترذل ايوب
المعروف بالابرش كان ناقلا قريب الحال ليس من ضعفاء
النقلة ولا من ساداتهم غير انه قليل النقل وما
نا قله في آخر عمره يضاهي نقل حنين شهدي الكرخي
هذا رجل من اهل الكرخ كان نازلا في الترجمة لا
جيد ها سرجس الراسي هذا رجل من اهل راس العين

متوسطا في النقل وكان حنين يصلح نقله ويسدده
فما وجدت من نقله اصلاح حنين فهو الجيد وما
كان غير مصلح فهو وسط ابن شهدى الكرخي المذكور
كان يلحق بابيه وفي اخر عمره فاق اباه ولم يزل متوسطا
ايوب الرهاوي ناقل جيد محيط باللغات الثلث الا
انه بالسريانية خير منه بالعربية حبيش الاعسم
ناقل مجود يلحق بحنين واسحق ابنه وقال حنين في
حقه حبيش ذكي مطبوع على الفهم غير انه لم يكن يخرج
بحسب ذكائه بل كان فيه تهاون وان ذكاؤه مفرط و
ذهنه ثاقبا اصطفن ابن بسيل لا ينقص طبقته
عن حنين كثيرا نقصا عيسى ابن يحيى هذا الفاضل تلميذ
لحنين ابن اسحق وكان فاضلا بارعا اثنى عليه حنين
ورضي نقله وقلده فيه وله مصنفات يوسف
الناقل هذا الرجل كان من خوزستان وكان ردي
النقل فاسد التصور شديد للكثرة ابرهيم بن
الصلت كان متوسطا في النقل يلحق بسرجس الراسي
ثابت الناقل هذا الرجل كان متوسطا في النقل الا
انه يفضل ابراهيم الصلت وكان ابرهيم مقلا من
النقل لا اعرف انه نقل سوى كتاب الكيموس لجالينوس
يوحنا ابن بختيشوع نقل كتبا كثيرة الى السرياني فاما

الى

الى العربي لا اعرف انه نقل شيئا يحيى ابن البطريق
كان من نقلة النقله لا يعرف العربية حق معرفتها
ولا اليونانية الا انه كان لطينيا اعني انه لا
يعرف سوى لسان الروم وهي الحروف المتصلة
اليونانية القديمة فيضا الرهاوي هذا الرجل
كان اذا اكثر على حنين الكتب وضاق عليه الوقت
عن نقلها دفعها اليه ثم نظر فيها فاصلحها منصور بن
باناس طبقته كطبقة فيضا الرهاوي وكان
بالسريانية اقوى منهما ومنهم عبديشوع
بن بهريز مطران الموصل كان صديقا لجبرئيل
ابن بختيشوع وناقلا له فاما الذين نقل هؤلاء
النقله المذكورون فلجماعة انا ذاكرهم منهم
شيريشوع بن قطرب من اهل جندي سابور وكان
كثير النفقة على النقله لا يزال موهبهم ويهدي
اليهم ويتلطف في تحصيل الكتب منهم وكان
يريد السرياني اكثر من العربي وحبيش ابن الحسن
طبيب فاضل وناقل وتلميذ حنين وقد ذكر في
النقله وكان ينقل كتب الحكمة ويحسن ذلك ويحيى

الى النقلة ومنهم محمد بن موسى المنجم وهو احد بني
موسى بن شاكر الحسّاب المشهورين بالفضل والعلم
والتصنيف وما زال اهله اصحابا لدواوين
الخلفاء ولهم جهة طايلة مقاربة للوزارة ولهم
مصنفات كثيرة في الفن الرياضي وكان محمد هذا ابر
الناس بحنين بن اسحاق ونقل حنين اكثر الكتب
الطبية ومنهم داود الطبيب وكان من اذكى
الناس واحسنهم فهما واجودهم رغبة وكان النقلة
يعتنونه بالكتب ويتعرفون الى قلبه بنقلها ومنهم
سلمويه بن بنان الطبيب صاحب التصنيف المشهور
والعلم المذكور والدنيا العريضة والنعمة الضخمة
وكان ذكيا متدربا معينا بقراءة الكتب كثير الفكر
فيها ومنهم يوحنا بن ماسويه صاحب التصانيف
المشهورة والكتب المذكورة والتلاميذ الكثيرة
والنوادر الغريبة وكان مجلسه لا يخلو من الحسن نادرة
وسرعة اجوبته ويحضر مجلسه غير الاطباء لنظر
فضيلته ولولا الخوف من الاطالة لذكرت من اجوبته
ونوادره طرفا ومنهم بختيشوع بن جبريل صاحب الخلفا
خدم المنصور ثم هلم جرا الى الرشيد ومنهم جبريل

بن بختيشوع صاحب الخلفاء ايضا واعتقدوا فيه
الاخرة وغبطت نعمته وبلغ من امره ان دعا المامون
وهو يطوف بالكعبة ودعا الخلفاء الى منزله ونادمهم
على شرابهم وامنوه على اسرارهم وساق الى منزله جالينوس
وبراده وكان بازاء النقلة محسنا اليهم علي بن يحيى
المعروف بابن المنجم احد كتاب المامون وكان ممدحا
كثير التفضل والفضل والعطا وكان نديما ايضا له
نقل له من كتب العلوم كثيرا ومنهم تادري الاسقف
اسقف الكرخ ببغداد كان سفاقا على طلب الكتب
متقربا الى قلوب نقلتها يحصل منها جملة وصنف
باسمه كتابا لها قدر ومنهم اسرائيل بن زكريا المعروف
بالطيفوري مشهور بالمعالجات كبير القدر ضخم النعمة
ينقل له كتب جيدة من تصانيف جالينوس وغيرها ومنهم
محمد بن موسى بن عبد الملك الذي عرف من اخباره
انه نقلت له كتبا طبية وهو مذكور من جملة العلماء
والفضلاء وكان بصيرا بمعاني الكلام قادرا على اصلاح
الكتب المنقولة الردية ومنهم علي المعروف بالفيوم
اشتهر باسم المدينة التي كان عاملها وكان النقلة
يحصلون من جانبه ويمتازون من فضله ومنهم احمد

بن محمد المعروف بابن المدبر الكاتب المشهور بالفضيلة
كان يصل الى النقلة من ماله ونواله ويكفيهم و
يفضل عنهم ومنهم ابرهيم بن محمد بن موسى الكاتب
كان مشتملا على اهل الفضل ونقل باسمه كتابا
كثيرة ومنهم محمد بن عبد الملك الزيات المشهور
بالوزارة كان مقدار عطاوه للنقلة والعلماء و
النساخ في كل شهر الفي دينار مسيلة انما كان ليل
الخريف ابرد من ليل الربيع لان الهواء الشديد
التحلل يقبل الحر والبرد سريعا بدليل ان الماء الحار
اذا عرضته للتجميد كان اسرع جمودا من البارد
وسببه نفوذ البرد لتخلخله وصيرا الخلاف في
فصول قد يثير في كل اقليم ضربا من الامراض فيجب على
الطبيب ان يتعرف في كل اقليم حتى يكون للاحتراز و
التقدم سببا عليه تعريف اذا رايت في الاغذية
ذكر الصنبا فاعلم انه خردل بلبن والصناب عرق
قد يكون ضعف الهاضمة سببا لاحتباس ما يستفرغ
وذلك لان القوى عسكر في المجرى مدة ازايدة في
مثلها فعل ذلك الهاضمة حكمة ادب الطبيب
يحذر الطبيب ان يكون اكلا عند احد من الخاصة

والعامة

والعامة فانه للقاصي للناس بضرب من الوقايع
ان اكل كثيرا وان قدم بعض الاغذية على بعض وان شرب
في اثناء غذائه الماء وكيف ياكل وكم ياكل ويحفظون
ذلك فليعد الاقلال وان كان مضمونا ولذات
يندبن في منزله بما شاء قال الشيخ الحمام قد
يستعمل يابسا فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء
والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد فيه
كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلا
فيرطب باستنشاق البدن قبل التعريق وقال الخوزي
كثير عددهم منهم صاحب الملكي في المقالة الاولى
ان من الطبايع ما يرطب مثل قوام الحمام وصيادي
السمك ومثل هذا القول قال اصحاب الجوامع وقوم
آخرون ولا مقام في الحمام اطول من مقام قوام الحمامات
منهم وهم اصحاب رياضة في هوائه وكانهم تطفل
لذلك فجعلوا انفسهم في مقام مسئول فقالوا ولو
قيل ان هواء الحمام يجفف لم يصدق القايل لان الهواء
ايضا رطب يجتمع في اعالي الحمام ويقطر ماء فاذا
احاط الرطب بالبدن فكيف يجفف وتركوا لولا
انهم تركوا ان يفهموا ان هواء الحمام وان كان رطبا

فانه محللا معرق مسيل من البدن رقيق فضلاته فقد
رطوباته اولا فاولا فاعظم دليل على انه يجفف تجاويف
ابدان اقوام الحمامات بل بقي ان يقال ان تجفيفه
عرضي وهذا حق وذلك انه اذا احتج الى ان
يكون هواء الحمام مجففا بالذات ومنع جرم الماء
اصلا واسخن سخونة بالغة وصبر حتى يجف الهواء
المتحلل عن الماء اصلا واسخن سخونة بالغة وح يكون
دواء فايقا لاصحاب الاستسقاء والترهل وخاصة
ان اخرجت رؤوسهم الى مكان يستنشقون
منه هواء باردا غير هواء الحمام بحيث يمكنهم طول الاقامة
فيه فانه لعله تمرته في مرتين او ثلثه اذا امكن يمكن
ويكيف به البدن تكثر اذا اردت ان تدفن مرطوبا
او مستسقيا او مترهلا او مرطوبا في رمل واحببت
سرعة نجح العلاج فاختر له رمل البحر لما فيه من
الملوحة والبورقية   اللذة احساس بالملائم
قال ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا
لما يقبله من تاثير ملايم او مناف كان احساس
الملايم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا
لكن هذا تبين ان قال محمد بن ذكريا الرازي في

الطب الروحاني لذة البهايم بالجماع اشد من لذة
الادمي حتى يبرهن عليه اشار حاجة الطبيب الى علم
التشريح بالمباشرة ليحصل له منه معرفة جوهر
كل عضو وانه هل هو لحمي او غير لحمي على الالام في اي
الاعضاء المستورة هي وكيف خلقته ليعرف مثلا
انه هل هذا الورم الهلالي الشكل الدال على انه في
الكبد وليعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شي او لا
يجوز اذ هو مزلق لما يحصل فيه كالطاير فانه لا يحصل
السدة القولنجية المثقلة فيه فلا يمكن حدوث نقصا
فيه عن الثقل وليعرف ان كان يجوز ان تحتبس فيه شي
فما الشي الذي يحتبس فيه او يزلق عنه حتى تعرف موضعه
فيقضى بذلك على ما يحس من وجع او ورم هو عليه
او على بعد منه كما يحكم على ورم في القلب انه في
الصفاق دون القلب اذ لا يحتمل القلب ذلك وليعلم
مشاركة العضو لما يشاركه ليقضي على ان الوجع من
نفسه او بالمشاركة مثل الاصبع التي يبطل حسها
فيعلم ان الافة في الزوج السادس من ازواج عصب
الرقبة واما ان المادة المصبوبة هل هي منه او
واردة عليه فكالدم الجامد في المعدة فانه ليس من جرمه

المعدة بعد ان يكون سالمة عن شق او مادة اكالة
وليعرف حال العضو بما انفصل عنه كانفكاك ال
خلقه من قصبة الرية بالسعال الذي لا يجوز ان يكون
عن غير الرية وكخروج الدم المشعشع ذي الزبد الدال
على انه من الرية واما معرفه انه ربما فكالدم المنفصل عن
الصدر بالسعال فانه لا يجوز ان يكون عن الرية بل عن
الصدر او عن غيره اذا الغالب ان يكون دم الرية
وليعرف ما سال على ماذا احتوى فيعرف انه هل يجوز ان يكون
المستفرغ استفرغ عنه كالكيلوس عن المعدة
والذي شبيه بغسالة اللحم الطري عن الكبد وليعرف
فعل العضو حتى يستدل على مرضه من حصول الآفة
في فعله كما يخرج عن قطع اللحية زلق المعدة الدالة
على انها لم تحصل كيلوسا فهذه حاجة الطبيب الى
التشريح وانها الكبيرة **حكمة** اذا رايت جودة في الشعر
فقد علمنا انها لا يكون الا عن اربعة اشياء اما حرارة

واما

واما يبوسة واما هما معا واما عن الهواء نقب
مخارج الشعر فينبغي ان نقدر نفرق بينهما فالاول باستخراج
علامات المزاج والثاني بالخلو عن علامات المزاج لكن
ههنا ما هو اول وان لم يكن احسن وهو ان الذي
عن المزاج يتبدل المزاج والثاني لا يتبدل بتبدل المزاج
تنبيه انما يقال الحرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية
لان الحرارة الغريزية آلة للقوى والافعال كلها تنفع
في دفع المشاركة لها في الاسم الغريبة لضادها فان
الحرارة الغريزية الداخلة اشد مقاومة للحار الغريب
حتى ان السموم الحارة لا يقاومها ولا يدفعها ولا يفسد
جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية آلة
طبيعته تدفع ضرر الحار الغريب الوارد دفعة بتحريكها
الروح الى دفعه وتحنيه بخاره وتحليله واحراق مادته
وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة فقط لا

تنازع البارد الوارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي
الرطوبات الغريزية اي تمنعها من ان يستولي عليها
الحرارات الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت
قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في
على سبيل الهضم والنضج وحفظها على الصحة فتحرك
الرطوبات على النهج بتصريف الحرارة الغريزية فلم تعفن
وان كانت هذه الحرارة ضعيفة كلت الطبيعة
على الرطوبات لضعف الالة المتوسطة بينها وبين الرطوبات
اعني الحرارة فوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير
مشغولة بتصريفها فتمكنت منها واستولت عليها
وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة وهي تستعمل
الرطوبة في ترطيب اليابس وترطيبه ترطيبا غريبا في
الجوهر لا تقربه بل كما تفعل البرودة اذ هذه ذاتية
وتلك عرضية فهذه الحرارة تفعل في المقاومة و
المعاونة والمفاعلة ما لا يفعله غيرها من القوى
ولا ينسب الى البرودة من قوام البدن ما ينسب الى
الحرارة وهي كلمة الشيخ الرئيس ولا ينسب الى البرودة
من كدخدائية البدن ما ينسب الى الحرارة **اشارة**
اذا كانت السدد في مجار لا بد من ان تجري فيها مواد
كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان احساس

الثقل

الثقل يكون شديدا يصير من الغذاء الى الكبد اذا
عاقته السدد عن النفوذ اجتمع شيء كثير فاحتبس
فاثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم لان المادة في
الورم تصير من عروق الى عروق ومن تلك العروق
الى الاقضية واللحم وتجد المادة كيفما كانت انفساحا
ومجالا وان كان في ضيق عظيم فتستريح القوة بعض
الراحة فاما في السدة فالمادة مجتمعة في المنفذ
الواحد المسدود وهو متزوجها وما خلفه من
لدن السدة الى مبدا منفذ لم ينفذ فيه فلو ان
فيه تحويلا وخروجا من مكان الى مكان لما ثقل ذلك
الثقل كله ولكن لعدم الحركة بان تقلد على القوة اضعاف
ثقل الورم وهذا الحكم بمنفذ الكبد اخص منه في سائر
المنافذ لعظمه والا فلا يكون كذلك في غيره من العروق
اشارة ما الفرق بين الاختلاف في النبض الذي
يقال له الموجي الذي يقال المنشاري الفرق بينهما
في الالة فان آلة المنشاري صلبة وآلة الموجي لينة
واما في اختلاف الاجزاء في النهوض والعرض والنفوذ
والتأخر فمتساويان لان المنشاري لا يكون غير عريضا
والموجي يكون عريضا العرب يقول ...

بالياء المعجمة وهي المهموزة والفعل اشرت الخشبة قال
الشاعر ولا زالت يمينك اشرة اى ماشورة ولا يقولونه بالواو
ابدا قال المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف
الاجزاء في عظم الانبساط وفي الصلابة واللين نحو
قد يصلب النبض في المجاهدين لشدة المجاهدة وتمدد
الاعضاء لها نحو جهة دفع الطبيعة به ولكن على
الخاطر حاضرا لمع اشد ما يوجب الاختلاف ان يكون
الدم لم يجا خانقا للروح المتحرك في الشرايين وخصوصا
اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب نوجب السبب
في منشارية ذات الجنب ونحوها ارتفاع اجزاء من
العروق لشدة الحاجة وانخفاض اجزاء اخرى لالم
والانفعال من موجبه هذا في الشرايين التي تتصل
في نفس الورم ستعد تلك الحركات المختلفة الى سائر
الشرايين لان فاعل الانبساط في العروق كلها والمنفعل
بالاذى واحد وهو القوة الحيوانية تعريب مرموش
اى صوتا لفظا تعريب اذا درخت معناه حرة
الشجر لان ازادخره ولهذا يقولون ازاد اقلانه اى
الحرة فلانة ازاد اى الحرة فلانة ودرختا الشجر انما سميت
بالحرة لان كسرى كان يحبها ويشتهي الاكثار منها
فرفع عنها الخراج لنكثر الناس من غرسها فقالوا الغرس

انها حرة اى معفو عنها في الخراج وهو الصحيح والاوفق
من يقول انها الاثمر ليس بصحيح لمع ملاك الامر في
كل نبض عظيم هو القوة والحاجة الداعية والالة
المعينة نكته اذا كان مزاجان رديان احدهما متشابه
والاخر مختلف فان المختلف انكى في القوة من المتشابه
مثال ذلك ان يكون مزاج حار خارج عن الطبع المعلوم ثم
انه صار في القوى ولكنه اذا كان مختلفا في الحرارة
فتارة يكون حارا وتارة ويكون باردا فيكون اشد
نكاية بالقوى ومن هذا صار النبض في الخريف اشد
اختلافا منه في الصيف لمع المزاج البارد اشد نكاية
في القوة من الحار لانه ضده ولان الحار شبيه وان اذا
كان مزاجان احدهما حارا والاخر باردا ومقدار خروجهما
عن الاعتدال واحد كان ضرر البارد اشد من ضرر
الحار لما ذكرنا اشارة اذا سقيت الناهقين شرا فاحذرهم

ان يكون شديد البرد فان الشراب كما علمت سريع النفوذ
الى اعماق الاعضاء وسريع التشبث بالروح وللما[illegible] وحدة
له فاذا كان مزاجه ماء شديد البرد بالفعل وصل بسرعة
بنفوذه الى اعماق الاعضاء قبل ان يسخنه الشراب
فطفا الحار الغريزي واوقع في امراض باردة من استسقاء
وفالج ورعشة وموت فجاءة وما شاكل ذلك وخاصة
ان كان البدن مهيئا والحار الغريزي قليلا حكم ليست
اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن
البدن لم يوجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبساط الروح
الى الخارج وحركته على اتصال من تولده الشيء السينا
فان الامور انما تكون مجهولة بالقياس الى الذي هي لا محالة
وكذلك انما تكون معلومة بالقياس اليه والحال
العارض الذي يعرض لها حتى تنتقل من معلومها الى
مجهولها هو حال عارض لها في النفس اشارة لا ينبغي

ان يوثق

ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة
شرائط يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه المريض
ولم يدافع به الى زمان طويل وبات بايلة من الليل
ولم يكن شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يتناول صابغا من
ماكول ومشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان
الى الصفرة والحمرة والبقول فانها تصبغ الى الخضرة
والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر يغير البول
الى لونه ولا لاقت بشرته صابغا كالحنا فان المختضب
ربما انصبغ بوله منه ولا يكون ساذجا ولا ما يدر خلطا
كما يدر الصفراء والبلغم ولا يكون تعاطى من الحركات
والاعمال والاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير
من الماء لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع فان هذه
كلها تصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والجماع بل الجماع
تدسيما شديدا ومثل القيء والاستفراغ فانهما يبدلان

يبق الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اذا بات ساعات
كثيرة عليه وكذلك قيل لا يجب ان ينظر في البول بعد ست
ساعات عليه لان دلايله تضعف ولونه يتغير وثفله
يذوب او يتغير او يكثف اشد على اني اقول لا بعد ساعة
وينبغي ان يوخذ البول بتمامه في قارورة واسعة ولا يصب
منه شي وتغير حاله لا كما يكون بعد ان يهدى في
القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح حتى يتميز
الرسوب فيتم الاستدلال تنبيه اذا خشيت ان تغش
عليك البول بغيره من الرطوبات فاعتبر ما يتقدم اليك في
القارورة فانه ان رايته كلما اوقفته زاد غلظا وكلما
باعدته ازداد صفا فاعلم انه غير البول وهذه امارة
يفارق بها البول ساير الرطوبات المشبهة على
الطبيب [illegible] اذا كان المرض الحار فبال البول ابيض
وكان هناك دلايل السلامة عن البرسام لا يخاف عن

حدوثه عن الصداع ونحوه فاعلم ان المادة الحارة
مالت الى المجرى الاخر فالامعا يعرض لها [illegible] السحج
اللون الشبيه بغسالة اللحم الطري وهو بول يشبه
دما ذايبا في الماء قد يكون من ضعف الكبد وقد يكون
من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد اي من سوء مزاج
كان غالبا ويدل على ضعف الهضم واختلال القوة وان
كانت القوة قوية فليس ذلك الا من كثرة الدم وزيادة على
المبلغ الذي تفي القوة المميزة بتمييزه بكماله [illegible] اذا قيل
في عرفهم تورم فالمراد به غلظ يحدث في العضو غير طبيعي
كالذي يعرض من يدي من ضرب بالمجاذيف من غير اعتيادا
ومن يحمل على عضو من اعضايه حملا او نافسا واما
اذا قيل ورم فانما يراد به مادة منحصرة في موضع من البدن
قد انضغطت فيه حتى لا يصل السايل العاطل الى
الموضع على ما كان يصل قبل فكل ورم تورم وليس كل

وليس كل نوم ورسا اشارة علم ان التنفس في السكتة
قد يبلغ من الضعف والخفا الى حال يحتاج معها الى
وضع الصوفة المنفوشة على الانف والطرجهالة في
المملوة ماء على الفواد وهذه حال لو بلغ الصحيح لمات
خنقا ولم يكفه هذا القدر من التنفس في المدافعة للموت
مع ان المسكوت يقيم ساعات يقارب سبعين عشا واكثر
كما قيل ويبرون بعد ذلك وقد راى من برئ منها بعد
هذه المدة وازيد قليلا او قد راى فلولا ان القلب ايضا
قد استولى على غريزته بحمل هذا القدر من التنفس كافيا
فيه وصفيها الحاجة من الهواء لكان يموت لحينا فاقول
انه في ذلك الوقت لو ان لنا ان الواصل من الهواء الى القلب
بالتنفس اكثر من ذلك المقدار ولو بقليل لمات العليل
لطفي الحرارة الغريزية القلبية حمر من عرفهما اذا اراد
وان يبقي الدواء منفردا فالواحد فابا لله المعجمة والفاء

ويقولون

ويقولون عن الحيوان المكلوب مسعود بالسين في العين مهملة
المعجمة لهم العجب ان بول المسعور اذا بلغ المسعور الغاية
اذا اخذ في زجاجة ظهرت في الماء اجزاء وقاف في
لا شك الناظر اليها انها اجزاء الكلاب صغار في غاية
الصغر فان صفي الماء في خرقة لم يوجد لها عين ولا اثر
وان اعيد الماء الى الزجاجة وترك ساعة ثم نظر البصر
راى تلك الاجزاء بعينه المظهور مرة ثانية وهذا من
العجايب ذكر اذا اردت ان تستعمل خلا في غاية البرد
فاعمد الى ماء الرمان الحامض فدعه بنيبه حتى يستحيل
بنفسه خلا ثم استعمله فهذا يكون خلا اصله بارد
وفرعه بارد لا يسبق الى الوهم منه ما يسبق من خل
الخمر باقي الحلول اشارة قال ابن زهر جالينوس يسمي
السكر عسلا وهذا غريب ما يسبق الى الذهن نفسه بقصد
لهم تجربة لابن زهر قال جربت في السلع الصغار تضميدها

بين التابع معجونا بالماء فوجدته يدهنها وكذلك
جربت فيها الخل وزن درهم من لبحية مقشر يوخذ
على الصوم اياما متوالية فرايت له اثرا عجيبا حكاية
قال ابن زهر حكى لي ابي انه نبت في ظهر رجل عظم كالقرن
ولم يكن من الصلابة في حد العظام الطبيعية وانه عالجه
بالادوية المسهلة المستفرغة للاخلاط الغليظة ووضع على
ذلك العظم النابت ادوية تجففه فبعد ذلك سقط
العظم على ما سقط قرون الايل في زمان الربيع نكتة
قال ابن زهر المعدة تغتذي بما يصل اليها من الغذاء
ويصير كيلوسا صحيحا يصلح ان يكون غذاء وبما يصير
اليها من الكبد من الدم لكن غذاها بالكيلوس لطبقتها
الداخلة وغذاها بالدم لطبقتها الخارجة وليس ذلك
مهملا لكن اعاليها وهو الجزء المعروف منها بفمها تغتذي
منه جزء واعظم اعني اعظم نخانة واعظم قدرا من

داخل مما يلي الكيلوس وتغتذي منه طبقة خارجة
رقيقة بالدم المنبعث في العروق من الكبد اليها
والجزء الاسفل الذي يغتذي منه جزء اعظم قدرا
واشد نخانة من خارج مما يلي الذي يغتذي بالدم الواصل
من الكبد في العروق اليه تغتذي طبقة رقيقة من
داخل مما يلي الكيلوس بالكيلوس معه رسوم من كتاب
التعاليم لابي محمد محمد عبد الله ابن احمد الرازي قال
التعليم ضربان احدهما يصير به المتعلم ماهرا حاذقا
فالاول تعليم الكليات في العلوم والصنائع والثاني
من اوله الجزئيات في كل واحد منهما ومتى لم يصل للمتعلم
هذين الامرين لا يصير عالما ابدا الا متى استعمل احدهما
ولم يستكمل الاخر بقي عليه امر لم يتمه ولم يكمله اشارة
بما عرض ان يحتاج الى تقليل الكيفية وتكثير الكمية
في الغذاء وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في

مطلب

العروق الخلاطنية فاردت ان تسكن الشهوة تملاء المعدة
وتمنع المادة عن العروق لينضج ولا ما فيها وتغذى هؤلاء
بالبقول والفواكه الموافقة خاليين من الخبز فيكون
الاستكثار وقع من كمية الغذاء دون كيفيته واما
عكس هذا فهو المحتاج اليه في الاكثر الاشهر خلا الامراض
فانها تحتاج الى ما غذاؤه قليل وكيفيته سواضعة وقد
عرف ذلك في مكانه   من تاريخ ثابت بن سنان فان كان
موت اسحق بن حنين في سنة ٩٩١ في خلافة المقتدر بالله
وكان موت ثابت بن قرة الحراني في يوم الخميس ع٢ صفر سنة ٢٥٨
في خلافة المعتضد   في سنة ١٠٣ كثرت الامراض
بالناس جدا كلهم الرجال والصبيان والنساء وكان ذلك
في اخر آب وتموز وايلول وكان شفاؤهم باخراج الدم
في اول العلة ثم استفراغ الصفراء في اخرها وكان
المرض يتحلل بعرق قليل وبثور تظهر في الاطراف كانت

مطلب

صيفية هذه السنة قليلة الحر والشتوة التي
قبلها مضطربة الحال ففي اولها كان عدم المطر وفي وسطها
كثرة المطر في اخرها عدمه ووسط الربيع واخره واول
الصيف كثر المطر اشارة اذا اردت ان تدهن عضوا على
بعض الادوية اللطيفة القوة فيجب ان تخلطها بالشمع
ليوقفها ريث ما يفعل افعالها حكم ديمقراطس قاضي
العامة وجب ان اوجبت الضرورة فصدا واستفراغا
بمثل الخربق والادوية القوية فيجب ان يبدا بالفصد
هذا من وصايا ابقراط حكم ان عرض استعمالك الدواء
حار في مرض حار ترجوا النفع منه من غير جهة المزاج كالسقمونيا
المستعمل في الحمى الصفراوية الخالصة رجاء استفراغ
مادتها فيجب ان تخلط به ما يلطف الذي هو بالادوية مقاومة
لها في الكيفية ومعاونة في الاسهال كالاهليلج والورد
والاجاص والبنفسج وسائر ما يشبهها فيحصل النفع

الموجود وتصلح الكيفية المخوفة ويكون ذلك وطن
افلا اسم مشتق من المرض كانه المريض اشارة شيء
في تركيب الادوية المسهلة ان تركب من ادوية مختلفة
الاحوال في ازمنة الاسهال كخلطك دواء مسهلا في مدة
اقصر بدواء مسهل في مدة اطول الا انه يجب ان يعلم
ان ذلك لا يضر الا اذا تفاوتت ازمنة استعمالها مدة
كثيرة وبعيدة فان ذلك يجتنى منه اضطراب
الاسهال وعلى الاول قبل شروع الثاني في العمل فتما
اسهل الاول يفسد الثاني وهذا الباب باب من النظر
دقيق واخص من العلم جليل واقتدار من الطبيب على ان
يعرف الدواء الذي يسهل قريبا والذي يسهل بابطاء مع
الذي يسهل قريبا خبر من الخاطرة ان يشرب المسهل
وفي الامعاء ثقل ابن بل يجب ان يخرجه او يحقنه
بحقنة دسمة خبر اعلم انهم عندنا بدمشق يعنون الناس

المتقدم

التقدم بالحمام على المسهل وهو خطا بل يجب على من
اراد ان يستسهل بالدواء ان يدخل الحمام قبل الدواء
مرارا كثيرة ويجب ان يكون بين دخول الحمام وبين شرب
المسهل مدة قصيرة اللهم الا يمنع من ذلك مانع
او غيرها من مرض بعض الاعضاء الرئيسة او الشريفة
او بعض الاورام وانما الكلام في الاسهال مع الحاجة
الى تنقيص مواد البدن او الاحتراز من مرض معتاد
كالنقرس ووجع المفاصل والنسا وساير ما اشبه
ذلك لمعر(?) ارسطراطس معناه راس الجسد نو(?) قبقب
انما اختار ابقراط شرب ماء الشعير بعد الدواء المسهل
دون شرب غيره لانه يدفع غائلة المسهل بتعديله
الاخلاط ولانه يغسل ويجلو ما التصق بالمجاري والمجاري
التي سلك فيها الدواء الخلط الحاد لان لزوجته حشو ما
عرى من الامعاء والمجاري عن الدهانات والتوتات(?)

والتراصيص ولم يجتمع هذه الاشيآء في غيره [illegible]
اكثر الاطباء يعقبون المسهل عند فراغ بزرقطونا
وخلافه وما هو يحدث في كل الناس وذلك ان المبرق
غلب عليه البلغم على اخلاطه لا يجوز ان يستعمل في هذا
الوقت المذكور الاحوط فاسقيه لا بماء حار مع قليل
زيت فان كره الزيت على ان لا غنا عنه فيسكر
محلول معقود خاليا عن ماء الورد وان كان محرورا
من غلبت عليه الصفرآء فبزرقطونا بشراب الرمان
من تاريخ ثابت توفي ابو اسحق بن زهرون الطبيب
في صفر سنه ٣٠٩ وصاحب حقنة السحج التي
اوبادين امين الدوله ابن التلميذ وله مصنف ورسايل
طبية من العلامات التي يعرف بها وجوب قطع
المسهل العطش فاذا دام الاسهال ولم يحدث عطشا
فلا يجب ان يخاف افراطه وليس كل عطش يدل

على

على النقصان فالعطش يحدث عن حر المعدة وعن يبسها
او عن كلاهما وعن حر الدوآء وحدته ولذعه عن المادة
المصبوبة فلا يبعد مع هذه الاسباب ان يحدث العطش ولا
يكون النقآء وقع فاما الري وقلة العطش فلا يكون مع
النقاء ابدا وبالجملة اذا اسقينا الدوآء الا بلها واشتد
العطش فاقطع الدوآء نكته اذا افتصدت شخصا وقويت
نقشبة فصده فيجب ان يكون الضربة اخذة طولا ويكون في
المايض الا ان يخرج الى غير محوج لتكون حركة العضل
سانعزها على الختام المبتضم وان تكون واسعة فان كان
ممن يخشى مع ذلك فامر الفاصد ان يضع فوق
الجرح خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح وتعصبه
سقراط معناه اسمه المتماسك من نفسه وسعندروس معناه اسمه
مهدى المصالح واسقوريس معناه اسمه ناصر شيعته
معناه اسمه مركز الفضل والاسكندر معناه اسمه ما حز الرجال

واعزاريوس معناه الذي لا ينام وان شئت اكتاه
وباسليوس معناه الملكي وبالسن صاحب النخل ومعنى
الاثانا سيبا عديم الموت وطيماوس نفيس وكرامه
الله اغلوقن معناه الحلو **تكملة** التثنية في الفصد
بمقدار الضعف فان لم يكن هناك ضعف فثانية
ساعة والمراد من ارسال دم الجذب في واحد والفصد
المودبا وفق لمن يريد التثنية في الوقت ولمن
لا يريد الاقتصار على تثنية واحدة بل عزمه
ان يسرح دمه عدة ايام كل يوم ومن منافعات
سرعة الالتحام ان يدهن المبضع بالزيت ومن
مقللات الالم **تكملة** ان موانع برء القرحة رداءة المزاج
في البدن عامة وفي العضو خاصة وهو امنع ورداءة
مزاج الدم المتوجه الى العضو المقروح وكثرة الدم
السائل اليه فرطبه وفساد العظم الذي تحته
وارسال الصديد **الثاني** من كتاب قسطا بن لوقا في
القوة والضعف ان القوة والضعف عرضان من اعراض
وحاملها هو الجسم الحي ذو القوة وهذا الجسم مركب
من روح واعضاء اصلية وجوهر لحمي ويلزمها
اختلاف كمي وكيفي فالكمي على الاطلاق ينقسم الى قسمين

فيها

فمنها عدد ومنها مقدار اعني عظم وليس يجري الاختلاف
في هذين النوعين اللذين هما نوعا الكمية في هذه العناصر
الثلثة التي قلنا ان القوة الموجودة فيها يجري حدا واحدا
وذلك ان الاعضاء الاصلية في عدد ما منذ يولد
الحيوان الى ان يتلف على مجرى الطبيعة واما في
مقدارها اعني في عظمها فانها تختلف ما دام الحيوان
في النشآء فاذا انتهى في نشوة انتهى في هذه الاعضاء
جنسا الكمية اعني العدد والعظم فاما الجوهر اللحمي
فانه يختلف في المقدار في حال الحيوان جميعا اعني الحال
التي يكون فيها في النشو والحال التي لم يعد الاستكمال
والخروج من النشو واما الروح فانه يختلف اختلافا في
كثيرا في كل لحظة ولما كان كذلك كان الروح وما يتبعه
فيه الاختلاف في الكثرة والقلة والرقة والغلظ في
اسباب اختلاف القوة في الحيوانات في حال صحتهم وفي
حال مرضهم اما في صحتهم فباللطف والغلظ واما
في مرضهم فبالكثرة والقلة فان الروح اللطيف
يولد في البدن ضعفا والروح الغليظ قوة قوية و
ارسطاطاليس يقول في كتاب سياسة البدن وكذلك

نزى الطبيعة قد جعلت للعبد طبعا بذيا قويا يحتمل الخدمة
ويصلح للعمل والتصرف في الامور الطبيعية وجعلت
ابدان السادة طبعا ضعيفة لا يحتمل الآفات ولا تصبر
على ما تصبر عليه ابدان العبيد والغليظ اغلظ طبعا واذهانا
وانما كان ذلك عن غلظ الروح النفسي والحيواني
فقوة القوة من غلظ الروح الحيواني ودليل آخر
الاغذية وهو ان اغذية العبيد واهل الكد ومحتملة
والمصارعين غذا غليظ كلحم الضان والخنازير والبقر
واللحوم وما شاكل ذلك والمتولد عن الغذا الغليظ دم
غليظ والمتولد عن الدم الغليظ روح غليظ وهو من
اقويا فالمتولد عن الروح الغليظ قوة اقوى واهل
العلم واصحاب الاذهان اللطيفة لا يحتملون الاغذية الغليظة
ولا يقدرون على استدامتها لضعفهم في ابدانهم وجودتها
لحم فراريج والدواريج ولطيف الطير انتفاعهم بها اشد

وقواهم

وقواهم اضعف ودليل آخر وهو ان غلاظ الارواح
يحتملون اخراج الدم اكثر مما يحتمله لطيفو الروح وذلك ان
لطيفي الروح اذا فصد واخرج مع دمهم روح كثير
للطافة واللطافة دم يخرج منه ايضا مقدار اكثر فان
سيلان الجوهر اسهل كثيرا من سيلان الجوهر الغليظ
وقد تبين ان الغليظ متولد من دم غليظ وقال قوم
جلة من القدماء ان الروح الغليظ لا يخرج منه مع
الدم الخارج بالفصد ولو كثر المقدار من الدم الا مقدار
قليل فهذه الادلة شاهدة على ان سبب قوة القوة
غلظ الروح هذا في اكثر الحيوان فاما المفارقة من الحيواني
كالاسد وكل واحد واحد من الناس الذين يندرون في
القوة فسبب قوة قواهم وتجاوزها للمعهود من قوى
باقي نوعه غلظ العصب المحرك وحسن احد غلظ
الروح الحيواني كما قد تبين وذلك ان التشريح اظهر ان عصب

اعظم من سائر اعضا باقی الحیوان ومزاج عصبه مزاج
معتدل فی عضو فاذا نیتر لانسان اذا کان کذلک کان
واحدا فی قوته موصوفا بالشدة والجلد واما اللحم فمتی
کان معتدلا فی الکثرة والقلة فانا نعرف علی القوة وذلك
انه لا یکون مسترخیا ولا یکون بالاعضاء من الثقل ما یکون
مفسدا لمزاجها فیکون اصحاب الاعتدال فی اللحم اقوی
من ذوی الطرفین الآخرین واما مقادیر العظام و الاعضاء
فمتی اعتدلت نشوها یکون غایة قوتها بشریطة اعتدال
مزاجها والضعف موجود فی خمسة اصناف من الابدان
وهی ابدان المرضی وابدان الاطفال والمشایخ وابدان النساء
والخدام وابدان السکاری فاما علة الضعف فی
الابدان المریضة فانها العکس لعلة التی یکون بها القوة فی
الابدان الصحیحة وذلک ان علة القوة فی الابدان الصحیحة
هی اعتدال مزاج الجوهر اللحمی وکثرة الروح فیها وخروجها

لا لاعضاء الاصلیة ولا سیما العصب علی اعتدال الغذاء

عن حال النقصان فاذا کان الضعف فی الابدان المریضة
انما یحدث عن ضد هذه الاسباب فمن البین انه انما یحدث
عن سوء مزاج یعرض فی الاعضاء الاصلیة لا سیما فی
الاعصاب وعن خروج الجوهر اللحمی عن الاعتدال فی مقداره
وعن نقصان الروح الحیوانی فی ذلك البدن ومقدار ما
ینال البدن فی المرض من هذه الاعراض یکون نقصان قوته
فان کان خروج الاعضاء الاصلیة ولا سیما الاعصاب
عن الاعتدال خروجا کثیرا کان الضعف شدیدا وان کان
خروجها قلیلا کان الضعف قلیلا وکذلك الجوهر اللحمی
نقص کثیرا ضعف البدن کذلك ضعفا کثیرا شدیدا وان
کان نقصانه یسیرا کان ما ینال البدن من الضعف
یسیرا وکذلك الروح الحیوانی متی نقص نقصانا کثیرا
للتحلیل الذی یصیبه من الحرارة العرضیة التی تعرض
فی الامراض وعن حرارة الهواء المفرطة التی تسمی السموم

وفي الاعصار الحادة سواء كان في حال الصحة او حال
المرض ضعف الانسان ضعفا شديدا ومتى كان نقصانها
يسيرا كان الضعف قليلا وقد يعرض الضعف في الامراض
وفي الامراض بما يخالط الروح الحيواني والنفساني معا من
الابخرة الردية الغليظة الفاسدة التي لا يتقوم معها
الصبا فمازج الروح الحيواني والنفساني والحيواني
وخالط فتكدره وتغلظه ويتولد عن ذلك ضعف في
البدن وهذا الضعف كثيرا ما يصير بالانسان الى
حال الغشي فاما علة الضعف في الصبيان والاطفال
فانها عن صغر اعضائهم الاصلية وقصورها عن
الاستكمال مع قلة الجوهر اللحمي فيهم مع كثرة الرطوبة
في ابدانهم فان الاعضاء الاصلية اذا كان مقدارها
صغيرا لم تقو على ما تقوى عليه الاعضاء الكاملة اذا كانت
ورطوبتها لم تقدر على ما تقدر عليه لا يوصف بالرطوبة

اما

اما النساء والخدم فان ضعفهم من قبل رطوبة
اعضائهم لان الرطب بالجملة على الاطلاق اضعف من
اليابس اذا لم يكن اليبس مفرطا شديدا الافراط فاما
الضعف في المشايخ فانه عن سوء مزاج بارد يابس في
الاعضاء الاصلية وفي الجوهر اللحمي واما ضعف السكارى
فانه لا ينال القوة وبل الاعضاء من ابخرة رطبة تمازج
الروح الحيواني والنفساني معا فهذا جمل ما يقال في
حالي القوة والضعف [illegible] من هذا الكتاب فاما لما كان
الهواء المحيط مادة للروح الحيواني كانت الزيادة فيها
انما يكون بتنبيه الطبيعة لاستنشاق الهواء ولذلك
صار رش الماء البارد على الوجه رشا قويا يرد القوة
رد الاثر بنبهه على استنشاق الهواء ودفعه فايد الروح
الحيواني فكثر وقوي بقوته الانسان ولهذا انفع ما يستعمل
في الغشي الهضم غير ما يعلل به هذا الفعل من رش الماء

من انه يجمع الحار الغريزي من اقطار البدن فيكثر هناك
ويقوى وكلاهما جيدا الا ان كلام قسطا عندي في
هذا التعليل اجود وقد استدل في اثناء كلامه على
هذا المعنى بالتعطيش وذلك ان التعطيش من الذات
القوية للقوي ليس في التعطيش معنى يفعل في ذوي القوة
الضعيفه سوى استنشاق الهواء اكثر فاولد نقص
الهواء الدخاني في اخره وصية قال الرازي اعتمد في
اغذية المرضى من اردت حفظه من الجدري والحصبة وفي
تغذية اصحاب الطواعين والوبا والورشكين والبرسام
والخوانيق وسائر امراض الصفراوية والدموية على
العدس المقشور والخل والعدس المقشور وماء الرمان
وماء الحصرم خاصة فان هذا بالغ في تغليظ الدم وتبريده
ومنعه من نفوذ الاخلاط والمواد [illegible] قال الرازي
سقيت مجدورا اشياء من المطفيات فحدث بعقب ما سقيتهم

كربا وقلقا فاعلم انك قد اخطات فان وجدتها فاعلم انها
ان خطاك كان عظيما فخذ من ساعتك في تسخيف الجلد
واسعة مرة بعد مرة ماء حارا وحده او ماء قد
طبخ فيه بزر الكتان والبابونج والكرفس وسائر ما يسهل خروج
الجدري بقدر ما ترى من تبلد الحرارة واستعمالها
واحتمال العليل للزيادة فيها او عجزه عن ذلك وبقدر ما يحدث
على مقدار الحرارة ومقدار تبلد الجدري وابطاء خروجه
تجربة اذا قال الرازي فاعلم انه الماء الرقيق الذي
يعلو على اللبن الرائب اذا سمّي وصية لا تطلق للمجدور
استعمال الفروج دون ان ترجع النبض والنفس الى
حالها الطبيعية ويجف الجدري ويتساقط قشوره
ولا يبقى فيه رطوبة البتة حكم متى كان الكرب والقلق والغشي
والعطش والحرارة وسائر علامات غلبة الصفراء مع قلة
بروز ما يبرز منها فليس ذلك لكثرة مقدارها لكن

لرداءة كيفيتها فل الى اصلاح المزاج فى هذه الحال اكثر
من ميلك الى الاستفراغ وهذا اكثر ما يحدث وتراهم
يداوونه فيه وفى غيره مداواة سواء نكتة قال جالينوس
فى اختصاره لحيلة البرء واذا داويت خراجا قد
علاك بردها نظرت فى البدن فوجدت مزاجه معتدلا
وفى العضو فوجدته كذلك ولم يكن فى البدن طحال
عظيم ولا كبد وارم ولا مزاجها رديا ولا كيفية الدم
حارة ولا رقيقة ولا لذاعة ولا مالحة ولم يكن
الدم كثيرا ولا العظم فاسدا فانظر لئلا يكون حال
العضو المجروح عرقا مثليا ومما من العروق التى تسمى
فوسوس يسقى الفرجه ويصب اليها صديدا رديا
وقد يكون العرق باطنا يحتاج الى حدس فليكن هذه
الامور نصب عينيك فى مثل هذه الحال توضيح القروح
التى تسمى جرونسه وشيرونيا بالجيم والشين معا
اذ ليست على الحقيقة لا جيما ولا شينا لكن حرفا
بينهما سميت بهذا الاسم من قبل ان الطبيب الذى
عالجها فبرات كان اسمه هذا الاسم اعنى شيرون وهى
قروح يبلغ من رداءتها ان تفسد الدم المنصب اليها
تاريخ ابن سينا سنة [illegible] قال كانت شتوة هذه
السنة دفية وكان الهواء فيها كهواء الربيع ولما

ابتدا الربيع كثرت الامراض الحادة مثل شباط وكثرت الموت
وعرض لاكثر الناس الذرب منهم ومن ناله الذرب منهم
لم يعرض له الحمى ثم كثرت الامراض والموت فى نيسان
واذار لى سبب كثرت الامراض الحادة انه لم يزل الشتا
فى تلك السنة بين صيف الى ربيع ولم يجدوا الشتا
فسخنت اخلاطهم وانحلت وعفنت وكانت قواهم
ضعيفة فى الباطن اذ لم يجتمع الى سبادها فى الشتاء
ولم تكثر فى الباطن وكان التحلل بالحر خلافا للمعتاد
غالبا عليهم فكان الموت واما بهم وكذلك بعينه
كان الذرب اذا كانت القوى فى الباطن ضعيفة
بدوام الحر وقلة البرد الجامع للحار الغريزى فى الباطن
ولاستفراغ المواد لم يكن باصحابه حمى وهم ذو الذرب
لمعصر قال جالينوس فى اختصاره لحيلة البرء وقانون
منع انبعاث الدم من اين كان هوان يقصر ويبرد
الاعضاء التى يسيل منها الدم انفسها ويفرق
الدم فيما حولها ويجذبه الى ما بعد عنها بالفصد
والمحاجم والدلك والادوية المسخنة نكتة بعض الاعضاء
لاجل مشابهتها للاعضاء العصبية سميت عصبية

وصار بسبب هذه التسمية كثير من الاطباء يحيز
هي
ان يستعمل فيها ادوية قوية وهذه الاعضاء
في ذلك
التي فيها من الاعصاب المسماة الرباطات ومعا
مثل
ايضا العضو المسمى قضيب وجوهر هذا العضو
ري
جوهر اعصاب الرباطات وكذلك اذا اتيها الدان يكوي
عليه
بالنار احتمل ذلك ولم يتادى وكذلك اذا وضعت
ليس في
الادوية الحادة القوية ثم قال وجسم القضيب
العضلة
البته شي من الاعضاء الحساسة ثم قال وفي
ليس
التي في منبت القضيب من عصب الحس مقدار
عسرة
ولذلك صارت القروح التي تعرض في تلك العضلة
ذلك
البته ومثل القروح التي تعرض في عضل المقعدة و
ان
لانها تحتاج الى تخفيف قوي وليس فيها لها
تحرك
يحتمل ذلك لما فيها من فضل الحس فايده الفرهون
قوية
قوة سريعا ولذلك لا يستعمل عسى لبطلان

اردى
[illegible] احد رعا يثل الحميات الاغذية التي فيها ولو
فات
لزوجته وتشبث بالمجاري فان ذلك يحدث لا
ان
عظيمة كثيرة [illegible] حكى جالينوس عن بقراط انه كان
امراض
لا يسقي الشراب لاصحاب حمى يوم فقط ولكن لاصحا
وذلك
الحادة ايضا الى الواجب فعل ذلك بشريطة العادة
الشراب
ان الطبيب اذا عمد الى الشراب الرقيق الوطي وهو ضد
درهما
الصلب ممزوج بدرهمين او ثلثة دراهم عشرين
رطوبته
ما وسقاه المحموم فلا شبهة ان قوة برد الماء و
واجتذبت
غمرت قوة الشراب لم يبق لها اثر واذا وصل الى البدن
عضاء
الاعضاء من الشراب لم يبق له اثر واجتذبت لا
كثيرة
الشراب بالقوة الجاذبة التي يحس قليل الملايم و
طربها
واجتذبت معه من الماء مقدارا كثيرا فبردها و
سكان
وبللها ولا عجب اذا رايت جالينوس يقول كلاما في
عن
فلك
مثل هذا الكلام ان يحمله عند نفسه حتى في النفا

البحث والتنقيب المفتشين لسائر كلامه فانه يقول في
اماكن اخر من كتبه كثيرة ومن كان معتادا للشراب في
صحته فاسقه الشراب في مرضه وقال في مواضع اخر
واما من لم يكن معتادا الشراب الماء مفردا بل ممزوجا
بالشراب فاسقه القليل منه في مرضه والذين يشربون
الماء مفردا فاسقهم الماء مفردا وكذلك من اعتاد ان
يشربه باردا او مبردا بالثلج فاسقه منه ما لم يكن
عليه من ورم في عضو نفيس او عضو جليل المقدار فبهذا
يعلم ان البحث والتفتيش وان لا يقدم على الناس بالخطاء
ويحمل قول جالينوس بحثك توقيف اذا اردت طبخ
دهن الافسنتين فينبغي ان تبل الافسنتين قبل
طبخه بالزيت بماء مغلي ثم يطبخه بالزيت كذا قال
جالينوس وغرضه ان لا يحترق فانك تفرق بين ما لم تبله
وبين ما تبلله من الرائحة فتجد غير المبلول محرقا وسبب
احتراقه اذا احتيج ان تكمد او تضمد او تدهن معدة
ضعيفة ان تكون كما ذلك فاتها فان القابض يحل القوة
المعدة ولكن يجب ان يكون الى الحرارة اميل كثيرا قال

جالينوس

جالينوس قال ولكن حار الحرارة لطيفة فان الاشياء القابضة
كلها تحل حرارة المعدة واحذر ان تسخن دهنا
مطبيا على النار فانه يحل قوته وتبطل فايدته بل
اسخنه في اناء مضاعف ذكر جالينوس
السكر في اختصار حيلة البرء وقال في الشراب
الذي يسمى ابومیل وهو صنف من ماء العسل
هو شيء مختلط بين العسل والسكنجبين ويستعمل
كثيرا في البلد الذي يقال له بالوسوس حكاية
قال جالينوس اني قد فصدت في الحمى في اليوم [illegible]
قوما وعند السادس فاستفرغت منه دما كثيرا
وظهر لي ظهورا بينا انهم انتفعوا بذلك الذي يعني
الحمى المطبقة التي تعرض بعد الحمى اليومية
الاستحصافية التي تسمى السددية فيها دون
غيرها اشارة اعلم ان مدار المداواة يدور على امرين
ازالة المرض وحفظ القوة وازالة المرض بتبديل المادة
وقلعها اذ هي سبب المرض الواصل لا تخلو ان تكون
الاهم في المرض اما التبديل او الاستفراغ فان
كان التبديل فنظرك في القوة نظر من يحفظها
وهمنا ومعنى بها اليسير كالعناية بتبديل المزاج

ان كان الاستفراغ لحمى للدم الذي يجب فيها الاستفراغ
للدم الى ان يضيق النفس و يقارب الغشي فهذا
موضع التثبت في امر القوة وذلك انه يجب عليك
ان تزن القوة وتحقق انك ان استفرغت من الدم
هذا المقدار الذي استفرغته فقد ذهبت
المرض وبحرت الحمى كما قيل الجالينوس وبقيت من
القوة بقية تفي بالتدبير الذي يصلح للناقهين
وللتبديل قليلا ان احتيج اليه فعلت وكنت بقراطي
الطب وان لم يمكن ذلك فجنبا رنك على هذا لانه
وجنون فجالينوس يقول ولما كانت القوة تحوز
بعنا ناة المرض ولا يمكنك ان تستفرغ مادة
هلاك قوم كثير في هذه العلة ودالذان المريض
يجوز ان يكون الطبيب بريه في ذلك الوقت لكن
كانت قوته تحمل استفراغ مادة مرضه وراه
حين لا يجدي استفراغه لما حدث في القوة من
الضعف عن معاناة المرض فلم يمكنا استفراغه وتعجز
ما فعل اذ لم يقدم عليه بما لو فعل نسب موته اليه
فرلم لانه عالم بموته اشارة اعلم ان الاورام جنسان
احدها اورام تكون في جملة جوهرها ليست طبيعية
والثاني اورام ليست طبيعية في جملة جوهرها المسماة
عضا بر وعسيلة وما يحتوي على رطوبات غير

طبيعية

طبيعية كالمدة التي تكون في الدبيلات وكالماء الذي
يكون في الاستسقاء واما التي هي في عظمها وحجمها
وليست طبيعية كالطواعين بنفسها والاورام
الحارة والاورام الغدودية والخنازير والحمرة بالحاء
والاورام الصلبة والرخوة والرياح التي تجتمع في
البطن والتي ربما اجتمعت في العضل ولهذا استفرغ
الاورام التي هي في جملة جوهرها ليست طبيعية يكون
بقطع جميع ذلك الجوهر المتولد في البدن والقاية
عنه واستعمال ذلك على احد جهاته واما الاورام
التي هي خارجة عن الحال الطبيعية في عظمها فانما
اراداته يكون بتصغيرها لما تعظم في يرجع الى الحال
نكتة قال الاصلح والاسهل في استفراغ المادة من الطحال
ان يستفرغ الى البطن وذلك اصلح من ان يستفرغ
بالبول وقال لي بعض مشايخي انه استفرغ مطحولا
كان معه صلابة في طحاله بعد سنين من اثر مرضها في
اليمن نيفا واربعين مرة قبرا وكان بين الاستفراغين
خمسة ايام وكان مقدار ما يقعده كل واحد من الادوية

اربع مرات الى خمس او ست مرات وكان اكثره يماني الحجازي
والافتيمون وبعضه مطبوخات تسهل السوداء
توقيف صبغة الرمان هو الاصطرك كذا قال جالينوس
في اختصار حيلة البرء توقيف التواليل القايرة
المسماة باسم النمل هي الخيلان اشارة اقسام الحركة
٦ حركة الكون وحركة الفساد وحركة النماء
وحركة الاضمحلال وحركة الاستحالة والحركة
في المكان والحركة هي الانتقال من حال الى حال و
السكون من القوة الى الفعل لان المتحرك له ثلاثة احوال
حال هو فيها بالقوة ولم يبدا فيها حركة وحال هو بالفعل
وقد انقطعت حركته وحال هو منها ذاهب
من القوة الى الفعل وهذه الحال هي حركة نقل من شرح
النبض الصغير ليحيى النحوي اشارة ان كل ما يتكون
فهو اما جسم واما فعل فان كان ذلك المتكون
جسما فيحتاج في كونه الى اربعة اسباب الفاعل و
الالة والمادة والغاية وان كان ذلك الشيء فعلا
فيحتاج في وجوده الى ثلثة اشياء فقط وهي الفاعل
والالة والتمام وذلك لان الفعل ليس بجسم والمادة
جسم اشارة الذي يتحقق من امر المنتظم انه متى
وافقت نبضات في العدد لنبضات سواء كانت

او اكثر من واحدة في الصنف الماخوذ من القوة و الضعف
او الماخوذ من السرعة والابطاء او الماخوذ من المتواتر والتفاوت
قيل له منتظم مثال ذلك ان قرع النبض ثلث قرعات
قوية ثم قرع قرعة ضعيفة ثم ثلث قوية وواحدة ضعيفة
ثم كذلك دايما كان هذا مختلفا منتظما ثم ان قرع
نبض ثلث نبضات قوية ونبضتين ضعيفتين ودام
ذلك كذلك فهو ايضا منتظم وان قرع ثلثا وثلثا
كان منتظما وكذلك في باقي النظم على الاعداد وباقي
الاصناف واكثر من ذلك انه لو نبض ثلث نبضات
قوية وثلث نبضات ضعيفة ثم ثلث نبضات ضعيفة
ثم نبضتين قوية ونبضة ضعيفة ودوام ذلك
كذلك كان منتظما لكن ليس كانتظام الاول واكثر من
هذا اذا نظرت في تراكيبه وما يظهر هاهنا على محض
القياس وعلى ما يظهر من كلام جالينوس عند
المحاققة غير انه اذا كان الاختلاف منتظما في دور
واحد كان ادل على الخير مما اذا كان اكثر من دور وان
كان ايضا في دور واحد بعد نبضات كثيرة حميدة
كان اصلح وادل على الخير مما اذا كثرت النبضات
الردية اشارة اعلم ان الاسباب المغيرة للنبض منها ما هي

معلومة محدودة عند الطبيعة وهذه فمنها ما هي
نوعها وكميتها وكيفيتها كالجنس والسن والمزاج
واوقات السنة والصحة وهذه تسمى طبيعية
ومنها ما حددت الطبيعة نوعها فقط ولم تحدد
كميتها ولا كيفيتها كالرياضة والاستحمام والمآكل
والمشارب وهذه تسمى ما ليس بطبيعية ومنها
ما ليس معروف للطبيعة ولا محدوده عندها وتسمى
خارجة عن الطبيعة حكاية من تاريخ ثابت بن
سنان قال لما قطع الراضي يد ابن مقلة الوزير في ايام
ابن رائق سنة ٣٢٤ استدعاني الراضي وقال ادخل
عليه وعالجه فوجدته محبوسا في القلاية التي في
دار الشجرة ففتح لي الخادم الباب فوجدته جالسا
على قاعدة من بعض اساطين القلاية ولونه كلون
الرصاص وقد ضعف جدا وهو في نهاية القلق من
ضربان ساعده وقد نصب لخيش وفيها مصلى
ومخاد طبري وعلى المصلى اطباق كثيرة فاكهة فلما
رآني بكى وشكا ما هو فيه لضربان ووجدته
قد ورم ورما كثيرا شديدا وعلى موضع القطع
خرقة كحلية مشدودة بخيط قنب فخاطبته بما
يجب وسكنته وحللت الخيط ونحيت الخرقة فوجدت

على

على موضع القطع سرجين الدواب فامرت بنفضه
عنه واذا راس الساعد موضع القطع مشدود
بخيط قنب وقد غاص في لحمه وقد ابتدأ الساعد يسود
فعرفته ان الواجب حل ذلك الخيط وشيله وان يوضع
موضع السرجين كافور ويطلى ذراعه بالصندل وماء
الورد والكافور فقال افعل يا سيدي ما رأيت فقال
الخادم احتاج الى مشاورة فراح وعاد ومعه كافور
وقال افعل ما تراه وامران يرفق به والزمه حتى يحل
فحللت الخيط وفرغت الكافور في موضع القطع وطليت
ساعده بصندل وماء ورد فاستراح وغذوته
بالطف مع امتناع منه من فروج ونحو من عشرين
درهما خبزا وعالجته عدة ايام وعرض له نقرس في رجله
اليسرى فقصدته في يده اليسرى وعالجته مدة فبرى
من جميع ما به قال جالينوس فاما نبض الصبيان فاعظم
قليلا من النبض المتوسط قال يحيى الصبي وان كانت
سنه ابعد من سن الشباب الا ان تباعدها منها ليس
كتباعدها من سن المشايخ وذلك ان سن الشباب
حارة ولذلك يقول ابقراط ان الذين في النشوء الحار
الغريزي منهم على اكثر ما يكون فاما في العظم فان
نبضهم يكون على حسب ما تقدمنا فيه سبب الحال
الطبيعية هذا شرح يحيى النحوي لهذا الفصل وهو

حسن عندك عن ابي انه ينبغي ان يقال فيه ان نبض الصبيان
يجب ان يكون اعظم من الشبان على قولي بقراط وجالينوس
وذلك ان ابقراط يصرح بان الحار الغريزي في ابدان
الذين هم في النشو اكثر مما هو في سائر الاسنان و
يعلمنا ان الالة الين في هذه الابدان مما هي في
ابدان الشبان والابخرة الحادة المحتاجة الى الترويح
كثيرة فاسباب العظم الثلثة موجودة على الكمال
والتمام واما في الشبان فالالة التي ليست كلينها
في الصبيان بل لعلها الى الصلابة ما هي ان يقاومها
السخنه وان كانت الابخرة الدخانية في الشبان
اكثر منها في الصبيان غير انك ان اخذت النظر في
علم النبض علمت ان فعل لين الالة في العظم اكثر من
فعل تراكم الابخرة الدخانية وكثرتها اذ هذا يوجب
التواتر اكثر مما يجب العظم هذا واما على راي جالينوس
في تساوي الحرارتين في السنين فجالينوس صرح
بان الالة اللينة اعون على عظم النبض من كثرة
الابخرة الدخانية وما اغفلنا امر القوة ولكن
لا حاجة الى ذكرها اذا كانت في كل واحدة من
السنين قادرة على ان تفي باتخاذ العظم وليس
فضل القوة في الشبان بموثر كثير اثر فان النبض
في الصيف اعظم منه في الشتاء والقوة فيه

اضعف

اضعف مما في الشتاء على ان هذا الشرح بان يكون
سنا جاوزت الطفولة الى المراهقة وتزيد على ذلك
قليلا الى عشرين سنة تفسير اختلاف النبض النملي
والدودي اختلاف واحد اذ كان اختلافهما جميعا في
الوضع والحركة وانما يختلفان في الزيادة والنقصان
تفسير الاطباء لا يريدون بالالام النفسية الالم النفس
الناطقة لكنهم انما يريدون انفعال الحار الغريزي
وهم يسمونه نفسا اشارة اعلان جالينوس في النبض
الصغير واما الورم الذي يسميه اليونان فلغموني
وهو الورم الحار فيعمه كيف كان امره انه يجعل النبض
كانه منشار بنشر حتى يظن ان بعض اجزاء العرق قد
انبسط وبعضها لم تنبسط وقال يحيى النحوي انه لما كان
الورم الحار من انتفاخ وتمدد في البين ان جرم الشريان
يتمدد فيصير النبض صلبا ولان القوة لا يمكنها ان
تبلغ النبض الصلب الى العظم لصلابة الشريان ينقص
عظم النبض نقصانا مختلفا وقد بين ان عظم
النبض يحتاج في وجوده الى قوة قوية وحاجة مرهقة
والى الة مواتية فلان الالة في هذا الموضع اعني
الشريان غير مواتية لصلابتها لم يتهيا ان يكون النبض
عظيما ولان الصلابة لم تترك العرق ان يبلغ حاجته
في الانبساط والحاجة تضطر الى العظم والقوة

فتبين الحاجة على ذلك فيظهر ان اجزاء النبض تنبسط انبساطا
كثيرا فاذا انبسطت هذه الاجزاء انبساطا كثيرا
فان الاجزاء الاخر التي تليها تزداد صلابتها من تمدد
تلك الاجزاء التي انبسطت انبساطا كثيرا فلذلك
لا تواتي هذه الاجزاء الى الانبساط ثم يتلو هذه الاجزاء
الى الانبساط يتلو هذه اجزاء تنبسط انبساطا
كثيرا وبعدها اجزاء لا تنبسط على هذا حتى يكون
بعض اجزاء العرق عظيمة وبعضها صغيرة ويشبه
هذا اسنان المنشار والعامة يسمون هذا النبض
اسنانا وهذا النبض على طريق التشبيه منشاريا
ويسمى هذا النوع من الاختلاف ايضا منشاريا

من حواشي ابن مسرور على الحس والمحسوس لارسطو
قال السبب في ان الانسان اذا اطبق جفنيه وشد
عليهما بيديه او بشيء آخر ثم فتحهما بغتة لا يبصر حتى
يمضي على ذلك مدة ان الحرارة والروح والشعاع
يرجعان ويختنقان ويتكاثفان فاذا فتح الانسان عينيه
كان النور البصري غير نقي فلم يصح الابصار به على ما يجب
حتى يتحلل عنه ذلك الشيء المتكاثف ويخرج عنه المختنق
فيعود الى طبيعته وشيخه الاول فتعود الابصار الى
خودتر ويستحيل ان يقول ههنا ان المتكاثف
والمختنق هو روح فلم يحدث عنه ما ذكرت وذلك ان الروح

اذا تكاثف غلظ واحمر واسود فبعد لذلك البصر فانما
هو بالصفا والصفا فاذا خالف ذلك بطل البصر
توقيف يظهر من كلام ارسطاطاليس في جميع كتبه
انه يسمي المنطق عقلا والعقل منطقا اشارة قال
ويعني بالطبيعة ههنا جزء النفس الفاعل فعال
في الحيوة وفيما يغتذي وينمي فاذا النفس تفعل في هذا
بهذا وتحامى وهي النفس التي تصلح الفساد وتدفع
الضرر وهذا الجزء كالطبيعة التي يذكرها الاطبا
وان افعال هذا الجزء تقع بالنفس التي تفعل افعالها
كانها مختارة قاصدة وكانها مريدة عالمة فتدبر
الامراض وتصلح الفساد وتفعل افعالا على نظام
وترتيب بهذا الجزء منها وهو الطبيعة في كل
الحيوان لي فالذي يحتاج اليه الآن من هذا على انك
طبيب ان تعلم ان الطبيعة التي يقول الاطباء انها
وانها احدثت وانها قاومت وانما هي جزء للنفس
عظيم فعال كانه مختار قاصد مريد عالم وان كانت
النفس لا تجزى ولكن تصدر عنها افاعيل مختلفة واعمال
متفاوتة وان الكلام كله يرجع الى قول الفلاسفة ان
الانسان بل الحيوان مركب من نفس وبدن غير انه ذو نطق
تقاسيم
لي قال التميمي الكتابة تسمى حب العروس اشارة

قاطيغورياس لارسطوطاليس نقل ابو الخير ابن سوّار
قال الليس المرض والصحة هما متضادان لكن الحالة التي
تسميها الاطباء ليسا بلا وسط وذلك ان بينهما اوساط
كثيرة لانهاية لها وهي التي تسميها ديوطارا اي لا صحة ولا مرض
وذلك انه ليس حين يتغير من الحال الطبيعي يمرض والا
وجد كل الناس مرضى وان كان ليس بين الصحة والمرض
وسط لما اختلط هذان بعضها ببعض لم يوجد المرض
بالزايد والناقص قال ابو الخير اما قول الليس ان بين
الصحة والمرض متوسطا وهو الذي يسميها الاطباء
ديوطارا اي لا صحيح ولا مريض مثل الناقه ومثل المريض في
بعض اعضائه ومثل الذي يمرض في بعض الازمان ومثل
الذي يكون مريضا في الشتا صحيحا في الصيف وامثال هذه
واحتجاجه بانه قد يكون مرض اقوى وصحة اقوى وان
لم يقبل الاكثر والاقل الا لان بينهما وسطا فانا اقول

في الجوا

في الجواب عن هذا ان ارسطوطاليس يوقع اسم الصحة
ولا اسم المرض على ما يوقعه عليه الاطباء وذلك ان
الاطباء يوقعون اسم المرض على ما يضر بالافعال الطبيعية
اضرارا اوليا ويعوق عن الفعل الخاص بها عوقا محسوسا
والصحة ليست كذلك فان الاطباء لما كان نظرهم
في الجسم وما يلحقه من حيث هو محسوس اوقعوا اسم
المرض على هذا المعنى فاما ارسطوطاليس فانه رجل فيلسوف
ولهذا ينظر فيما هو معقول وفيما هو عام وليس نظره في
الصحة والمرض على الاطلاق ولما كان نظره كذلك قال
انه لا وسط بينهما اذا كانت الصحة هي اعتدال الاخلاط
الخاصة بكل واحد من الناس والمرض هو لا اعتدال هذه
الاخلاط وكان ليس بين الاعتدال ولا اعتدال وسط
فكذلك قال انه ليس بين الصحة والمرض وسط تعاليق
ابي سليمان المنطقي فايده قال الاسنا على ما قال ارسطاطاليس

اربعة وعلى مذهب افلاطن ستة احد الاربعة الفاعلي
والثاني المادي والهيولاني والثالث الصوري والرابع
الغائي واما سببا افلاطن الزايدان فيهما المثالي
والادائي والالي اما الفاعلي فكالنجار للكرسي واما المادي
فكالخشب له واما الصوري فكالتاليف الشكلي
بصورة وهيئة ما واما الغائي فالذي لاجله اصلح
وهو الجلوس عليه فاما سببا افلاطن المتممان للستة
فاحدهما المثالي وهو ما تصور في قلب النجار من صورة
الكرسي ليعمله من خارج شبيها بها بالذات انما صورة
هيئة كانت متصورة في قلبه واما الادائي فهو كالمنشار
والفاس والمثقب للنجار التي يصلح بها الكرسي قال ارسطاطاليس
آلة النجار داخلة في السبب الفاعلي والسبب المثالي صورة
الشي في نفسه قد اغنت عن صورة الوهمية التي في
الذهن لان هذه الصورة على تلك الصورة بعينها معه

من هذه

من هذه التعليقات يحتاج الصانع فان يكون كاملا
الى خمسة اشيا وهي معرفة الامور العامية للصناعة والخاصية
ومعرفة الامور الذاتية والعرضية لها ومعرفة القوانين التي
تستعمل فيها وان يكون عوضه الخير والمنفعة وان يعملوا
ويزيد على كل من يتعاطا شيئا من تلك الصناعة لمحبته
سقراط هو ابن سفروسيس وافلاطن هو ابن سقراطون
قال ابو سليمن المنطقي حد الحجر هو علم القوم الناهضة
بالانسان نحو سبيل مصالحه نكتة الاسكندر الافروديسي
هو ابن قرباس قال البلوس ما ابن معجبين سقطين نقطيين
من تحت بان المقدس وهو اسم الشمس وانا كتاب عن ان
المسون هي قصر لكن النقطه واحدة من تحت الباء التي
يلي الالف يقطنين تحت الباء التي يلي اللام قال حكاية
ابو سليمن كان بين سوقسطا ساوكان تبطل الحركة
وكان جل يمشاه وبقشا ارسطوطاليس وكان الرجل

يقول الاسطوطاليس كلام ربس فى ابطال الحركة فكان
ويقله الى ربس فينقصه فما ذا الراى للرجل على هذه الحال
ان قال الارسطاطاليس انى قد يحيرت فى امرى لا ادرى
شى اقبل منكما ولا ادرى الحق فى اى القولين افى قولك ام فى
قول ربس فقال ارسطاطاليس الصانع الحاذق يصور
الصورة على احسن ما يكون واشبهها الصورة الحيوانية
ولكن العقل يفرق بينهما وبين الحيوانية اشار قال ابو
سليمن سالنى انسان عن الماء والدهن الذى يشتعل
النار فينسف النار اعنا قبل الدهن فقلت له ان الماء
بسيط والدهن مركب والنار بسيط والبسيط يحيل
البسيط اسرع مما يحيل البسيط المركب لان البسيط
من المركب نكتة قال ابو سليمن ان ابا الحسن ابن النكد
الموصلى كان صديقى وهو الذى كان يولف الكتب
وينسبها الى جابر بن حيان ويحملها الى المتهوسين بصناعة
الكيميا فيحصل بها منهم الجمل الصالحة من الدراهم
ان السفينة اذا امدها عشرة انفس امتدت بهم
فاذا قسم ما فيها اعشارا وقيل لكل واحد منهم مد هذا
القسم لم يمتد لهم والعلة فى ذلك بان اجتماع القوى

سيكون

سيكون من مجموعها صورة واحدة وقوة واحدة بقدد
على مد ذلك لمعه يحيى النحوى كان فى زمن عمرو العاص
ودخل اليه ورآه وكان مقيما بالاسكندرية وقرا
على ادهو نيس وقرا ادهو نيس على بوقليس ويحيى يقول
انه ادرك بوقليس وكان شيخا كبيرا لا ينتفع به فى الكبر
من كتاب حبيب العروس ان الفحمة العراقية هى سحيق
قصب القراص نكتة قول الاطبا ان صاحب حمى الربع
يجب ان ياكل فى اخرها لحم جزور وقد جربته غير مرة فوجدته
يبريها بل علم ان الجزور هى الناقة دون الجمل ولا يجب
ان يكون اللحم لا لحم جزور بل لحم جمل وهذا الذى جربته
وجربت لحم الجمل فلم ينجع وكذلك قولهم الافاعى فان المراد
بها الاناث دون الذكور فلهذا احترز جالينوس و
قال وهى التى لها اربعة انياب فان الذكر له نابان ويسمى
الافعوان واسم الانثى افعى وصية من كتاب الطب
الكلى والتدبير السهل للمسيحى قال يجب ان يكون الطبيب
عارفا بالامور الطبيعية والخارجة عن الطبع
للبدن ويكون مندربا فى استخراج الجزئيات
منها ويكون صحيح القياس بعينه فى ذلك التخرج

في العلوم الطبيعية ومشاهدتها جزئيات الصحات
والامراض كثيرا وكثرة استخراج جزئيات تحفظ
الصحة وازالة الامراض فان في كثير من المواضع لا
يصل القياس الى حقيقة الامر بالتمام فيضطر
الى معرفة التجربة ايضا جرم في المعدة تعدّي
عاد الاعضاء والوترات والاغشية والرباطات
واجرام الشرايين وكذلك المثانة والرحم وجرم المرارة
المقدار الطبيعي من الخلط الاصفر وهو ما
يقوى على جذبه المرارة ويبقى تجويفها فتستعمل في
غسل الامعاء وتحريكها الى دفع الفضلات فتبقى
بقية تنفذ مع الدم في العروق بقطيعة حده ولطافة
يعين على النفوذ وفي تغذية الاعضاء الحارة اللطيفة
ومن الخلط الاسود ما يقوى على جذبه الطحال و
به تجويفه فيستعمل في تنبيه شهوة فم المعدة و
بقية مع الدم في العروق بقطيعة ثقلا ومتانة يعين في
الثبات وفي تغذية الاعضاء الصلبة ومن البلغم
هو ما يعطى للدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء
المغذية فيكون الباقي عدة في التجاويف لوقت
عوز الغذاء فتعود القوة الهاضمة اليه فتهضمه
وتغذي به البدن فمتى نقصت مقادير هذه الاخلاط
عن هذه النسبة او زادت كانت اسبابا للمرض

ذكر ابو حيان التوحيدي ان مصنفي رسائل اخوان
الصفا ابو سليمن محمد بن مشعر البستي ويعرف
بالمقدسي وابو الحسن علي بن هرون الزنجاني
وابو احمد النهرجوري والعوفي وكان مسكنهم
البصرة قال ولما نظر فيها ابو سليمان المنطقي
قال تعبوا وما اغنوا ونصبوا وما اجدوا وحاموا
وما وردوا وغنوا وما طربوا ونسجوا فهلهلوا
ونشطوا فغلغلوا فصل من كلام ابن
يعيش اليهودي الفيلسوف الوجود باظلال من ظلال
اليقظة والظل ينقص ويزيد اذا قيس الى الشخص
وكذلك الممكن ظل من ظلال الواجب فطورا يزيد
ويكون مشابها للممتنع وطورا

النوم واليقظة

اعني بين ظهور الحس بالحركة وخفائه بالسكون
قال والنوم واسطة بين الحياة والموت والكون
واسطة بين البقاء المتصل بالسود والبقاء
الذي يتصل بالجلود ذكر قال المسيحي في الطب
الكلي يحدث في كلية الهواء من حيث حركات
الشمس حالات اربع شبيهة بفصول
السنة لان من وقت السحر الى ضحوة النهار
شبيه بالربيع ومن ضحوة النهار الى العصر

شبيه بالصيف ومن العصر وقت العتمة شبيه بالخريف
ومن العتمة الى وقت السحر شبيه بالشتاء قال
وقد يحدث فى هذه الاوقات ايضا تغاير جزئية
يتغير لها الابدان وقد لا يحس لقصر مدتها نكتة
قال وسيلان كل شىء كان محتقنا اما لانه لطف
ورق واما لانه كثر واما لان مجارى العضو الحاوى
له قد اتسعت واما لان شيئا جاذبا من داخل
البدن وخارجه قد جذبه واما لان القوة الممسكة
له قد ضعفت واما لان القوة الدافعة قد قويت
واما لانه صار رديا من جنس الفضل فتدفعه
الدافعة واما لانه لذاع وفى عضو حساس
لى جالينوس عدد اسباب سيلان ما يسيل
سبعة وثامن عدّدها المسيحى ثمانية لى ينبغى
ان تعظم ان قولهم فى اسباب سيلان ما
يسيل وفى امساك ما تمسك قوة القوة
الدافعة وقوة القوة الممسكة تسامح وذلك
ان قوة القوة وكمالها انما هو ان تجرى افعالها
على غاية تمامها لا زيادة معها ولا نقصان فيها
وكذلك فى ساير القوى والحواس والخلقة و
الخلق كلهم زايد وخارج عن الطبيعة الا انه
قوى ولكن لانه زاد ولا يلزم ان يكون الزيادة
فى فعل القوة المخرجة لها عن حالها الطبيعية
قوة بل ضعف ومرض وخروج عن المجرى الطبيعى

فيجب

فيجب ان يقال فى مكان قوة القوة الدافعة
زيادة فى فعل الدافعة وزيادة فى فعل الممسكة
واذا فهم هذا حق فهمه كانت الزيادة فى فعل
القوة عما هى موضوعة له حتى يخرجها عن مجراها
الطبيعى نقص فيما يحتاج اليه منها فكيف يقصد
عن زيادة القوة مرض وانما هو فعل زايد عن
مزاج متغير احدث حالا خارجة عن الطبيعة زايدة
عما يحتاج اليه منها فاذا فهم هذا فلا باس باى
عبارة عبر عنه ويكون قولهم قوة القوة الدافعة
فى الاسهال والممسكة فى القولنج والجاذبة فى
الشهوة الكلبية تجوزا واتساعا نكتة انما كانت
حرارة الحمام والاستحمام تزيدان فى الحار الغريزى
لان حرارتهما فى رطوبة فهما ملايمان له لا كحرارة
الشمس وحرارة النار المحققين فانهما وان زادتا
فى الحرارة فلا يكون حرارة غريزية طبيعية قال
ابو الريحان البيرونى لا يستحق الانسان تسمية
التنجيم الا باستيفاء خمسة فنون الهندسة
والحساب والعدد وهيئة العالم والاحكام نكتة
قال جالينوس فى الصناعة الصغيرة حصول الذهن
والذكا يدل على ان جوهر الدماغ جوهر غليظ وسرعة
التعلم يدل على ان جوهره جوهر سريع القبول
لانطباع الاشياء فيه وجوده الحفظ يدل على

باشيا

التعليم

ان جوهره جوهر لا ثبات وكذلك ايضا فان ابطا
تدل على ان جوهره جوهر عسير القبول لقصور شيئا الا
فيه والنسيان يدل على ان جوهره جوهر سيال ليس
له ثبات لي انظر الى جالينوس لم يتعرض في واحد من
هذه الاحكام الى المزاج واما ذكر جوهر الدماغ وان
كان ما ذكره فناء المزاج لان حاجته الى هذا الضم
امر المزاج والمادة هي لفظ جوهر الدماغ فان المزاج
الحاد والمادة اللطيفة غير الجامدة ولا السائلة
مع ان اعتدال في النصف الاخر بين الرطوبة واليبس
يحدث الذكاء وسرعة قبول العلم والحفظ فذكر
الجوهر ههنا اولى من ذكر المزاج وكذا فعل قال
والعضلة هي لحم مركب من اللحم المفرد الاول من الليف
الذي يتلبس و يشتمل عليه اللحم وجوهر العضلة انما
هو ههنا ان الشيان واما العروق التي تتصل بها فانها
هي بمنزلة السواقي وليس هي متممة لجوهرها لكنها
تعين على بقائها حكاية قال اما المعدة فقد رايتها
على بقائها في بعض الناس صغيرة مستديرة باردة
في الموضع الذي دون الشراسيف حتى كان يتبين
للمتامل لها او للامس جدها على الاستدارة بيانا
شافيا وهذه المعدة يلزم صاحبها الخاص من
الامراض ان لا يقدر على استعمال غذاء كان لسائر
اعضائه فلا يزال مهلوسا مسلولا وذلك اصغرها
ويلزم ان يكون غذاؤه فاهضمه لانها باردة واذا

كانت

كانت باردة كانت قليلة الدثار فتكون باردة وقد
ذكر ذلك جالينوس فيها فيما بعد وان كان ما قلنا
موجودا فيها فصاحبها ذو امراض بلغمية واوجاع
مفاصل ونسا والوصول الى صلاح صاحبها بان
نغذيه باغذية لطيفة سريعة الهضم جيدة الغذاء
كالحم وصفرة البيض وما كلها خمس مرات في
يومين وليلتين وثلث مرات في اليوم كما رتبه لهم
جالينوس فيكون هضمه جيدا وبدنه مكتفيا حكاية
قال جالينوس رايت مثانة باردة صغيرة حتى
ان صاحبها كان اذا ابطا قليلا عن البول تظهر
في موضعها انتفاخ محدود محسوس فاما سائر الاعضاء
الباطنة فلا اعلم ان شيئا منها ظهر لي ظهورا بينا
الا انه قد ينبغي ان تروم ما امكنا ان تعرف صلاحها
وفسادها وان لم يمكن ذلك بمعرفة حقيقية
فبحدس مقرب والضرب لك في ذلك امثالا من الكبد
فقد رايت قوما كثيرا عددهم عرض فيهم ضعف واورام
في البدن كله حالية وان تناولوا من الطعام فضلة قليلة
لا سيما ان كان الطعام لحجا غليظا لزجا وفي هذه او اصنافها
الاطعمة المسددة احس بعضهم في الجانب الايمن
دون الشراسيف كان منه الى العمق شيئا ثقيلا
موضوعا على شيء معلقا بشيء له اما قوله موضوعا
على شيء فهو ثقل الغذاء نفسه على الكبد واما قوله
معلقا بشيء فهو ثقل الكبد بما فيها كما في ورمنا وان

بعضهم مع ذلك بتمدد مولم فوقهم من كانت هذه
حاله على من احمر بالتمدد والمولم ان كبده صغيرة
ضيقة المجاري لانها لما امتلات من هذا الغذا
الناتج الغليظ ازداد في تمددها على صغرها فادى الى
املها **حكاية** قال ورايت رجلا في بدنه كله شواهد
عليه البلغم وهو مع ذلك يتقيا في كل يوم مرارا
اصفر فرايت انه ينبغي ان انظر وانفقد حال برازه
فوجدت المرار في البراز يسيرا جدا فرايت في هذا
الرجل ان يكون المجرى الذي يقذف فيه (ينبعث) المرار
منه قسم عظيم الى اسفل المعدة وهو الموضع الذي
يلقبه الاطباء بالبواب كما ترى ذلك في بعض الحيوان
وهذه الاشياء تدل على ان معرفة ما يظهر في التشريح
ووجود افعال الاعضاء وشانها عظيمة المنفعة
في تعرف ما يخفى عن الحس لي قوله فكنت بالزاء
المعجمة بنقطة واحدة فوقها والكاف مكسورة (فاي)
فعلت قال الشاعر وان يراجع قلبي حبهم ابدا ولو
زكنت على مثل الذي زكنوا **اشارة** قال جالينوس (كلام)
هذا ايضا معناه ان الحالة الواحدة قد يكون بالاضافة
الى زيد مرضا والى عمرو حالا ليست بصحة ولا مرض
وذلك ان زيدا وعمرا اذا كانا في حالتين من القوة
متفاوتتين فيكون زيد مثلا اقواهما بمقدار
كثير واشدهما احتمالا واقلهما الخ الا من المرض

حدث

حدث حال واحدة من المرض في المقدار والكيف
لا يقدر بان يضر بافعال زيد بل يخرجه عن صحة
خروجا دون اضرار الفعل فانهما في عمرو يقدر ان
يضر بافعاله الطبيعية ويدخله في المرض الكامل الحد
فمن هذا الطريق يكون الحال الواحدة بالاضافة
الى شخصين مختلفين مرضا وحالا ليست بصحة
ولا مرض **تفسير** قال ولذلك ينبغي ان يطعم لصاحب
الكسر من الاطعمة ما يجعل الدم الذي يجري الى
العظم في كيفيته وكميته بحسب ما يصلح ان يتولد
منه الدشبذ ولان ذلك الدم قد يجري من موضع
العظم المتخلخلة فانه موضع التنبيه **تفسير**
ومتى كان في المعدة فضل من طعام او من شراب له
بعد عهد فدواه ان يستفرغ بعضه (بالقي) **تفسير**
العروق في الكبد اكثرها عددا وما كان منها في الحدبة
فهو ينتهي الى العرق العميق وما كان منها في المقعر
فهو ينتهي الى العرق المسمى بالباب **نكتة من كتاب**
قسطا بن لوقا في الجذر قال البيشذك هو انقطاع
الحس عن الاعضاء بسبب يسك الشريانين والعصبتين (اللتين)
في العنق قال البيشذك هذا هو يسمى عندنا
في دمشق التعريف يقال وهذا من قوته اذا مسك
العصبتين والشريانين اللذين في عنقه فينقطع عنه
الحس والحركة ويصير في المغمى عليه فاما الاسم فهو (بيشذك)

بالباء المعجمة بنقطة واحدة والياء المعجمة بنقطتين والشين المعجمة بثلث من فوقها والياء المعجمة باثنين من تحتها فائدة قال ابن دريد واحدة الطراثيث طرثوث

اشارة من كتاب المحيط لابن شجاع اعلم ان بين الاعراض التي تخص العضو الالم وبين الاعراض التي توجد في عضو مشارك وان كانت دالة عليه فرقا كبيرا كالحمرة والانتفاخ فانهما عرضان لازمان للعضو الوارم وتقوس الاظفار يدل على قرحة الرية وهو في عضو غيرها وصفرة العين في اليرقان دال على مرض الكبد وهو في عضو غير مشارك تنبيه سنه ايضا اعلم ان ذوبان الاخلاط السوداوية في الربع يكون عند منتهاها فيوجب اشتداد الناقص فاذا رايت ذلك فانه من العلامات المحمودة تذكر اعلم ان دفع ما كثر في المعدة من خلط او غذاء اسهل على الطبيعة من دفع ما قل فيها فلذلك فامر اصحاب العنيبة غير الخالصة بالقذف بعد الطعام حتى يخالط الطعام الخلط الردي فيخرج دفعة بلا مشقة ولان الغذاء اذا خالط المراد كسر حدته فلم يضر بفم المعدة ويقلع البلغم بما فيه من القوة المطلقة وصية يجب ان يتفقد بسبب الحمى اذا اتتها ليلا يكون لكثرة تخم او تناول اطعمة غليظة حدث بسببها انتفاح في الجنبين ومست لاجل ذلك الاحشا فحدثت الحمى فان صح ذلك فينبغي ان يبادر بالاسهال اشارة اعلم ان الطبيب يحتاج الى ادوية مختلفة الافعال بقوى مختلفة يكون عنده لا في وقت الحاجة اليها وهو الوقت الذي يستعمل فيه

الدواء وقد عرف المرض معرفة حقيقية ثم استعمل فيه دواء ظن انه موافق فلم ينجح فهنالك يحتاج ان يبدل ذلك الدواء بدواء يفعل فعله بغير تلك القوة وهذا معنى غريب قل من رايته يعرفه ولنضرب لذلك على ذلك مثالا في مريض رعف دما فان الطبيب يجب ان يقطع ذلك الرعاف اذا لم يكن عن بحران او عن حالة والادوية فعلها واحد لكن بثلث قوى مختلفة احدها قوة القبض والتقوية كالخل وماء الورد وماء الخلبان وماء الاس والثانية قوة المغرية والسد كالنشاء والاسفيداج والتوتيا المغسول والثالث قوة احراق تكسر العرق فشرة تحيته تسده بها كالقلقطار والزاج وما شاكلهما فاذا انت استعملت احد هذه الادوية في من رعف فرايتها لا تنجح مثل ان تستعمل الاس مثلا فلا يجب ان تنتقل الى ماء الجلنار بل ينبغي ان تدع قواه فان فعلته ولا تنجح انتقلت الى دواء اخر قاطع للدم لكن بغير هذه القوة مثل المغرية والمحرقة وكذلك اذا كان دواان احدهما يفعل بالقوة المعقولة والاخر يفعل بالقوة المجهولة وهي الخاصية فيجب ان تستعمل احدهما فان انجح والا انتقلت الى الاخر فعلى هذا يجب ان يكون التنقل في المداواة تذكر واعلم ان ذات المعدة المعدة لا تحتمل القاء الحقن ولهذا اضطررنا الى استعمال

بشي من المتاكلات لكن ليس ذلك بسبب جوهر الحقنة
بل بسبب ما يستصحبه من الامعاء مودعة ثفلا او
خلطا وفي الغالب يكون مرارا صفرا او بلغميا
فاما ان استصحبت الحقنة ثفلا او شيئا من جوهره
فهو عجيب غايت الغرابة فربما احدث طرفا من ايلاوس
وان استصحب مرارا فهو ردي الكيفية بمروره في
الامعاء فاذا صعد الى المعدة مع اتساعه الحقنة
احدث كربا وغشيانا وصغرا في النبض والنفس
وان استصحب بلغما احدث الماء وغشيانا وتمددا
ورخاوة فيها وكربا فمن هذا نصبت قصبة المحقنة
في الجانب واشتغلت المعدة وقصرت القصبة اللهم
الا فيمن تحقق ان امعاءه مملوة ثفلا يابسا
سترا ايضا دم الفلغموني اذا كان غير جيد ولا معتدل
فهو اما ان يكون ودلائل الجيد به حمرة ناصعة ووجع
وضربان وتمدد وترصص واذا لمست الورم رايت
الدم يتخلى عن موضع يدك ثم يعود وذلك لان الدم
دقيق ولا يجاوز الجلد وربما حدث عنه في الورم
نفاخات كما يحدث حرق النار واذا انفتحت صار
موضعها قرحة لها قشرة وذلك اذا كان الدم مع رقته
يغلي وقد خالطه صديد واما ان يكون دم غليظا
مع غليانه فانه يحرق العضو ويحدث قرحة لها

قشره

قشره صلبة ودم حار موجع بغير نفاخات وهذا
ان النوعان جميعا يسميان حمرة خالصة فاذا خالط
الدم غير المعتدل صفراء عفنة فان الورم الحادث
عنها يسمى حمرة خبيثة والنملة جنسان احدهما بمادة
والاخر بغير مادة فاما هو بمادة فتحته ثلثة انواع
احدها مادته رقيقة وهو النملة الساذجة التي
يكون في الجلد فقط والاخر مادته متوسطة وهو النملة
الجاورسية والثالث مادته غليظة وهو النملة
المتآكلة التي تجاوز الجلد الى ما تحته من اللحم واما
التي تخلو عن المادة فهو الالتهاب الذي يحدث في حمى
ذلك العضو فاذا قوي واستد حدث عنه فساد
ذلك العضو وموته ولا نقصد في علاج هذا النوع
من النملة التي بغير المادة ما نقصده في علاج النملة
التي بمادة من الاستفراغ بل تبريده وتصليح مزاجه

اشارة

اعلم انه لما كانت ابداننا سريعة التغير دائمة النقصان
لمكان الحرارة التي فينا والمتصلة بنا من خارج احتيج
الى ان يرد ما خرج منا شيء شبيه به ولان البدن
مركب من العناصر الاربع فاوجب ان يكون غذاؤه
ايضا مركبا من العناصر ليكون قد اغتذى بشيء شبيه به
ولاجل هذا صار الانسان لا يغتذي بالعناصر
وهي بسيطة لان موضع الغذاء ان يخلف على

المغتذي مكان ما تحلل منه والمتحلل مركب فوجب
ان يكون الخلف عليه مثله مركبا ايضا وكذلك ايضا
اذا زاد في الجسم زيادة ينبغي لنا ان نستخرجها
بالمركب لا بالبسيط **لمعة** اعلم ان الاسباب لتكون
الاخلاط فمنها فاعل لها وهو الحرارة الطبيعية ومنها
مادة لكونها وهي الغذاء ومنها آلة لكونها
وهي الكبد والعروق ومنها ما هو تمام لها وهي
الذي من اجله احتيج اليها وهو ان يغتذي منها
البدن **اشارة** الاستسقاء الطويل المدة تضعف
النخاع لان الروح النفسي والغذاء يمتنعان من
الجري فيه على التمام الطبيعي **تنبيه** اعلم ان المعالجين
للقروح الرطبة قد يقع لهم الغلط في هذا الباب
الذي وصفته وذلك انهم ربما ارادوا تنقية القرحة
من وضرها بدواء اقوى جلاء منها مما ينبغي فيصير
الدواء في جلائه ينقص اللحم فيجتمع في القرحة من ذلك
اللحم الذي اذابه الدواء صديد فتصير القرحة رطبة
فيزيد المعالج في قوة جلاء الدواء توهما انه قصر
عن التجفيف فتصير الحالة لذلك اردى والفرق
بين الترهل الذي يحدث في القرحة لهذا المعنى وبين
الترهل الذي يعرض من الرطوبة ان مثل هذه القرحة
يوجد مع رطوبتها قد ازداد غورها واحمر ما حولها

او صلب شفاهها وخاصة اذا قال العليل انه يجد لذعا
فاما القرحة التي قصر الدواء في تجفيفها فلا يجف شيء
من اللحم الذي حواليها ولا يغور ولا يزول الوضر
نكتة واعلم انه لا ينبت لحم على طريق حسن ويثق و
الموضع المتقرح خارج عن الاعتدال في المزاج لان
هذا من افعال الطبيعة فليس يمكن ان يكون فعلها
فعلا معتدلا وهي غير معتدلة فاما تنقية القرحة
فليس من فعل الطبيعة وكذلك يمكن وان كان المزاج
غير معتدل **وصية** اجتمع جرح مع رض في اللحم فاياك
ان تبادر بالحام الجرح دون ترك الفسخ والرض وذلك
ان اللحم المرضوض اذا عفن قاح وسال الى الجراحة
فمنعها من الالتحام او نقضها ان كانت التحمت او منع
نبات اللحم ان كانت ذات طريقة واعلم ان الجراحات التي
تسيل منها في وقت حدوثها دم كثير تبعد من الورم
وتسرع التحامها واذا قل ما يجري منها او لم يجر منه فلا
فلا تتوقفن في الفصد **نكتة** قال ابن سريون الزيت
الذي يصفى في السراج الطف من الزيت المغلى بالنار
وذلك ان الزيت المغلى لم يلق النار ولم يباشرها
وكانت بينه وبينها حايل واسطة واما زيت السراج
فانه لقي النار نفسها وباشرها بغير واسطة فكان
فعلها فيه اقوى من فعلها في المغلى واشد تلطيفا اياه

من تلطيفها الاخر خافهمه نكته قال وعلى قدر السن وعظم
البدن والعادة فليكن تقديرك للدواء في الزيادة
والنقصان لا لنكتة في قوله وعظم البدن فان
هذا امر ولي ما رايت اهل زماننا ينظرون فيه وهاهنا
امر عظيم القدر وصيتي اياك وان تقرب الى المعدة
دواء باردا بالفعل بل فاترا فتورة لتستلذ بها و
امراضها المتعدية الالتهاب كذلك وان لم تحتمل
الا باردة لغلبة الالتهاب فاكسر من برد الدواء بالقبض
اشارة قال ابن زهر واما الخريف فيكسب المزاج اختلافا
وقد راى بعض الاطباء استفراغ الابدان فيه وليس
الامر كذلك فان اختلاف المزاج يضعف قوة الابدان
لهذا راي بديع وحمل الناس بل حملهم على استعمال الفصد
في الربيع ويستفرغ في البدن الخريف لتخرج عنه الفضلات
الاحتراقية الصيفية ولاجل ما يلقى الابدان بازمنة من
اختلاف الهواء المغير للابدان فاذا لم يمكن تنقيته حدثت
وهذا سبب كثرة الامراض في الخريف وقد تقدم هذا
بالبسط من هذا الشرح في مصنفها هذا ثم ان تفاقم
المواد الفاسدة المهيئة للعفن وضروب الفساد مع
اختلاف المزاج المضعف لقوة البدن مع بقاء البدن
نكته قال ابن زهر ولا خير البتة في الاول الخبز البلوط
قال ابن زهر كان امراق القنابر لها قوة بديعة اذا اكثرت
في حل القولنج قد خصه الله بها كما خص الحمام الاهلية
الراعية التي تاوي الابراج بان تقوى الحرارة الغريزية

بقدرة الله تعالى وجعل انفاسها الى كون في نبت سحاه
اما نام من الخلد والسكتة والفالج اشارة قال ابن الجزار
في مقالته في النقرس انما صارت اورام النقرس لا تحدث
فيها التقيح من قبل ان اول ما يقبل الفضل المنحدر
من العضل الى القدمين الذين فيهما جميع ما حول
ذلك الى الجلد وانما يحدث التقيح في الاعضاء
اللحمية الكثيرة الدم والمفاصل انما غذاؤها من جوهر
لزجة باردة ومع ذلك عارية من اللحم كثيرة العصب
والعصب عديم الدم بارد المزاج فمن اجل ما ذكرناه صارت
اورام النقرس ليس يمكن ان يكون فيها مدة اشارة
اعلم ان احوال النقرس اصناف يتفق في الاسماء الدالة
عليها وان كانت مختلفة في انفسها كاتفاق عشرة
اناسي في اسم زيد لكنهم مختلفون باعراض وخواص
فان التواتر لشيء مقول على بعض ما سواه حدث في
زيدا وعمرا وفي خالد وليس لنا غير اكثر من ان يقول
متواتر وممتنع التواتر جدا وشديد التواتر وفي المتوسط من
اختلاف فان للتواتر حدا ليس هو شيئا محدودا معروفا
ليس له طرفا افراط وتفريط يرجع اليهما بل هو معروف
كمعرفة الزوج من الفرد ولكنه كنحو نبض الاجسام
التي لا يمكن حسها وفي ذلك تفاوت وهو انه يكون في
حد لا يمكن معه ان يلمس فان لم يلمس لم يحرق لسرعة
احراق غيره مما لم يمكن لمسه والامثلة على كثيرة فا

المتواتر عن خلط المرة الصفراء امتلاء حادث في
الجنب قد يكون من مرة اصفر محضة عن اغذية شديدة
الحرارة عن اغذية معتدلة وعن اغذية حارة في
صبي وفي شاب وفي الصيف في الربيع وفي بلد حار
وفي بلد معتدل فهذا اشياء يحتمل المتواتر عرضا
فيجب ان يكون ما يعلم من ذلك بالحس لا بالقول فان
القول لا يحصره وانما يحصره حرصا صناعيا الا
ذلك تعريف المفصل مفتوح الميم مكسور الصاد
احد المفاصل والمفصل مفتوح الميم والصاد اللسان
قاطيغورياس شرح متى قال في شك اورده على
نفسه فان قال قايل من اين قلتم ان النوع محمول على
مختلفين بالعدد ونحن نجد انواعا وطبايع ليس تحتها
كثرة مختلفة بالعدد بمنزلة الطير المسمى فوفنكس ان كان
لهذا الطير وجود فانه يوجد واحدا فقط وذلك انه
يقال ان هذا الطير اذا هرم جمع اعوادا وحطبا و
رفرف عليها فانقدحت من اجنحته النار واحترق منها
وصار مع الحطب رمادا فيقال انه يتولد من ذلك
الرماد شبه دودة فلا تزال تكبر حتى تصير طيرا كالطير
الاول ولا تزال الامر على هذا في تولد هذا الطير
واحد من الاخر على هذه الصورة نكتة من كتاب
الاغاني قال كان سبب وفاة علويه انه خرج به جرب
فشكاه الى يوحنا ابن ماسويه فبعث اليه بدواء

مسهل

مسهل ولطوخ فشرب الطلاء واطلا بالدواء المسهل
فقتله وكانت وفاته في ايام المتوكل من النبض
الكبير على حنين على طريق المسئلة والجواب قال ان
جالينوس تعلم النبض لما اتت عليه من السنين سبع
عشر سنة واستكمل علم النبض حين اتت عليه من
السنين عو سنة التاسعة من النبض الكبير ايضا
قال جالينوس ان كل نبض طبيعي وهو وسط فيما بين
الطرفين معتدل وليس كل نبض معتدل طبيعي لان
وذلك انه لما ذكر المزاجات النبضية فجعل لكل خارجين
متكافيين يوجبان اعتدالا وقال بلفظه وبالجملة متى
كانت الاسباب التي تغير النبض الى حالتين مختلفتين
متكافية متساوية الحق فان النبض يكون معتدلا
وليس هذا في هاتين العلتين يعني اجتماع البرودة و
الالة الخارجين عن الطبيعة اعلم ان جهتي العرق
في النبض المنحني شيئين ناقصة عن وسطه حتى يوهم
من يحسه ان قرع الاصبعين الوسطانيين فقط
وانه قد انقطع عن السبابة والخنصر في الطرفين وذلك
لان القوة تقصر عن شيل العرق ورفعه من جهة
المرفق لكثرة اللحم والموضع العضل الذي عليه وتقصر
عن البلوغ الى جهة الكف لضعف القوة فلذلك
يتبين وسطه من تفسير حنين لايساغوجي بولس
قال وغير الناطق غير المايت مقربان بالحي التي قال بها

افلاطن انها الات للبشر وعذاب للفسقة المحيطة
في كلامه في الاستسقاء التي في محيضه صغر النبض
لثقل القوة بالبلغم والصلابة لبرد البلغم في فعلي
يمين المسئلة التي من كتاب اغلوقن التي كتبناها
واتينا بما اتينا عليها من الكلام وذلك انه اذا كان
برد البلغم سببا لصلابة النبض وجها ان البرد
ويصلب كما يفعل الهواء البارد بالجماعة بالماء
حتى يصير جمدا في الحمى المذكورة هناك كان النبض
صلبا اعني ما ذكره في هذا الكتاب على كتاب اغلوقن
لجالينوس وذلك ايام نهوة البلغم وفجاجته وبرده
ولم يزل كذلك حتى جاء الربيع ونضجت المواد سخن
مزاج البلغم وبطل جميعه وتصلبه للعرق فلان اولا
فاولا اقبلت الصحة وكذلك قول جالينوس عن
المريض الذي كان يصب على بطنه الزيت الحار انما
اراد ان ينضج البلغم الحاصل في الاحشاء المبرد للالة
الذي يمد بده تمدد النبض وبصلبه كذلك كان ولان
بعد نضج البلغم فقد ثبت الان ان برد البلغم هو سبب
صلابة النبض وبطل ما كان اورد هنا الى شك
اثار من المعتبر لاوحد الزمان اعلم ان النفس لا يخلو
ان تصادف امزجة لا تكسبها تغيرا ولا سلامة في
على المعتبها وصحتها غير فاقدة من صفاتها المدركة
ولا صحة واحدة وهذه النفس هي التي ينبغي ان
يقابل الانفس بها وتعارض الاذهان بما تصدر عنها

كما ها

كما تعارض ويقابل النسخة الكتاب بالام الصحيحة او بنسخة
الاصل وان يكون صادف امزجة لم يكن فسدتها ولا
بدلتها واخرى فالاولى وهي التي تقدم في فطرتها الحكمة
الغريزية التي كانت المذكورة اولا وعاقها عن تعليمها
ما يحتاج اليه فيها فتهتدي بالتعليم ولغرض وخبرة
في تعلم العلوم وشرفه واخره وان يكون صادف امزجة
غير قابلة وغير مصدقة ومباينة منافرة لكل حق يطلع
ان يكون فيها وهذه هي التي يكون فيها عدم الحكمة
الغريزية غريزية هي ضدها فتكون في مقابلة الاولى من
الثلثة الاقسام وهذا هو الداء العيا احتا
استباحي يوم الخامسة اخذنا اذا اعدمت او ادوية
التعب والسكر والتخمة والبرودة واحراق
الشمس تكاثف البدن ورود الحالج والا
ط والفزع والهم والغضب او دلايلها الجنسية
احدها ان يكون سببها باديا والثاني ان لا تمرض
في ابتدائها ناقصا والثالث ان لا يختلف فيها النبض
وان اختلف عاد بسرعة الى الحال الطبيعية والرابع
ان الحرارة في الصعود والنهاية والانحطاط تكون
ساكنة غير لذاعة كحرارة الحمام والخامس سهولة احتمال
الحمى وقلة التأذي بها والسادس ان يكون انفصالها
تاما مع اقلاعها والسابع ان يقلع بعرق او ندى او
رشح والثامن استلذاذ البدن الاستحمام وعودته الى

لحال الطبيعة بعد الحمى والناسع ان يوجد في النوب في سائر اوقات المرض نقل اسباب نبض المستسقى

قاطيغورياس ارسطو شرح متى قال المحسوسات منها اجسام وغير اجسام والاجسام ذوات الاوطار والصلابة واللين والحرارة والبرودة واللون وغير الاجسام الكيفيات المحسوسة كحرّ الصيف وبرد الشتاء والصوت والمقدار والوضع وما يجري هذا المجرى تعريف قال ابن الانبارى القافلاو والمصطكي يكتبا بالالف ويكتبان بالياء لانهما يمدان ويقصران ولام القاقلا مشددة وكاف المصطكي مفتوحة لى رايت على فاكتاب تذاكير العلماء تاليف الحسن بن موسى الدينوري بخطه خير المواضع للتعليم الغرف للبعد عن عفونات السفل ورطوبات المكدرة للاذهان وبخارات المغلطة لما يحتاج ان يكون لطيفا منه وخير الاوقات للتحفظ الاسحار لان الانسان يكون بعيد عهد بالغذاء بعيد عهد بالحوايج النهارية جديد الذهن جديد الفواد تعريف مثل الكمثرى مقصور ولا يجوز ان يكتب بالالف لم يسمع فيه المد نكته انما كان النبض في ليثرغس قد يكون ذا موجتين وهو موجي رطب نبضه موجي لان الرطوبة ربما كثرت في مقدم غشاء الدماغ ولانه من جنس العصب يتبع صلابته تمدده

فيصير

فيصير النبض لذلك ذا قرعتين في وقال جالينوس ان هذا انما يحدث ندرة وانه عندي في باب الممتنع او فيما اوجبه ندرة ولا قياس له تعريف قرانيطس وهو ورم الدماغ عن مادة حادة اشتق هذا الاسم من قرانيس وهو اسم الفكر النبض شرح يحيى قال جالينوس يسمى كل ورم يحدث في عضل الحلق والحنك خوانيق وقال ان العضلة مركبة من جوهر عصبي وجوهر لحمي واوتار ورباطات والجوهر الذي في داخلها يعني منشاها العصب عليه غالب يكاد يكون عصبا خالصا وقال اليونان يسمون الرحم باسماء كثيرة منها الام ويسمونه ايضا مصيدة الطبيعة ويسمونه الاخير اما تسميته الام فانه كالام للجنين واما مصيدة الطبيعة فلان الطبيعة جعلته مصيدة لحفظ الجنس واما تسميتهم اياه الاخير فلانه يكمل افعاله بعد كمال افعال ساير البدن اعني بافعاله الحبل والولادة فايدة من كتاب اسحق بن عمران في النبض قال البراهين المهيمنة على وجود الانبساط انا لم نرى النبض مرة عظيما ومرة صغيرا الثاني انه لو لم يكن انبساط لم يوجد الجنس الاول من اجناس النبض العشرة المسمى الماخوذ من كمية الانبساط ٢٧ فضلا بالضرورة على ما استحق تحت القسم كما قال جالينوس والبرهان الثالث انه لو لم يكن انبساط

لكان العرق سنى لمساه باطراف الاصابع الاربع توجد
مستوى الحركة في العظم والبرهان الرابع انه لو لم يكن
انبساط لكان العرق النابض اذا جس تقع تحت اطراف
الانامل النبض المدعو المرتعش والبرهان الخامس
انا نجد الانبساط ليس انما يدرك باللمس فقط بل بحاسة
البصر ايضا فاما الانقباض فان قوما من الاوايل
زعموا انه غير محسوس وقال آخرون انه محسوس
وجالينوس يرى ان مبداه محسوسا وانقضاؤه
غير محسوس وقال في الانبساط ان مبداه غير محسوس
اي غير واقع تحت الحس ونهايته محسوسة كتاب
طبقات الامم قال اسحق بن عمران المعروف بسم ساعة
كان من اهل بغداد ثم سكن افريقية في دولة زيادة
الله بن الاغلب وهو استجلبه من بغداد وكان متقدما
في جودة القريحة وصحة العلم وهو الذي اظهر الطب
والفلسفة ببلاد المغرب له كتب جليلة منها كتاب
نزهة النفس وكتاب النبض وكتاب الماليخوليا وكتاب
الفصد وكتب اخرى كثيرة وجرت له مع زيادة الله
امور احنقته عليه لفرط جوره وسخفه فامر بفصده في
ذراعيه حتى نزف دمه ومات ثم امر بصلبه فبقي
مصلوبا مدة طويلة حتى عشش في جوفه طير نكتة قال
اسحق وقد تستمد الحرارة الغريزية بخارات الدم الا
ان استمدادها بالهواء اكثر وهذا داى لحراره

مطلب شرح تأليف اسحق بن عمران

لغيره

لغيره الى الآن اشارة النبض يمنع الاخلاط التي في باطن
البدن ان تعفن وذلك لان من طبيعة الرطوبات
اذا كانت في موضع حار وكانت ساكنة غير متحركة لا
روح لها ان تعفن بحمد الله ثم تروح جميع ما في
الجسم بنبض العروق في وقت اليقظة وفي وقت النوم
وكذلك فتح اطراف العروق التي لا تنبض ليخرج منها
الدم اولا فاولا لا بقدر محدود ويكون الدم فيها
ايضا متحركا غير واقف ولا ساكن فلا تعفن واخطر
بيا لك انسداد المسام واحتقان ما كان محللا منه
انه احد اسباب تعفن الاخلاط بل اوطا لمعة ينبغي ان
تعلم ان من كان جسمه ناحلا عاريا من اللحم ان انت
وضعت انامل على عرقه النابض وجدت عرضه وعمقه
عظيما وطوله خفيا جدا مخالفا للعرض والعمق فان انت
الشيخ ناملك على ظهر العرق وجدت ارتفاعه عظيما
وعرضه وعمقه صغيرين يسيرين لمعة ينبغي ان تعلم
ان حركة الشريانات كانها على دايرة ينضم الخط المحيط
بها الى المركز ثم ينبسط فيتسع فالانضمام هو الانقباض
والاتساع هو الانبساط وواجب ان يكون لتلك الحركة
المنضمة من خط الدايرة الى نقطة المركز مدة ما فيها
الى ان ترجع فتتسع من المركز وبملاحظة الدايرة وتلك
المدة يكون اما قصيرة واما طويلة فالقصيرة هي النبض
السريع والطويلة هي البطيء والمعتدل بينهما لمعة

ما الارتعاش هو الذى زاد فى احساس النبض الصنف
الماخوذ فى تجويف الشريان و قسم الى الممتلى والمعتدل
والفارغ تنبيه ضعف النبض عن انطفاء الحرارة الغريزية
يكون مع ضعف قد يغلط فى ذلك من ليست معه
صناعة فيظن فى تلك الحال ان حرارة الحمى قد سكنت
والانسان فى طريق الموت وانما يعرض ذلك لمن لا يقدر
ان لا يفرق بين تنقص الحمى وبين تنقص الحرارة الغريزية
وانطفائها فائدة كان القدماء يسقون الجزء فى
الامراض السوداوية مسحوقا ومرة مطبوخا وكانوا
يسمون فى سحقه اذا ارادوه يقصر فى عمله واذا ارادوا
ان يكون عمله قويا لم يبالغوا فى سحقه فاما الحدث
من الاطباء فيستعملون الحجر الارمنى ويوثرونه عليه
لانه يخرج الخلط المؤذى بقوة بلا اذى ولا الم فائدة
قال صاحب الصحاح النواة وزن خمسة دراهم و هكذا
فى كتب الطب الاوقية فى الاثر النبوى اربعون درهما
وكذلك كان فيما مضى وفى الطب الاوقية عشرة دراهم
وخمسة اسباع درهم وهى استاران وثلثا استار
توقيف الدواء المعروف بالمصرى النافع من خروج
الماء من الاذن والمدة والمادة المنتنة ومن قروحها
وصفته زنجار وعسل وكندر وخل اجزاء سواء يجاد
سحقه ويطبخ حتى يتقوم بقوام العسل الثخين ويستعمل
فهو عجيب فاعرفه توقيف القردمانا هو الكرويا البرى
وملح الطبرزد هو الملح الدرانى تذكرة الهلابة اسم مرض

وهو

وهو ان القلاع اذا طال مكثه وعسر برؤه و اشتد
تعفنه وتجاوز سطح الفم الى داخل واغلا فى مكانه
سمى باسمه تذكرة الضرسان الاخيران وكثير من الناس
لكل واحد منهما من فوق اربعة اصول ومن اسفل ثلثه
لى د ذلك لان اركاذها فى موضع اوسع فكثرت
اصولها لئلا يتخلخل ولتملأ المكان توقيف خل الاس
هو خل يوتى به من الرى وصنعته ان يجعل حب الاس
فى حمزة الخل فى وقت عمله منها وقوم يجعلون حب
الاس فى خل الخمر حتى ياخذ قوته والاولى ابرد واقبض
والثانى اكثر تحليلا وصية احذر ان يتعرض لورم
اللهاة بالاصبع فانها تحدث اورام عظيمة بل اذا اردت
ان تلقاها بدواء فاجعلها على راس ملعقة عريضة
الراس مستوية لا تحديب فيها الى مثل هذه الملعقة
التى تستعملها الصنادلة للجوارشنات والمعجونات
تنبيه اعلم ان الوجع الناخس يقال على شيئين احدهما
اولى به والثانى على طريق التوسع فاما الاول فانه متى
كان يبتدى من مكان وينتهى الى اطرافه من جميع
جهاته وهو مع ذلك مقيم فى مكانه الذى ابتدا كما
تخرج الخطوط من كرة الدائرة الى محيطها من غير ان تقلع
المركز بل مع ثباته فهو الذى يصلح ان يقع عليه الناخس
والاخر وهو الوجع المعروف بالمقدحى وهو ماخوذ
من قدح المقدحة وهو وان كان ينتهى الى اطراف

الموضع الاول كما لا ينتهي الخطوط الى المحيط الا انه تبتدى فيه
مكان المركز فلا يحفظ الموضع الذي منه ابتدا وهو
نا حسن على طريق التوسع الا انه غريب فاحفظه توقيف
متى رايتهم في كتب الطب يقولون ان الشريانات الخشبية كذلك
فاعلم انهم يريدون بذلك اقسام قصبة الرية و
يسمون قصبة الرية المرى الاصغر اشارة قال ابن
سرسون ان الدم الشبيه بالرغوة دليل خاص على
قرحة الرية فهو صادق تماما قول من قال انه اذا كان
في الرية قرحة تبع ذلك ضرورة خروج دم ذي رغوة
فانه غير صادق لانه قد يمكن ان يكون القرحة في الاوراد
التي في الرية او يعرض فيها حرقا وصدع فاذا كانت القرحة
في الاوراد التي لم تكن الدم الذي ينبث منها ذا رغوة
وان كانت بلية عظيمة لانه يؤول الى السل توقيف
يجب ان يعلم ان ههنا فصلا بينا بين قولنا ان كيموسا
غائصا في المعدة وبين قولنا انه متشبث فيها وبين
قولنا انه مصبوب فيها لان المعدة كما علمت ذات
طبقتين فكم من مرة يلج الخلط او يلصق بين هاتين
الطبقتين فيقال لهذا الكيموس انه غائص فاذا كان
لاصقا بجملة الطبقة الداخلة منها فانما يقال انه
متشبث تشبث الغذاء الشيء الرخو فاذا كان
محبسا تقعيرها فيقال انه منصب في جوفها تفهم
اعلم انه يجب ان ننظر في امر كل دقيقة وجليلة من هذه

الصناعة

الصناعة وتعود نفسك ان لا تصف صفة بالعادة
الجارية بين الناس دون ان تنظر في واحد من الادوية
الموصوفة فيها وتنظر في واحد واحد من الاعراض
التي تستعمل الدواء بسببها فاذا رايته موافقا
استعملته وان وجدته مخالفا الزمت نفسك
كشف دقيقة ان كانت فيه وراجعت الكلام
في المفردات فان صح لك انه مخالف فلا تهابن رده
واحذر من وقوع الغلط عليك في مثل هذا المكان
وساضرب لك مثالا عليه من مريض دخلت عليه
فوجدته يشكو من اجتماع الصفراء في معدته
كربا وغثيا وتلهبا وعطشا وقلقا والخلط في
اسفل المعدة وهو غير معتاد للقيء واردت استفراغه
بالاسهال وهو الصواب فوجدت الاطباء قد وصفوا
له ايارج درهم اهليلج اصفر منزوع درهمان يعجنان
بسكنجبين ويسقى العليل طبيخ الافسنتين والاجاص
والتمر الهندي والشاهترج والزبيب المنزوع العجم
فاعتبرت واحدا واحدا من هذه الادوية فوجدته
سريع النفع فيما كتب له الا الزبيب فانه حار محرق غير
صالح لما اردت فيجب ان تنظر جيدا ولا تجزم بالقضية
على رده وتعلم ان الزبيب صنفان صنف شديد
الحلاوة كثير اللحم رقيق القشر قليل الحب فهذا يصلح

ان يستعمل فى الامراض السوداوية واخر قلبه الحجم
مايل الى الحموضة والقبض وهذا يصلح ان يستعمل
حيث يحتاج الى تقوية وقبض وعصر وهو المكان
الموصوف فيه فتكتب فى نسختك لهذا المريض ربيب من نوع
الحجم مايل الى الحموضة لمحه من نادر مبنا اس كلام ارسطو
شرح متى قال من جملة ما يسمى به الانسان عند اليونان
مفصل الاصوات لانه لا تفصيل الصوت من صوت
الحيوان سواه وهو معنى لا يوجد الا فى الالفاظ التى يتو
قال الكندى لا سبيل الى التفلسف الا الريا
ضيات وله فى هذا المعنى رسالة لمحه كان القدماء يسمون
العلم الطبيعى العلم الاسفل وعلى ما بعد الطبيعة العلم
الاعلى لمعه قال ابو حيان التوحيدى العقل ينبوع العلم
والطبيعة ينبوع الصناعات والفكر بينهما مستمد
منهما ومود بعضها الى بعض بالفيض الامكانى و
التوزيع الانسانى فصواب بديهة الفكرة من سلامة
العقل وصواب روية الفكرة من صحة الطباع من
موافقة المزاج وموافقة المزاج بالبدن الا اتفاق
اعنى هنا ان وجه الحادث المجهول اتفاق ووجه كما
المعلوم عند الله تع فلو ظهر هذا الغيب بطل الاتفاق
ولو بطل الاتفاق لارتفع الغيب هنا كلام فانه يدخل
فى اكثر العلوم فتحر فيه واحسن النظر اليه نكته من كتاب

الكند

